

سلسلة إصدارات ساعي العلمية (٩)



مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف
SAEE for AWQAF DEVELOPMENT

أثر الوقف على الدعوة النسائية

تأليف

علي بن عبد الله المثلثان

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

ح

علي بن عبدالله العثمان، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العثمان، علي بن عبدالله

أثر الوقف على الدعوة النسائية. / علي بن عبدالله العثمان - الرياض،

١٤٣٩هـ

٢٥٨ص، ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٨-٥٩٨٧-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- الوقف ٢- الدعوة الإسلامية ٣- المرأة في الإسلام أ-العنوان

١٤٣٩/٢٤٩٢

ديوي ٢١٣

رقم الايداع: ١٤٣٩/٢٤٩٢

ردمك: ٨-٥٩٨٧-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

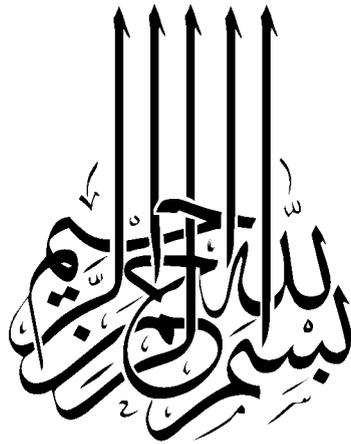
حقوق الطبع محفوظة للناسر

مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف - الرياض

الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

لا تعبر الآراء والأفكار الواردة في هذه المادة بالضرورة عن وجهة نظر

مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف ولا تلزمها





مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين؛ أما بعد؛

فإن من فضل الله على المسلم أن يوفق للعمل الصالح الذي يمتد أجره في حياته وبعد مماته؛ ومن ذلك الوقف على وجوه البر والإحسان.

وقد وفق الله الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الراجحي إلى سنة حسنة؛ تمثلت في جعل الوقف عملاً مؤسسياً؛ يضمن بإذن الله استدامة أصله وتنميته، مع استمرار الإنفاق منه على مصارفه. وقد استفادت أوقاف متعددة من تجربته؛ بل وطورتها بفضل الله.

وبعد أن منَّ الله على وقف الشيخ بالتوسع تنمية وإنفاقاً وتنظيماً؛ كان لا بد من توجيه جهد خاص للعناية بفقهاء الوقف وأحكامه وتطبيقاته، وحل مشكلاته. فكان إطلاق **(مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف)**؛ باعتبارها إحدى مبادرات وقف الشيخ؛ وهي مؤسسة مستقلة غير هادفة للربح، متخصصة في التطوير العلمي والمهني للوقف، ونشر ثقافته، وخدمة الواقفين والموقوف عليهم، والمسؤولين عن الوقف وذوي العلاقة به، وتقديم الحلول والتطبيقات المناسبة في الحاضر والمستقبل.

وتحقيقاً لهذه الأهداف؛ يسر المؤسسة أن تقدم للباحثين والمهتمين هذه المادة العلمية ضمن مشروعاتها في إعداد البحوث والكتب العلمية والرسائل الجامعية المتخصصة في الوقف ونشرها؛ راجين أن ينفع الله بها، وأن تكون للواقف ولأصحابها ولمن أسهم في نشرها من الأعمال التي يجري أجرها إلى يوم القيامة؛ كما في الحديث: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ" رواه مسلم (١٦٣١). وكما في الحديث: "إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا وَرَثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ" رواه ابن ماجه (٢٤٢) وحسنه الألباني.

مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف

السيرة الذاتية للمؤلف

المؤهلات العلمية:

- حاصل على شهادة الماجستير في الثقافة الإسلامية.
- بكالوريوس قسم الاقتصاد الاسلامي من كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٦هـ.
- دبلوم تربية بكلية التربية بجامعة الملك سعود ١٤١٤هـ.
- دورة مدرء المدارس في كلية المعلمين ١٤٢٢هـ.
- دورة بطاقات الأداء المتوازن لمدرء العموم ١٤٢٨هـ.
- دورة الإدارة الدوليہ بماليزيا ١٤٢٥هـ.

مؤلفاته:

- أثر الوقف على الدعوة النسائية، وقد تولت مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف مراجعته، وطباعته، ونشره.
- الخيار الأمثل للكيان الوقفي.
- الصناديق العائلية الوقفية.

الخبرة الوظيفية:

- عمل في التعليم (مدرسًا ثم مشرفًا) من العام ١٤٠٧هـ وحتى العام ١٤٢٥هـ.
- نائب مدير عام شؤون المتدربين بالمؤسسة العامة للتدريب التقني من العام ١٤٢٦هـ وحتى العام ١٤٣٠هـ.
- يعمل حاليًا المدير العام لشركة ثبات لتطوير وإدارة الأوقاف.

المشاركات العلمية:

- تقديم ورقة عمل "بعنوان تطوير أوقاف القطاع الخيري" بالمؤتمر الدولي الرابع للأوقاف بالمدينة المنورة ١٤٣٤هـ.

- شارك في الملتقى الأول والثاني والثالث للأوقاف بالرياض.
- شارك في الملتقى الأول والثاني بمكة المكرمة.
- إطلاق مبادرة وقف الوقت في المؤتمر الأول للأوقاف بمكة المكرمة.
- إدارة وتنفيذ ورشة عمل حول تأسيس الأوقاف بالمؤتمر الثاني للأوقاف بمكة المكرمة.
- تقديم ورقة عمل بعنوان دور القطاع الخاص في تنمية موارد الجمعيات في ملتقى الجمعيات الخيرية بالقصيم.
- تقديم ورقة عمل حول تنسيق جهود الجهات الخيرية في المؤتمر التقني للمواقع الدعوية.

الخبرات في مجال الوقف:

- ناظر لمجموعة من الأوقاف
- مدير لبعض الأوقاف الخاصة.
- باحث ومستشار في شؤون الأوقاف.
- مطور للموارد المالية لبعض الأوقاف الخاصة.
- محامي عن بعض الأوقاف المندثرة أو المتعدى عليها.
- مدرب ومعد حقائب تدريبية في المهارات الوقفية.

وسائل التواصل:

➤ البريد الإلكتروني: alothman2@thbat.com

➤ الجوال: ٠٥٠٥٢٤١٣٧٢

➤ الهاتف: ٠١١٢٥٧٥٧٥٧



شكرواهداء

أحمد الله على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة ومنها؛ ما من به - سبحانه وتعالى -

عليّ بإتمام هذا البحث والإعانة والتوفيق فيه.

ثم أشكر كل من ساهم في إخراج هذا البحث^(١) من إخوة لي شجعوني على البدء به،

وفضلاء كان لقبهم مني أكبر الأثر في إنجائه حسب ما تم التخطيط له وقتاً وأداءً.

فللجميع مني خير الدعاء في سري وعلانيتي.

ويسرني أن أهدي هذا الكتاب لكل من ساهم ويساهم في الوقف على الدعوة

النسائية.

وأسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

المؤلف

(١) هذا الكتاب جزء من بحث رسالة الماجستير بعنوان أثر الوقف على الدعوة النسائية ناقشتها عام ١٤٣١هـ.

القدمة

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد:

فإن الوقف من أعمال البر في الإسلام، والذي يعتبر من الصدقة الجارية التي يجري أجرها في حياة الموقف وبعد مماته، وكذلك فإن الدعوة إلى الله هي من خير الأعمال المتعدي نفعها، والتي امتدح الله القائمين عليها بقوله ﷺ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١)، فأجر الداعي يستمر كأجر الوقف؛ وذلك لما يقوم به المدعوون من أعمال بر وخير بسبب ذلك الداعي، وقد تتوارث تلك الأعمال جيلاً بعد جيل فيستمر أجر الداعي، فقد قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))^(٢).

فهذا التلازم والتشابه بين الوقف والدعوة من حيث استمرار الأجر في حياة الداعي والموقف وبعد مماتهما هو سر من أسرار هذا الدين العظيم، وحيث إن الدعوة النسائية مجال من مجالات الدعوة، ولارتباط الدعوة قديماً وحديثاً ببر المحسنين ونفقة المتبرعين ووقف الواقفين.

لذا كان هذا الكتاب الذي يتناول هذين الموضوعين الرئيسيين لذا سيتم التقديم بأهمية الموضوع وأهدافه والمؤتمرات والندوات التي تناولته.

أولاً: الوقف والدعوة النسائية:

موضوع الوقف وموضوع الدعوة من الموضوعات التي يزخر الفقه والثقافة الإسلامية بهما، فلا تكاد تقرأ كتاباً في الفقه إلا وتجد الوقف باباً من أبوابه، ولا تقرأ كتاباً في الثقافة

(١) سورة فصلت، الآية ٣٣.

(٢) خرَّجه مسلم في "صحيحه" كتاب: العلم، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم ١٠١٧، من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

الإسلامية إلا والدعوة جزء لا ينفصل عنها، ولكن مع سعة انتشار هذين المصطلحين (الوقف والدعوة) إلا أن التأليف في ربط أثرهما، والعلاقة فيما بينهما قديماً وحديثاً لا يصل إلى الدرجة التي يتبوؤها كلا المصطلحين، وإذا أردنا الحديث المفصل بشكل أدق عن أثر الوقف في الدعوة النسائية فيأتي لم أعثر على رسالة علمية تناولت هذا الموضوع أو بحث، أو دراسة، أو مقالٍ يربط بين الوقف والدعوة النسائية على وجه الخصوص^(١)؛ لذا فإن تعريفي للموضوع في الفصل الأول سيتم من خلال التعريف بالوقف لغةً واصطلاحاً، ومعنى الأثر، وفي الفصل الثالث سأفصّل القول في معنى الدعوة النسائية.

ولكنني أشير إلى أن موضوع الكتاب **(أثر الوقف على الدعوة النسائية)** أعني به الأثر الإيجابي: السابق، والواقع، والمستقبل للوقف على وسائل ومجالات الدعوة النسائية من حيث توسعها وانتشارها وشمولها، حينما يتم تخصيص أوقافٍ على الدعوة النسائية، مع إبراز ما قام به المحسنون قديماً وحديثاً في هذا المجال؛ ليكون مثلاً يحتذى به.

وتتلخص أهمية هذا الموضوع الذي بين يدينا في الأمور الآتية:

١. إيضاح ارتباط هذا الكتاب بأعظم أنواع الإنفاق -ألا وهو الوقف- من حيث استمرار أجره، وبالذعوة، التي سماها الله: (أحسن القول) في قوله ﷺ:
- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢)
٢. بيان العلاقة الوطيدة بين الوقف والدعوة؛ فالذعوة مصرف من مصارف الوقف، والوقف مورد من موارد الذعوة.

(١) خاطبت مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، وتصفححت بعض محركات البحث، وبعض المواقع في الشبكة العنكبوتية، وكذلك بعض المكتبات، كمكتبة الملك فهد، والملك عبدالعزيز، ومكتبة الحرم المكي، وبعض مكتبات الجامعات، واطلعت على عناوين رسائل الماجستير والدكتوراه من بعض أقسام الدعوة في الجامعات السعودية؛ فلم أعثر على رسالة علمية أو بحث أو دراسة تناولت موضوع الكتاب.

(٢) سورة فصلت، الآية ٣٣.

٣. التعرض للحديث عن المرأة في وقت وجهت سهام الأعداء نحوها؛ لنقف على سماحة الإسلام، وحرصه على حماية المرأة، وإعطائها حقوقها من خلال استقراء الماضي والحاضر لأوقاف خصصت لخدمة المرأة ودعوتها والمحافظة على سترها.
٤. تنوع وسائل الدعوة النسائية في هذا العصر، والتي تتطلب دعمًا مضاعفًا في تمويلها من خلال أوقاف خاصةٍ بها.
٥. أن الدعوة النسائية مجال من مجالات الدعوة، ولارتباط الدعوة -قديمًا وحديثًا- ببر المحسنين ونفقة المتبرعين ووقف الواقفين لذا كان هذا الموضوع.

أما أهداف الموضوع فهي:

١. المساهمة في نشر ثقافة الوقف على مجالات ووسائل الدعوة النسائية.
٢. إبراز عناية المسلمين -قديمًا وحديثًا- بدعوة المرأة وأوقافها.
٣. لفت الانتباه إلى أهمية الدعوة النسائية خاصة في هذا الوقت التي هي بأمس الحاجة إليها؛ لما تعانيه من تسلط الأعداء عليها وضعف الأولياء.
٤. استقراء واقع المؤسسات الوقفية في مدى إنفاقها على الدعوة النسائية.
٥. استقراء واقع مجالات الدعوة النسائية ووسائلها، ومدى اعتمادها في مواردها على الأوقاف.
٦. اقتراح بعض المشاريع الوقفية التي قد تجدد من يتبناها عند بعض أهل الفضل والإحسان؛ فتكون عونًا على تفعيل الدعوة النسائية في المجتمع.

أسباب اختيار الموضوع:

موضوع الوقف والدعوة النسائية من الموضوعات التي عايشتها، وكان لي شرف الجانب العملي فيها، من خلال كوني ناظرًا على بعض الأوقاف الأهلية الخاصة، أو

مستشارًا وعضوًا في بعض المؤسسات الوقفية^(١)، ومهتمًا بالدعوة النسائية^(٢). وقد يسر الله لي من خلال ما سبق أن أطلع وأبحث في شؤون الوقف والدعوة النسائية، فلمست الحاجة إلى أمرين مهمين:

الأول: الحاجة إلى نشر ثقافة مصارف الوقف الدعوية، ومنها الدعوة النسائية.
الثاني: الحاجة إلى توفير مصادر لتمويل وسائل ومجالات الدعوة النسائية من خلال الأوقاف المخصصة أو التي يكون أحد مصارفها للدعوة النسائية؛ لذلك كان هذا الكتاب؛ ليكون معينًا لي على التوسع في القراءة والبحث والاطلاع فيما أمارسه من اهتمامات عملية في نظارتي للأوقاف أو مساهمتي في الدعوة النسائية، وكذلك لإعانة أهل البر والإحسان للمساهمة في مجال مهم من مجالات الخير والدعوة، وتوفير مرجع للمهتمين في هذا الجانب.

ثانيًا: المؤتمرات والندوات التي خصصت لموضوع الوقف^(٣):

عقدت ندوات ومؤتمرات حول الوقف، وقد يسر الله لي البحث والتتبع لبعض منها وهي:

١. مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية والدينية في البلاد العربية في الفترة بين (٢٣-٢٨) المحرم لعام (١٣٩٣هـ) الموافق لعام (١٩٧٣م) عقد في الكويت.
٢. ندوة بعنوان (مؤسسة الأوقاف في العالم العربي والإسلامي) عقدت عام

(١) عملت مستشارًا في مؤسسة الأميرة العنود بنت عبدالعزيز الخيرية، وكذلك عضوًا في بعض اللجان بمؤسسة سليمان الراجحي الخيرية، وهما مؤسستان وقفيتان، أي أنّ إيراداتهما ترد إليهما من خلال أوقاف خاصة بهما، ومديرًا لشركة ثبات لتطوير وإدارة الأوقاف.

(٢) مشاركًا في برامج دعوية نسائية، ومشرفًا على مؤسسة وقف دعوتها، ومجموعة ثبات للاستشارات الأسرية والتربوية والتعليمية والاقتصادية.

(٣) تم تقصيرها وجمعها من المواقع الإلكترونية لبعض وزارات الشؤون الإسلامية في بعض الدول، وكذلك محركات البحث وبعض المراجع التي أشارت لتلك المؤتمرات والندوات، وخلصات تلك المؤتمرات عبر إصداراتها.

(١٤٠٣هـ) في الرباط-المغرب.

٣. ندوة بعنوان (إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف) عقدت بجدة عام (١٤٠٤هـ).
٤. ندوة بعنوان (الوقف الخيري) عقدت في "أبو ظبي" بدولة الإمارات العربية المتحدة عام (١٩٩٦م).
٥. ندوة بعنوان (الوقف الإسلامي) نظمتها كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من (٦-٧ ديسمبر ١٩٩٧م).
٦. ندوة بعنوان (نحو دور تنموي للوقف) عقدت في الكويت. (١-٣/٥/١٩٩٣م).
٧. ندوة بعنوان (دور الأوقاف الإسلامية في المجتمع الإسلامي المعاصر) عقدت بالخرطوم عام (١٤١٥هـ).
٨. ندوة بعنوان (الوقف الخيري) عقدت في "أبو ظبي" عام (١٩٩٥م).
٩. ندوة بعنوان (الوقف والدور التنموي-التجربة الكويتية) عقدت في البحرين عام (١٤١٦هـ).
١٠. ندوة بعنوان (أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم) عقدت في لندن عام (١٤١٧هـ) نظمها المجمع الملكي الأردني.
١١. ندوة بعنوان (نحو إحياء دور الوقف في الدول الإسلامية) عقدت ببورسعيد، بمصر، عام (١٤١٨هـ).
١٢. ندوة بعنوان (الأوقاف) نظمها المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب في نواكشوط بموريتانيا عام (١٤١٨هـ).
١٣. ندوة بعنوان (تجربة المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف) عقدت في الكويت عام (١٤١٨هـ).
١٤. الندوة التي عقدتها وزارة الشؤون الإسلامية في مكة المكرمة، حيث كان عنوانها: (المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية)، عام (١٤١٩هـ).

١٥. الندوة التي عقدتها وزارة الشؤون الإسلامية بمكة المكرمة بعنوان: (مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية) (١٨-٢٠ شوال ١٤٢٠هـ).
١٦. ندوة بعنوان (الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته) نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض عام (١٤٢١هـ).
١٧. مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية الذي عقد في جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بتاريخ (٤-٧ شعبان ١٤٢٢هـ).
١٨. منتدى قضايا الوقف الفقهية الأول، والذي عقدته الأمانة العامة للأوقاف بالكويت بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة ١١-١٣ أكتوبر (٢٠٠٣ م) الموافق لعام (١٤٢٣هـ) بالكويت.
١٩. ندوة بعنوان «الوقف والقضاء» نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في الرياض يوم الإثنين (١٢ صفر ١٤٢٦هـ).
٢٠. الندوة الدولية بعنوان (توظيف مصادر التمويل الإسلامية في اقتصاديات التعليم - الأوقاف نموذجًا)، تنظيم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، وعقدت في الكويت، في ذي القعدة (١٤٢٦هـ).
٢١. مؤتمر الأوقاف الثاني والمنعقد بجامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال الفترة (١٨-٢٠/١١/١٤٢٧هـ).
٢٢. ندوة (الوقف، مفهومه وأثره في المجتمع) نظمها فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة الجوف (٢٩ ذو الحجة ١٤٢٧هـ).
٢٣. المؤتمر العالمي للأوقاف:

(<http://www.iwc2007.com/IWC>)

في الفترة ما بين (٦-٧ مارس ٢٠٠٧ م، ١٤٢٨هـ)، والذي شاركت فيه الأمانة

- العامة للأوقاف بالكويت مع المجلس الإسلامي السنغافوري:
(Majlis Ugama Islam Singapura) MUIS- IRTI
بتنظيمه ورعايته في فندق (فولرتون) بسنغافورة.
٢٤. ندوة بعنوان (إحياء دور الوقف في المجتمعات الإسلامية المعاصرة) عقدتها رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع الهيئة العامة لدار الكتب المصرية يوم الثلاثاء (٣٠ أكتوبر ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ) بالقاهرة.
٢٥. مؤتمر دبي الدولي للاستثمارات الوقفية، والذي عقد بمدينة دبي خلال الفترة من (٤ حتى ٦ فبراير ٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ).
٢٦. الندوة الدولية الأولى تحت شعار (الوقف والعملة-نحو استشراف مستقبل الأوقاف في القرن الحادي والعشرين) وذلك خلال الفترة من (١٣-١٥ أبريل) (٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ) والتي عقدتها مجلة أوقاف بالكويت.
٢٧. ندوة بعنوان "التصرفات في الأوقاف" نظمها فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة جازان في تاريخ (٢٠) ربيع الآخر (١٤٢٩هـ).
٢٨. المؤتمر السنوي الثاني عشر بعنوان (المرأة والوقف... إشراقات مضيئة)، والذي عقد في (١ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ) بالكويت.
٢٩. المؤتمر الثالث للأوقاف بعنوان: الوقف الإسلامي (اقتصاد، وإدارة، وبناء حضارة) خلال الفترة من: (١٧-١٩ محرم ١٤٣١هـ) في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
٣٠. الملتقى الأول للأوقاف بالرياض نظمه لجنة الأوقاف بالغرفة التجارية والصناعية بالرياض عام ١٤٣٣هـ.
٣١. الملتقى الثاني للأوقاف بالرياض نظمه لجنة الأوقاف بالغرفة التجارية والصناعية

بالرياض عام ١٤٣٥هـ.

٣٢. الملتقى الثالث للأوقاف بالرياض نظمته لجنة الأوقاف بالغرفة التجارية والصناعية

بالرياض عام ١٤٣٧هـ.

٣٣. المؤتمر الأول للأوقاف بمكة المكرمة محرم ١٤٣٨هـ.

٣٤. المؤتمر الثاني للأوقاف بمكة المكرمة محرم ١٤٣٩هـ.

٣٥. الملتقى الرابع للأوقاف بالرياض نظمته لجنة الأوقاف بالغرفة التجارية والصناعية

بالرياض جماد الأول ١٤٣٩هـ.

٣٦. ملتقى الأوقاف الأول بعنوان (أفضل الممارسات الوقفية) نظمته الغرفة التجارية

بالشرقية بشهر رجب ١٤٣٩هـ.

الفصل الأول

مفهوم الوقف وبعض أحكامه

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الوقف لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: حكم الوقف وأنواعه.

المبحث الثالث: أهمية وفضل الوقف.

المبحث الرابع: التأصيل الشرعي لوقف المرأة.

الفصل الأول

مفهوم الوقف وبعض أحكامه

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الوقف لغة واصطلاحًا:

أولاً: التعريف اللغوي:

الْوَقْفُ - بفتح فسكون - مصدر وَقَفَ الشيءَ وَأَوْقَفَهُ، يقال: وقف الشيء وأوقفه وقفًا أي: حبسه.

ومنه: وقف داره أو أرضه على الفقراء؛ لأنه يحبس الملك عليهم.

قال ابن فارس^(١): الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه^(٢).

ومن هذا الأصل المقيس عليه يؤخذ الوقف فإنه ماكث الأصل.

فالوقف لغةً: الحبس، والوقف والتحبيس والتسييل بمعنى واحد، يقال: وقف وقفًا أي:

حبسه، ويقال: وقفت الدار وقفًا أي: حبستها في سبيل الله، وشيء موقوف، والجمع وقوف وأوقاف مثل ثوب وأثواب ووقت وأوقات، ووقفت الرجل عن الشيء وقفًا: منعته عنه، وسُمِّيَ الموقوف وقفًا؛ لأن العين موقوفة، وحبسًا؛ لأن العين محبوسة.

والفصيح أن يقال: وقفت كذا - بدون الألف - ولا يقال: أوقفت - بالألف - إلا في

لغة رديئة^(٣).

(١) هو: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المعروف بالرازي أبو الحسين ابن فارس أحد علماء اللغة، كان نحويًا على طريقة الكوفيين، من تصانيفه (المجمل في اللغة) وغيره، مات بالري سنة خمس وتسعين وثلاث مئة. بغية الوعاة: (٣٥٢/١).

(٢) معجم مقاييس اللغة: (١٣٥/٦) مادة: وقف.

(٣) لسان العرب: (٣٥٩/٩).

ثانياً: التعريف الاصطلاحي:

تعددت تعريفات الفقهاء للوقف، أذكر أجمعها وهو:

(تجسس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به، مع بقاء عينه، يصرف ريعه إلى جهة يرّ؛ تقريباً إلى الله تعالى)^(١).

ومعنى التعريف: أن يجبس المالك أو وكيله - إذا كان جائز التصرف أي: حرّاً مكلّفاً رشيداً - ماله الذي يمكن الانتفاع به، مع بقاء عين الوقف، أي: إمساك المال عن أسباب التملكات بقطع تصرف مالك أو غيره في رقبته بشيء من التصرفات، يصرف غلته وثمرته ونحوها - بسبب تجبسه - إلى جهة بر يعينها الواقف، وهذا معنى قول الفقهاء في تعريف الوقف: إنه تجسس الأصل، وتسبيل المنفعة أو الثمرة.

ومعنى قوله في التعريف: «تقرباً إلى الله» أي: أن ينوي به القرية، ولعل ذلك القيد لترتب الثواب عليه لا لصحته ولزومه^(٢).

المبحث الثاني: حكم الوقف وأنواعه:

الوقف نوع من أنواع الصدقات التي حث الشارع على فعلها، وندب للقيام بها، يتقرب بها العبد إلى ربه بالإنفاق في وجوه الخير والبر، لا فرق في ذلك في وقف على جهة من الجهات العامة، كالفقراء، وابن السبيل، وطلبة العلم، أو وقف على القرابة، والذرية^(٣). وقد ذهب جمهور العلماء إلى جواز الوقف، ولزومه^(٤).

(١) المبدع: (٣١٣/٥).

(٢) ورقة عمل بعنوان (مشروعية الوقف ومذاهب العلماء فيه) إعداد د. حسين بن عبد الله العبيدي، مقدمة للندوة التي عقدتها وزارة الشؤون الإسلامية بمكة المكرمة بعنوان: مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية (عام ١٤٢٠هـ).

(٣) أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، د. محمد الكبيسي، (ص ٥٣ - ٥٦).

(٤) نيل الأوطار، محمد الشوكاني (٢٥/٦)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٣٣٨/٦ - ٣٣٩). دار الكاتب العربي، القاهرة.

وذكر ابن هبيرة اتفاق العلماء على جوازه واختلافهم في لزومه^(١).

ويدخل الوقف تحت عموم الآيات الدالة على الإنفاق في البر، منها:

قول الله ﷻ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

وقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا

الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾^(٣).

وقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ

الْأَرْضِ وَلَا تَيَسَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَعَلِمُوا أَنَّ

اللَّهُ غَنِيُّ حَمِيدٌ﴾^(٤).

وقوله ﷻ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ

عَلِيمٌ﴾^(٥)، إلى غير ذلك من الآيات التي تحت على الإنفاق في وجوه الخير والبر، ويدخل

تحتها الوقف باعتباره إنفاقاً للمال في جهات البر.

وأما السنة الشريفة فقد ثبت الوقف بقول النبي ﷺ وفعله وإقراره^(٦).

أ- فمن قوله: الأحاديث التالية:

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح، ابن هبيرة (٥٢/٢).

(٢) سورة آل عمران: ١١٥.

(٣) سورة الحج: ٧٧.

(٤) سورة البقرة: ٢٦٧.

(٥) سورة آل عمران: ٩٢.

(٦) أحكام الوقف، زمدي يكن، (ص ٢٩)، وإبراهيم بن عبد الله الغصن، التصرف في الوقف (٦٤/١).

ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له))^(١).

٢. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من احتبس فرسًا في سبيل الله إيمانًا واحتسابًا، فإن شبعه، وروثه، وبوله، في ميزانه يوم القيامة حسنة))^(٢).

٣. وعن أنس رضي الله عنه قال: ((كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٣)، قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله -تبارك وتعالى- يقول: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، وإن أحب أموالي إليّ بيرحاء، وإنما صدقة أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله ﷺ: بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح))^(٤).

ب- وأما فعل النبي ﷺ للوقف:

فقد ابتدأ بمسجد قباء، الذي أسسه حين قدم إلى المدينة قبل أن يدخلها، ثم المسجد النبوي في المدينة المنورة، كما أوقف ﷺ سبعة حوائط لرجل من اليهود يدعى مخيريق، قتل يوم أحد، وكان قد أوصى، إن أصبت فأموالي لرسول الله ﷺ يضعها حيث أراه الله^(٥).

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب: الوصية باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته رقم (١٦٣١).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: الجهاد والسير. باب من احتبس فرسًا. رقم (٢٨٥٣).

(٣) سورة آل عمران: ٩٢.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: الوصايا. باب: إذا وقف أرضًا، ولم يبين الحدود. رقم (٢٧٦٩)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: الزكاة. باب: فضل النفقة، والصدقة على الأقربين. رقم (٩٩٨).

(٥) أخرجه المتقي في كنز العمال برقم (٤٦١٥٤).

ج- وأما إقراره ﷺ:

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (فأما خالد فقد احتبس أذراعه وأعتاده في سبيل الله)^(١).

إجماع الصحابة رضي الله عنهم:

وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على جواز الوقف، فقد قال جابر رضي الله عنه: (لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ ذا مقدرة إلا وقف).

قال ابن قدامة: «وهذا إجماع منهم، فإن الذي قدر على الوقف منهم، وقف. واشتهر ذلك فلم ينكره أحد، فكان إجماعاً؛ ولأنه إزالة ملك يلزم بالوصية، فإذا أنجزه حال الحياة، لزم من غير حكم كالعتق»^(٢).

وقال الترمذي معلقاً على قول: (لا يباع أصلها ولا يتناع، ولا يوهب، ولا يورث) في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «العمل على هذا الحديث عند أهل العلم، من أصحاب النبي وغيرهم، لا نعلم بين أحد من المتقدمين منهم خلافاً»^(٣)، كما أن جواز الوقف ولزومه بما يتضمنه من المصلحة العامة والخاصة يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية^(٤)، «فقد سن النبي ﷺ الوقف لمصالح لا توجد في سائر الصدقات الأخرى، فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالا كثيراً ثم يفنى، فيحتاج أولئك الفقراء تارة أخرى، ويجيء أقوام آخرون من الفقراء فيبقون محرومين. فلا أحسن، ولا أنفع للعامّة، من أن يكون

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: الزكاة. باب قول الله تعالى: وفي الرقاب والغارمين، رقم (١٤٦٨)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: الزكاة. باب: في تقديم الزكاة ومنعه رقم (٩٨٣).

(٢) المغني لابن قدامة (١٨٥/٨، ١٨٦)، هجر للطباعة والنشر - القاهرة ط (١) (١٤٠٩)، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي و د. عبدالفتاح الحلوي.

(٣) المغني، ابن قدامة المقدسي ١٨٥/٨.

(٤) الوصايا والأوقاف في الشريعة الإسلامية د. عبدالودود السريحي (ص: ١٦٤).

شيء حسبًا للفقراء، وأبناء السبيل، تصرف عليهم منافعه، ويبقى أصله»^(١).
 إن سد حاجة المعوزين ثمرة من ثمرات الوقف، وليست كل ما يحققه، بل إفادته عامة
 لجوانب الحياة المختلفة، بما يؤدي إليه من تماسك المجتمع، وتطوره، وحيوية شبكة علاقاته
 الاجتماعية، وغير ذلك من الثمرات العديدة^(٢).

مشروعية الوقف على وسائل الإعلام^(٣):

نظرًا لأن الدعوة النسائية قائمة في الوقت الحاضر على بعض وسائل الإعلام لذا
 أفردت هذا المبحث ضمن مباحث أحكام الوقف لإهميته
 مشروعية الوقف على وسائل الإعلام تنبثق من أمرين:
 ١. تصنيفها ضمن البر الذي يشرع الوقف فيه:

فوسائل الإعلام اليوم تمثل هوية الأمة، وهي مرآة حضارتها وثقافتها، ولا يخفى مدى
 اهتمام الناس بما تبثه هذه الوسائل، وتأثرهم بها.

وإذا كان من الأهداف الأساسية للوقف تحقيق مصالح الأمة وتوفير احتياجاتها، ودعم
 تطورها ورفقيها، وذلك بما يوفره من دعم لمشروعاتها الإنمائية وأبحاثها العلمية، بحيث يمتد
 نفعه للفقراء وغيرهم، ويشمل الكثير من المجالات التنموية التي تخدم البشرية^(٤)؛ فإن
 الإعلام الإسلامي هو أحد الدعائم الأساسية لهذا الدين في الذيوع والانتشار، ويسعى
 إلى تحقيق مصلحة الإنسان ومصلحة المجتمع، بشمول الإسلام وهيمنته على جميع
 جوانب الحياة؛ ولذلك فإن الدعوات أضحت تزداد يومًا بعد يوم من المهتمين بشؤون

(١) أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية لتليسي ١/١٣٨.

(٢) الوقف: مكانته وأهميته الحضارية، إعداد فضيلة الدكتور: عبد الله بن حمد العويسي، مقدمة للندوة التي عقدها
 وزارة الشؤون الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان: مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية عام (١٤٢٠هـ).

(٣) بتصرف من الوقف والإعلام، دراسة لمشروعية الوقف على وسائل الإعلام وحاجة المشروعات الوقفية للخدمة
 وسائل الإعلام، إعداد: الدكتور خالد بن محمد القاسم، بحث مقدم لندوة: (مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية).

(٤) ينظر: مجلة البحوث، العدد (٢٦)، ص (٣٨١).

الإعلام إلى توفير مصادر تمويل مستقلة لوسائل الإعلام الإسلامي تقوم على الباعث الإيماني، واحتساب الأجر والثوبة من الله، وإيجاد وقف إسلامي يسهم في بناء الإعلام الهادف الجاد الذي يسعى لرفي الأمة في دينها ودنياها، بما تبثه من المواد الإعلامية السليمة من الشوائب والانحرافات العقيدية والفكرية والأخلاقية والسلوكية^(١).

٢. مشابهة وسائل الإعلام لوسائل أجازها العلماء:

إن وسائل الإعلام - بشكلها الحالي - وسائل حديثة لم يعرفها العلماء قديماً؛ لذلك فإنهم لم ينصوا عليها سواء في مجال الوقف أو غيره، وغاية ما نجد في ذلك أنهم نصوا على صحة الوقف على القرآن وكتب العلم والفقه، أي الكتب النافعة. ولا تختلف الجرائد والمجلات المعاصرة في حقيقتها عن الكتب، إلا أن الكتاب يختلف عنها من ناحية وحدة الموضوع وصدوره مرة واحدة، بينما المجلات والجرائد تكون موضوعاتها متنوعة ويتكرر صدورها وفق جدول زمني معين، أما من ناحية ماهية المحتوى فإن الصحف يمكن أن تحتوي على مضامين مشروعة أو مباحة أو محرمة وكذا الكتب؛ لذلك يمكن القول أن ما قاله العلماء في الكتب النافعة ينطبق على المجلات والجرائد ووسائل الإعلام الحديثة النافعة التي تؤدي وظائف الإعلام الإسلامي على وجه الخصوص، ويقوم بالكتابة فيها عدد من العلماء الذين يبينون الحق للناس، فهي تحقق التأثير المطلوب؛ وذلك لاتباعها أساليب إقناعية معينة، واستخدامها وسائل توضيحية مؤثرة قد لا تتاح للكتب مثلها، والكلمة النافعة في حد ذاتها من البر، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والكلمة الطيبة صدقة"^(٢)، فما تحمله وسائل الإعلام الحديثة إذن

(١) ينظر: مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية، د. سيد سادتي، (ص ١١٠، ١٣١).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الجهاد والسير. باب من أخذ بالركاب ونحوه. رقم (٢٩٨٩)، كتاب الجهاد والسير. باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر. رقم (٢٨٩١)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: الزكاة. باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف. رقم (١٠٠٩)، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

من البر الذي جعله العلماء شرطاً لصحة الوقف^(١).

إن الأساس الذي انطلق منه العلماء في حكمهم بصحة الوقف على الكتب النافعة ينطبق على هذه الوسائل أيضاً؛ إذ إن العلماء بينوا أن من شرط الوقف أن يكون على بر أو معروف، بل قيل: "يصح الوقف على مباح أيضاً"^(٢) فلا ينحصر الوقف على البر والمعروف فقط، ولا سيما أن بعض المباحات قد تكون وسيلة للبر، فتأخذ حكم البر، من باب أن للوسائل حكم الغايات؛ لذلك فإذا كانت هذه الوسائل تقوم بوظائف الإعلام الإسلامي كلها أو بعضها، وكان مضمون الرسائل التي تحملها مما ينطبق عليه مسمى البر؛ فإن القول بصحة الوقف عليها لا يقل قوة عن القول بصحة الوقف على جهات البر السابق ذكرها.

أنواع الوقف:

للقف أنواع، أشهرها نوعان هما:

١. الوقف الأهلي أو الذري:

وهو ما كان على الأولاد والأحفاد، أو الأقارب ومن بعدهم يؤول إلى الفقراء أو أي عمل بر.

٢. الوقف الخيري:

وهو ما كان على أبواب الخير ومجالاته كالمساجد، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وعلى كفالة الدعوة، وعلى طباعة الكتب الإسلامية، وما أشبهها^(٣).

(١) ينظر: المقنع والشرح الكبير، (ج ١٦، ص ٣٨٠).

(٢) ينظر: الإنصاف، المرادوي، (ج ١٦، ص ٣٨١).

(٣) ينظر: فقه السنة، سيد سابق (٥١٥/٣).

المبحث الثالث: أهمية الوقف وفضله:

يقول المولى عليه السلام: ﴿وَأَبْتَعْ فِيْمَاءِ آتَدَكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَدَسَّ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١).
وقال المصطفى صلى الله عليه وآله: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم نافع، أو ولد صالح يدعو له" (٢).

وقد تمثل العلامة السيوطي في الوقف شعراً فقال (٣):

إذا مات ابن آدم ليس يجري	عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل	وغرس النخل والصدقات تجري
وراثه مصحف ورباط ثغر	وحفر البئر أو إجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوى	إليه أو بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم	فخذها من أحاديث بحصر

ويمكن تلخيص أهمية الوقف وفضله فيما يلي:

١. أهمية الوقف للمجتمع:

لقد وقف المسلمون الوقوف الكثيرة على أماكن التدريس المختلفة كالمساجد والمدارس ودور القرآن ودور الحديث والربط وخزانات الكتب، وحبسوا الأعباس لإدامتها والإنفاق على أربابها؛ حفظاً للدين، ورعاية للعلم وأهله من الطلبة والمدرسين والشيخ، ومساعدة للزهاد والمنقطعين إلى الله تعالى، والمنصرفين إلى شؤونهم، ومعونة للفقراء والمساكين (٤).

(١) سورة القصص الآية ٧٧.

(٢) سبق ترجمته (ص ٢٢).

(٣) حاشية الشيرملي بمأش نهاية المحتاج (٣٥٨/٥).

(٤) تاريخ علماء المستنصر به، ناجي معروف (٦٤/١٤).

ثم تعدى ذلك الاهتمام لتتسع دائرة منفعته ويصيب الحجاج والمعتمرين، وذلك بتوفير المياه والاستراحات، وحفر الآبار، وإنشاء الأعلام على امتداد الطرق المؤدية إلى الأماكن المقدسة، وإقامة الدور والقصور التي يوقفها أصحابها لإيواء المنقطعين والعاثرين.

ومما لا شك فيه أن دين الإسلام دين إنساني بالدرجة الأولى وعالمي وشامل، وهذا العموم والشمول لا بد أن يتمشى مع متطلبات المرء بما يحقق له إنسانيته وعزته في الدارين؛ لذلك جاءت أحكام الإسلام متفقة مع حاجته السليمة، وما يحقق مصالح العبد سواء في أمور دينه أو في مصالحه الدنيوية.

من هذا المنطلق يستطيع الباحث أن يقرر أن في الوقف الذي أقره الشرع تحقيقاً لكثير من المصالح الدنيوية التي تعود على صاحب الوقف في الآخرة، كما أن فيه معالجة حقيقية لكثير من احتياجات المجتمع. فالمسلم قد وعد بالخلف فيما ينفق في سبيل الله ابتغاء مرضاته من تحقيق مصالح إخوة له في العقيدة؛ ممن كانوا في ضيق شديد في الحياة بكل جوانبها، قال ﷺ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (١)، ويقول ﷺ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢)، كما أن رسول الله ﷺ قد حث على التصدق والبذل وفعل الخير، وهناك آيات وأحاديث كثيرة تحدثت في هذا الجانب.

فلذلك أقر الوقف من أجل تحقيق مصالح المجتمع العامة والخاصة.

٢. أهمية الوقف وفضله على الفرد في الدنيا والآخرة:

روي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: "لم نر خيراً للميت ولا للحي من هذه الحُبس

(١) سورة آل عمران: ٩٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٦١.

الموقوفة، فأما الميت فيجري أجرها عليه، وأما الحي فتحبس عليه ولا توهب ولا تورث".

ويمكن تلخيص فوائد وثمرات الوقف فيما يلي:

١. تكريم الله ﷻ للمنفقين في سبيل الله في حالتي السراء والضراء بمغفرة ربه ودخول

الجنة، قال ﷻ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ

وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ

الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ (١).

٢. تزكية نفوس المتصدقين في مختلف أنواع الصدقات من الشح وطهارة الأموال من

المعاصي، وشمولهم برحمة الله ومغفرته، قال ﷻ: ﴿حُدِّثْنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ

وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِن صَلَوْتَاكَ سَكَنَ لَهُمُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٧﴾﴾ (٢). وقد أرشد

الرسول الهادي ﷺ إلى الدعاء للمتصدقين في سبيل الله لعطائهم الطيب، فقد

أخرج مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى قال: ((كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قوم

بصدقتهم قال: اللهم صل عليهم، فأتاه ابن أبي أوفى بصدقته فقال: اللهم صل

على آل أبي أوفى)) (٣).

٣. مضاعفة الأجر والمثوبة في جميع النفقات والصدقات، قال ﷻ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ

يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ

مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٨﴾﴾ (٤).

(١) سورة آل عمران: ١٣٣-١٣٤.

(٢) سورة التوبة ١٠٣.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: الزكاة. باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة. رقم (١٤٩٧)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: الزكاة. باب: الدعاء لمن أتى بصدقته. رقم (١٠٧٨).

(٤) سورة البقرة: ٢٦١.

٤. تعويض المنفقين في سبيل الله عما تصدقوا به من أموالهم في العاجل والآجل؛ قال ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (١). وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً (٢))، كما أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله يقبل الصدقة ويأخذها يمينه، فيربها لأحدكم كما يربي أحدهم مهره، حتى إن اللقمة تصير مثل أحد)) (٣).

٥. رعاية الله للمتصدقين في أموالهم ومستقبلهم، وقضاء حاجاتهم؛ فقد قال ﷺ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٤). وأخرج ابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ((خطبنا رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس، توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السر والعلن، ترزقوا وتُنصروا وتجنّبوا)) (٥).

(١) سورة سبأ: ٣٩.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: الزكاة. باب قول الله تعالى: فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى، رقم (١٤٤٢)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: الزكاة. باب: في المنفق والممسك. رقم (١٠١٠).

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه" أبواب: الزكاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب: ما جاء في فضل الصدقة. رقم (٦٦٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٩٠٢).

(٤) سورة البقرة: ٢٧٤.

(٥) أخرجه ابن ماجه في "سننه" كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها. باب: في فرض الجمعة. رقم (١٠٨١).

٦. الوقاية من مصارع السوء وإطفاء غضب الرب ﷻ ومحو الخطايا وزيادة الأعمار: فقد أخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسن عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الأرحام تزيد في العمر))^(١).

٧. سلامة المتصدقين في سبيل الله من التهلكة التي يتعرض لها من اعتاد ترك الصدقات ولازمها في ذلك، قال جل ثناؤه: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢). وقد أوضح ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية الكريمة بقوله ﷻ: "هو الأمر بالإنفاق في سبيل الله في سائر وجوه القربات ووجوه الطاعات، وخاصة صرف الأموال في قتال الأعداء، وبذلها فيما يقوى به المسلمون على عدوهم، والإخبار عن ترك فعل ذلك بأنه هلاك ودمار لمن لزمه واعتاده"^(٣)، وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا بن آدم، إنك إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسك شر لك، ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى))^(٤).

ويعلق الإمام النووي على هذا الحديث الشريف في توضيح معناه بقوله: ((إن بذلت الفاضل من حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه، وإن مسكته فهو شر لك؛ لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه، وإن أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته، وهذا كله

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٨٠١٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٧٩٧).

(٢) سورة البقرة: ١٩٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم (٥٣٠/١) ط دار طيبة الثانية (١٤٢٠هـ).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب: الزكاة. باب: بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى. رقم (١٠٣٦).

ش))^(١).

٨. تكريم الله ﷻ باستمرار الأجر والمثوبة للموقفين إلى ما بعد الممات؛ فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له))^(٢). كما وجَّهنا الرسول ﷺ إلى المجالات الخيرية الخاصة والدعوية العامة التي ينال فيها المتصدقون والموقفون الأجر الدائم لما بعد الوفاة؛ فقد أخرج ابن ماجه بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجره، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته^(٣))).

ومن ثمرات الوقف أيضاً:

١. أن يرى الواقف ثمرة صدقته في حياته فتقرّ بما عينه.
٢. الوقف أدوم الصدقات؛ لأن الأصل فيه البقاء.
٣. يقطع مداخل الشيطان والهوى عن الرجوع في الصدقة أو في بعضها.
٤. يضمن توفير مورد ثابت للمشاريع والمؤسسات الخيرية.

وأخيراً:

فكم من كافر أسلم، وجاهل تعلّم، وضال اهتدى، كل هؤلاء وغيرهم كانت عوائد الوقف بفضل الله سبباً في إنقاذهم.

(١) صحيح مسلم شرح النووي (ج ١١، ص ٨٥).

(٢) تقدم تخريجه ص(٢٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه في "سننه" المقدمة باب: ثواب معلم الناس الخير. رقم (٢٤٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٢٣١).

فهنيئاً للموقفين لممتلكاتهم في حبس أصلها، وتسهيل ريعها في مجال المهمات الدعوية والأعمال الخيرية، بما ينالونه من الأجر الدائم لما بعد الوفاة، ويغتنمون الفضائل الإيمانية والثمرات المباركة مما يدعوهم إلى تقديم المزيد من الصدقات الجارية في سبيل الله بتوفيق الله ﷻ (١).

ومما سبق يتبين أهمية وفضل الوقف على الفرد والمجتمع، وأن نفعه متعدّد: دنيوي وأخروي، علمي واقتصادي، اجتماعي وعمراني.

المبحث الرابع: التأصيل الشرعي لوقف المرأة (٢):

قد يتساءل البعض عما إذا كانت أحكام الوقف عند المرأة تختلف عما هي عند الرجل؛ وللإجابة عن هذا السؤال نبين أن الوقف قربة وطاعة لا تختلف أحكامها لدى النساء عن الرجال، ولكن غالب الأوقاف تكون عادة من الرجال؛ لامتلاكهم الأموال نتيجة لطلب الرزق. والمرأة المسلمة مكلفة كالرجل بسائر العبادات، ومن العبادات الزكاة والصدقات، وقد رغب الرسول الكريم ﷺ النساء في الصدقات والقربات، وما دام الوقف من هذه الطاعات، كانت المرأة مكلفة به على سبيل الندب والجواز، وحتى لا يشكل الأمر على أحد أحببت إضافة هذا المبحث لتأكيد ما تناولته، وهو أن الوقف مطلوب من النساء كما هو من الرجال وإليك البيان:

أولاً: من القرآن:

١. قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ۖ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (٣).

(١) ينظر أهمية الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها. للدكتور شرف بن علي الشريف.

(٢) هذا المبحث ملخص من ورقة عمل بعنوان (البعد الحضاري لإسهام المرأة في الوقف-الواقع والآفاق) للدكتورة عقيلة رابع حسين، مقدمة للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمدينة المنورة (١٧-١٩/١/١٤٣١هـ).

(٣) سورة النساء: ١٢٤.

٢. قال الله ﷻ: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَن تَبُوءَ بِعِزَّتِكُمْ مِّنْ بَعْضِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ (١).

٣. قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ (٢).

هذه نصوص واضحة الدلالة على أن العمل الصالح من نصيب المرأة والرجل في الشرع الخفيف، وإن كانت الآيات لم تفصل في العمل الصالح وأنواعه إلا أنها حثت عليه الرجال والنساء، ورتبت الجزاء الحسن للرجال والنساء، والوقف أحد الأعمال الصالحة.

ثانياً: من السنة:

عن جابر رضي الله عنه قال: ((شهدت الصلاة مع رسول الله ﷺ في يوم عيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة، ثم قام متوكئاً على بلال حتى أتى النساء، فوعظهن، وذكرهن، وأمرهن بتقوى الله، قال: "تصدقن، فذكر شيئاً من أمر جهنم، فقامت امرأة من سفلة النساء، سفعاء الخدين، فقالت: لم يا رسول الله؟ قال: لأنكن تكثرن الشكاء، واللعن، وتكفرن العشير،

(١) سورة آل عمران: ١٦٥.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٥.

فجعلن يأخذن من حلينهن وأقراطهن وخواتيمن يطرحنه في ثوب بلال يتصدقن به))^(١).
من خلال هذا النص وما شابهه يتضح لنا مشروعية وقف المرأة للمال والحلي وغيرها؛
لأن النصوص حثت على الصدقات بوجهها العام ومنها الصدقة المحبسة، فالمرأة مكلفة
بإخراج زكاة الفرض، وهي واجبة عليها متى توفرت شروطها، وهي مكلفة بكل أصناف
البر من الصدقات بما فيها الوقف على وجه الندب والاستحباب.
وقد وردت نصوص كثيرة من القرآن والسنة فيها حث النساء على القربات
والصدقات.

ثالثاً: ما ورد من عمل نساء السلف والخلف:

١. أمهات المؤمنين^(٢).
٢. (خازندارة) المرأة المحسنة التي بنت كليات الأزهر الشريف والمسجد الفخم، يقول
محمد الغزالي: (أجيال كبيرة من علماء الأزهر تخرجوا في كلية أصول الدين،
مديون أديباً ومادياً لامرأة محسنة، وقفت مالها لله، وأنشأت مؤسسات يتفجر
الخير منها منذ عشرات السنين... وأنا واحد من الذين نالهم ذلك العطاء الدافق،
وتلقيت الدروس من أفواه جملة من أكابر علماء الأزهر وقادة الفكر الإسلامي،
أتيح لهم فرصة التعليم في قاعات المبنى الذي أنشأته "خازندارة" ملحقاً
بمسجدها الجامع الفخم.. وأثناء تلقينا الدروس بمبنى الخازندارة، بدأنا نسمع
ضحيج بناء عمارة كبيرة فتساءلنا: ما هذا؟ قالوا: مستشفى خازندارة... والحق
أني دعوت من أعماق قلبي للمرأة الصالحة تبني معهداً ومسجداً وملجأً
ومستشفى^(٣)...).

(١) أخرجه أحمد في مسند باقي المكنزين- أبي سعيد الخدري رقم ١٠٨٨٩.

(٢) ينظر تفصيل أوقاف أمهات المؤمنين في ص ٥٩ من هذا الكتاب.

(٣) قضايا المرأة بين التقاليد الرائدة والوفادة . الشيخ محمد الغزالي . دار الانتفاضة . دار الشروق . (ط ١-١٩٩٢)،

ومن أحكام وقف المرأة ما يأتي:

١. المرأة الواقفة:

يشترط في المرأة ما يشترط في الرجل: الإسلام والأهلية الكاملة، والتكليف، وملكية العين الموقوفة^(١).

وإذا كانت المرأة صاحبة مال، فلها مطلق الحرية في التصرف فيه بالهبات والتبرعات والصدقات والأوقاف، ولم يعترض أحد من الفقهاء على ذلك؛ لصحة الأدلة والآثار الدالة على ذلك، وعموم خطاب الشارع الذي يدخل تحته النساء. ولها أن توقف على أقاربها من والدين وأبناء وزوج.. أو غيرهم من المسلمين نساء ورجالاً.

٢. المرأة الموقوفة عليها:

يشترط في الموقوف عليه عمومًا:

أن يكون أهلاً لتملك المنفعة حقيقة، كالإنسان ذكراً أو أنثى، أو حُكماً كالمدرسة والمسجد وغيرها. وأن يكون من المستحقين على وجه بر وإحسان. ولا يصح الوقف على ما فيه معصية، ولما كان من شروط الموقوف عليه حقيقة الإنسان، فتدخل المرأة في ذلك، وتستحق الوقف، على سبيل البر والإحسان، إذا كانت فقيرة أو أرملة أو لا عائل لها في حالة الوقف العام، أو كانت أمّاً أو بنتاً أو أختاً أو زوجة أو من أقارب الواقف -رجالاً كان أو امرأة، في حالة الوقف الأهلي والذري أو الخيري، وثبت أن (الزبير وقف على ولده، وجعل للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة، ولا

الجزئ. ص: (٨٥-٨٦).

(١) هذه الشروط وضعها الفقهاء للواقف عمومًا من غير اعتبار للذكورة والأنوثة. ينظر مغني المحتاج، الشرييني (٣٧٦/٢). المغني (١٩١/١٩٠/٦)، المهذب (٣٢٢/٢).

مضراً بها، فإذا استغنت بزوج فلا حق لها فيه^(١).

وقال الفقهاء: (إن الذي قال: وقفت بيتي أو أرضي على أولادي، دخلت الإناث في الوقف. وإن وقف المرء على ولده ثم على المساكين، فهو لولده الذكور والإناث)^(٢). وجاء في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فقالت امرأة لزوجها: أحججني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما عندي ما أحجك عليه، قالت أحججني على جملك فلان، قال: ذلك حبيس في سبيل الله، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله، فقال: أما إنك لو أحججتها عليه كان في سبيل الله...))^(٣).

٣. المرأة ناظرة على الوقف:

يمكن للمرأة أن تعين ناظرًا لوقفها من الرجال والنساء، كما يمكنها أن تكون ناظرة وقيّمة على وقفها أو على وقف غيرها. وقد كانت أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ناظرة للوقف بتعيين من أبيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ (لأن عمر جعل وقفه إلى حفصة تليه ما عاشت، ثم يليه ذو الرأي من أهلها...)^(٤).

فيمكن للمرأة أن تتولى نظارة الأوقاف بناء على خبرتها وكفاءتها، ونوع الوقف الذي تديره، ولم يشترط الفقهاء الذكورة في هذا المجال، بل شروط أخرى تتعلق بصيانة الوقف وحسن تسييره، وتحقيق المقصد من وجوده، والمنفعة المرجوة منه.

٤. حكم مخالفة شرط الواقف لقواعد الميراث الخاصة بالنساء:

من المسائل المعروفة شرعاً في الميراث أن المرأة - في بعض الحالات - تأخذ نصف

(١) المدونة الكبرى (٤/٤٢٣)، منار السبيل (١/٢).

(٢) الشرح الكبير ٦/٢٣٧ - كفاية الأختيار ١/٤١١ - المهذب ٢/٣٢٢.

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب المناسك. باب: العمرة. رقم ١٩٩٠، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (١٧٥٣).

(٤) ينظر الشرح الكبير. ٦/٢٣٦، والمغني ٦/٢٧٦.

نصيب الرجل؛ لقوله ﷺ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلهُنَّ ثُلُثًا مَّا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا بَوَاقَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمُ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾ (١).

وقد اختلف الفقهاء في الموقوف عليها إذا كانت بنتاً ومعها الذكور، هل تأخذ نصفهم من منفعة الوقف الأهلي أو الذري، أم مثلهم؟ فهناك من استحَب القسمة كما في الميراث، وهناك من استحَب المساواة بينهم، والمستحب أن يقسم الوقف على أولاده على حسب قسمة الله ﷻ الميراث بينهم، للذكر مثل حظ الأنثيين، وقال القاضي: (والمستحب التسوية بين الذكر والأنثى؛ لأن القصد القرابة على وجه الدوام، وقد استتوا في القرابة..).

وجاء في كتاب الإقناع: أنه يكره إن كان على سبيل الأثرة، ويجوز إذا كان لأغراض حميدة، كالصلاح والمرض وغيرها، (والمستحب أن يقسم الوقف على أولاده للذكر مثل حظ الأنثى، واختار الموفق مثل حظ الأنثيين، فإن فضّل بعضهم على بعض أو خص بعضهم بالوقف دون بعض، فإن كان على طريق الأثرة كره، وإن كان على أن بعضهم له عيال أو به حاجة أو خص المشتغلين بالعلم، أو ذا الدين دون الفساق، أو المريض، أو من له فضيلة من أجل فضيلته فلا بأس..)(٢).

وقد ثبت أن الزبير حبس داره وخص من البنات المردودة دون غيرها، ولعل هذا الرأي الأخير هو الأقرب للصواب، والله أعلم.

(١) سورة النساء الآية ١١.

(٢) المغني ابن قدامة (٢٣٣/٦)، زاد المستقنع (٤٥٦/١).

الفصل الثاني

مجالات الوقف ودور المرأة في ذلك

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مجالات الوقف حديثاً.

المبحث الثاني: دور المرأة في الوقف، ونماذج منها على دعوتها قديماً وحديثاً.

المبحث الثالث: الأوقاف الفردية والمؤسسية على دعوة المرأة حديثاً.

الفصل الثاني

مجالات الوقف ودور المرأة في ذلك

وفيه ثلاثة مباحث:

يتناول هذا الفصل - بإذن الله - جانباً مهماً من الكتاب، وهو ما يتعلق بمجالات الوقف قديماً وحديثاً، وكذلك دور المرأة في الوقف، وسيتم تناول الأوقاف في العصر الحديث من المرأة وعلى المرأة، سواء كانت على أوجه البر العامة أي غير دعوية، أو خاصة على مجالات ووسائل دعوية، وذلك عبر العصور المختلفة من تاريخنا، ومروراً بمناطق متفاوتة من عالمنا الإسلامي.

وقد حرصت على أن أبرز دور المرأة في هذا الجانب، وكذلك دور الواقفين في العناية بالمرأة، إلا أنني فوجئت بقلة المصادر والمراجع التي أفردت حديثاً عن المرأة والوقف، أو الوقف على المرأة من حيث الشمول في الزمان والمكان، وكذلك الشمول في المصارف^(١)؛ فكان هذا الفصل محاولة لجمع ما توافر في شتات المراجع والربط بينها.

المبحث الأول: مجالات الوقف حديثاً:

مجالات الوقف في أوجه البر حديثاً لا تختلف عن مجالات الوقف في أوجه البر قديماً اختلافاً كبيراً، فأوجه البر منطلقاً من التوجيهات الشرعية من كتاب الله أو سنة النبي ﷺ، أو هدي السلف من جهة ومن الحاجة في كل عصر ومصر من جهة أخرى، وكذلك في العصر الحديث كلُّ يبحث عن خير الخيرين وأفضل البرين وأقرب القرب من جهة،

(١) لم أطلع على بحث يفرد دور المرأة في الوقف بشكل عام إلا على كتاب لا يتجاوز سبعين صفحة للكاتبة إيمان الحميدان باسم (المرأة والوقف)، يتناول في أكثره موضوع دور المرأة الكويتية في الوقف، من إصدار الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، وكذلك رسالة (ماجستير) للباحثة دلال الحربي بعنوان (إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد)، و (أوقاف النساء) للكاتبة ربهام أحمد خفاجي، وهو دراسة للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين (٢٠٠٣م).

وكذلك احتياجات الناس المتفاوتة من جهة أخرى.

ومصرف الوقف في الجملة هو البر والقربة، ووجوه البر كثيرة ومتجددة بتجدد صور حاجات الناس وما ينتفعون به في أمور دينهم ودنياهم. وهذه المصارف منها مصارف متكررة مشتركة لا فرق فيها بين زمن وآخر، وإن كانت قديمة الجنس، إلا أن بعض وجوه الصرف فيها جديدة مثل: تكييف المساجد وفرشها، وطباعة الكتب الشرعية ونشرها، ونحو ذلك.

ومن هذه المجالات مجالات جديدة حدثت بسبب تجدد الحاجات الناتجة عن تغير أحوال الناس، وكيفية حياتهم، وسبل معاشهم.

وستتناول في هذا المبحث بعض أوجه الوقف حديثاً (واقعةً أو مقترحةً) مما لم أقف على مثله سابقاً، مع اشتراك أوجه البر العامة قديماً وحديثاً في بقية الأوجه التي لم أذكرها، وسأورد بعض الأمثلة للأوقاف، مع بعض المجالات الحديثة المقترحة، ثم أختتم المبحث بالوقف على الدعوة عموماً؛ ليكون تمهيداً لمبحث قادم حول الوقف على الدعوة النسائية خصوصاً.

فمن المجالات الحديثة للوقف والتي تفتح باباً من أبواب الخير للمحسنين ما يأتي:

أولاً: الوقف على المجالات الاجتماعية ومنها^(١):

١. دور الرعاية:

ومنها دور الرعاية الاجتماعية لكبار السن، ودور الرعاية الاجتماعية لصغار السن؛ التي تهتم بالأيتام ومن لهم ظروف خاصة لا يستطيعون معها أن يعيشوا مع والديهم، وهناك دور الرعاية الاجتماعية للفتيات التي تهتم بهن قدر استطاعتها، ودور الرعاية

(١) للاستزادة راجع المجالات الحديثة للوقف وأثرها في دعم الاقتصاد، د. عبدالكريم بن يوسف الحضرم، ورقة عمل مقدمة لندوة "مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية" المنعقدة في مكة المكرمة (١٨-٢٠ شوال ١٤٢٠هـ)، طبع وإصدار وزارة الشؤون الإسلامية (ص ١١٠٠-ص ١١٢٧).

الاجتماعية والملاحظة لمن لديهم بعض السلوكيات الخاطئة.

٢. مراكز المعوقين:

وتهتم هذه المراكز بالمعاقين من حيث تدريبهم وتعليمهم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم.

٣. مراكز التنمية الاجتماعية للمجتمعات الإسلامية:

وتهتم هذه المراكز بكل ما من شأنه تنمية المجتمعات الإسلامية؛ كإيجاد برامج ودورات تدريبية طويلة أو قصيرة الأجل في الجوانب الثقافية والاجتماعية وغيرها.

٤. مؤسسات التكافل الاجتماعي:

كلجان مساعدة الراغبين في الزواج وجمعيات البر الخيرية.

٥. إيجاد فرص عمل للعاطلين الذين لم يجدوا مجالاً يعملون فيه:

ولا شك أن هذا يأتي بضوابطه من اختيار المؤهلين ومراعاة مصلحة كلٍّ من الوقف والجهة المذكورة.

٦. تخفيف الآلام عن المصابين وأصحاب الحملات:

ومثل هذا النوع من أبواب البر قديم قدم الشرائع، ولكن الجدة فيه من حيث كونه مصرفاً من مصارف الوقوف الحديثة، وقد اطلعت على نموذج لوقف على المنكوبين بحوادث السيارات والهدم والحرائق وغيرها إذا احتاجوا؛ بشرط ألا يكون المتسبب قد فرط أو أهمل. وكذلك توفير السكن الملائم للمحتاجين عن طريق القرض أو التبرع^(١).

٧. التفريغ عن المعسرين عن طريق القروض المؤجلة أو المساعدات:

وهذا من المصارف التي ذكرها من يرى جواز وقف النقود، ويتم ذلك بعدة وجوه،

(١) صك وقفي صادر من المحكمة الكبرى بالرياض برقم (٢٠/١٨٢) وتاريخ (١٢/٥/١٤١٧هـ) ضمن أوقاف الشيخ صالح بن عبد العزيز الراجحي، وقد اشترط الواقف أن يكون محل الصرف من أهل السنة والجماعة.

منها إقراض المعسرین وإنظارهم^(١).

وهذا المصرف في الصورة الحديثة يكون بالإقراض من غلة الوقف لا من أصله كما في وقف النقود^(٢).

والمقترح هو وقف للقرض المالي بدون فائدة؛ فقد كانت هناك مبرة إسانية بقيسارية بفاس، يوجد بها حوالي ألف أوقية (من الذهب) محبسة؛ لقصد القرض بدون فائدة، لمن عليهم دين، وقد ازدهرت في عهد أبي عنان المزيني، وقد وجدت بها سندات مسجلة بتاريخ (١٢٩٩هـ)^(٣).

٨. رعاية أسر من غاب عنهم عائلهم وتوفير الاحتياجات اللازمة لهم فترة غياب عائلهم:

وأصل ذلك قول النبي ﷺ: (من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيًا في سبيل الله بخير فقد غزا)^(٤)، وهذا المصرف من التضامن والتعاون والتراحم بين المسلمين.

٩. المجالات الإغاثية:

ومنها الأطعمة والأكسية والخيام والمسكن، والعلاجات والأدوية.

١٠. مكاتب خدمات:

لقضاء حاجات وتعقيب معاملات المحتاجين من الفقراء والمرضى في القرى والهجر ممن لا يستطيعون أو يشق عليهم متابعة معاملاتهم في الجهات الحكومية وغيرها؛ فتضيع

(١) ومن شواهد ما ورد في الصك السابق للشيخ الراجحي.

(٢) رسالة في وقف النقود لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت ٩٨٣هـ).

(٣) أثر الوقف في الجانب التوجيهي للمجتمعات للدكتور صالح بن غانم السدلان (ص ٢٨٢-٢٨٣).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الجهاد والسير. باب فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير، رقم (٢٨٤٣)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: الإمارة، باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله رقم (١٨٩٥). من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

حقوقهم بسبب ذلك^(١).

ثانيًا: الوقف على المجالات الصحية:

من المجالات التي يمكن أن يسهم بها الوقف مجال الخدمات الصحية حسب إمكانات الواقفين، والتي سوف تخفف أعباء مالية كبيرة على ميزانية الحكومات، وتحل كثيرًا من المشكلات القائمة في مجال الرعاية الصحية، ومن هذه الخدمات ما يأتي:

١. وقف المستشفيات الكبيرة والصغيرة والمستوصفات سواء العامة منها أو المتخصصة، إما بتقديم المنشآت أو الأراضي الخاصة بها أو عمارتها أو تجهيزها وفرشها أو القيام بذلك كله، ثم تتولى الحكومة تشغيلها وصيانتها، كما هو الحال في وقف كثير من المساجد.
٢. الوقف على تشغيل وصيانة تلك المؤسسات سواء الموقوفة أو الحكومية، وذلك بتخصيص بعض العقارات أو المزارع أو المشروعات الاستثمارية للصرف على تلك المؤسسات الصحية، من مستشفيات ومستوصفات ومراكز علاجية ووقائية عامة أو متخصصة.
٣. وقف الأجهزة الطبية التي تحتاجها المستشفيات والمراكز الصحية، مثل: جهاز غسيل الكلى، وأجهزة الأشعة المتطورة، وغيرها مما قد لا يتوافر في كثير من المستشفيات رغم الحاجة المتزايدة إليها، وكذا وقف سيارات الإسعاف وغيرها من الوسائل المساعدة التي تحتاجها المستشفيات والمراكز الطبية.
٤. الوقف على الأدوية؛ حيث يمكن تخصيص بعض الأوقاف لتوفير الأدوية وخاصة أدوية الأمراض المزمنة، والتي يحتاجها المريض فترات طويلة أو مدى الحياة، مثل أدوية

(١) ومن ذلك جمعية ساعي الخيرية للخدمات القانونية في المدينة المنورة متخصصة في تقديم الخدمات القانونية مجانًا للأيتام والأرامل والمساكين.

الضغط والسكر والقلب وغيرها.

٥. الوقف على كليات الطب والمعاهد الصحية، سواء وقف المنشآت أو تخصيص بعض الأوقاف للصرف على تلك الكليات والمعاهد ودعمها، وتوفير احتياجات طلابها وأساتذتها من الكتب والأجهزة وغير ذلك^(١).

٦. الوقف على مراكز البحوث وهيئات البحث العلمي، وتخصيص أوقاف للصرف على المنح الدراسية في مجال الطب والصيدلة والتمريض^(٢).

ثالثًا: الوقف على المجالات التعليمية، ومنها:

١. الجامعات والمعاهد العليا.
٢. إنشاء المدارس، وتشبيد مبانيها.
٣. صرف مرتبات المدرسين.
٤. الطلاب؛ بشراء حاجياتهم وصرف مكافآت لهم منها، وتوفير السكن المؤقت لطلبة العلم المحتاجين^(٣).
٥. الأدوات والوسائل التعليمية، ومنها: الكتب والمختبرات وأجهزة الحاسب الآلي، والأشرطة كأشرطة التسجيل العادية أو أشرطة الحاسب الآلي الممغنطة أو الفيديو.
٦. البحث العلمي.
٧. الاستشارات التربوية والتعليمية.

(١) من شواهد ذلك كليات سليمان الراجحي في محافظة البكيرية حيث أھاكلها وقف.
(٢) الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية، إعداد الدكتور: عبد العزيز بن حمود الشثري ندوة "مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية".

(٣) للاستزادة راجع مجالات الوقف ومصارفه في القديم والحديث إعداد الدكتور: حمد بن إبراهيم الحيدري، ورقة عمل مقدمة لندوة (الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض (١٤٢١هـ).

٨. الكراسي العلمية^(١): إن فكرة إنشاء الكراسي العلمية استوحيت من فكرة: (الأوقاف على العلماء والمدرسين) التي ذاعت وانتشرت في العصور الإسلامية الزاهرة، وعُدَّت من مظاهر العناية بالعلم وأهله، وانتقلت فكرتها إلى المجتمعات الغربية^(٢)، ونمت وأصبحت شائعة في كثير من دول العالم.

والكراسي العلمية عبارة عن منحة نقدية أو عينية، دائمة أو مؤقتة، يتبرع بها فرد أو شخصية اعتبارية لتمويل برنامج بحثي أو (أكاديمي) في الجامعة، ويعين فيه أحد الأساتذة المختصين المشهود لهم بالتميز العلمي والخبرة الرائدة والسمعة الدولية، وهي على نوعين:

١. الكراسي الوقفية، وهي التي يتم تمويلها عن طريق الأوقاف العينية الدائمة للجامعة.

٢. الكراسي المؤقتة، وهي التي يتم تمويلها عن طريق التبرعات والمنح والوصايا لفترة زمنية لا تقل عن ثلاث سنوات.

وقد ظهرت الكراسي العلمية السعودية أول الأمر في عدد من العواصم العربية والأوروبية، وخصصت للدراسات الإسلامية والعلوم المتقدمة، مثل: كرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية، وكرسي بن لادن للهندسة المدنية، وكرسي الأمير سلطان في جامعة البحرين، وكراسي أخرى في موسكو وإيطاليا وأمريكا. ويرجع السبب في إنشاء هذه الكراسي خارج السعودية أول الأمر إلى الحاجة لنشر المفهومات الإسلامية الصحيحة في تلك البلاد، وإبراز اهتمام المسلمين بالتعليم، وما لبثت بعض الجامعات السعودية أن أحست بالحاجة إلى إحداث هذه الكراسي في المملكة؛ لتعزيز الحركة العلمية، وإشراك الجهات الأهلية في تنميتها؛ بإعادة دور الوقف في دعم العلم وأهله، وتأمين موارد مالية

(١) مختصر من بحث بعنوان، وقف العلماء والمدرسين في المدينة المنورة، سحر عبدالرحمن مفتي، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة: فصلية، محكمة، ع ٢٤ (جمادى الآخرة - شعبان ١٤٢٣هـ، ص ٢١-٢٢).

(٢) ينظر: حجم الأوقاف في الجامعات الأمريكية فقط في الملاحق من هذا الكتاب.

ثابتة لبعض الدراسات والأقسام العلمية. وبادرت كل من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران^(١)، والملك عبد العزيز في جدة، وجامعة الملك سعود بالرياض إلى إعداد دراسات ولوائح تنظيمية للكراسي العلمية الوقفية^(٢).

رابعاً: الوقف على المجالات الزراعية، ومنها:

١. إنشاء المزارع واستصلاح الأراضي البور.
٢. حفر الآبار واستخراج المياه الصالحة للزراعة.
٣. إيجاد المختبرات الزراعية، والتي تساهم في تطوير الزراعة وتقوية إنتاجها.
٤. عيادات الطب البيطري.
٥. الصيدليات البيطرية والزراعية.
٦. مكاتب الدراسات والاستشارات الزراعية.

خامساً: الوقف على المجالات الخدمية والصناعية، ومنها:

١. دورات المياه العامة.
٢. مصادر المياه.
٣. سقيا الماء وتبريده^(٣). ولعل الجديد في ذلك تبريد الماء.
٤. إنشاء المصانع.
٥. تموين المصانع.

(١) بدأت فكرة الكراسي العلمية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن منذ عام (١٤١٥هـ)، وكان أول تلك الكراسي التي اعتمدت كرسي الأمير سلطان في الهندسة البيئية بقسم الهندسة المدنية، ثم خلفه كرسي: بقشان، وابن لادن، في الاتصالات بقسم الهندسة الكهربائية.

(٢) ساهمت جامعة الملك سعود بالرياض بالكراسي العلمية الوقفية التي وصلت إلى (٦٣) كرسيًا، وشيدت برجًا سكنيًا وفقًا لتلك الكراسي، وستأتي الإشارة إلى ما يتعلق منها بالمرأة في مبحث لاحق.

(٣) عن صك وقفي صادر من محكمة الدم برقم (٣/٥/٥٤) وتاريخ (١/٧/١٤٢٠هـ).

سادسًا: الوقف على الحج:

ذكرنا في مجالات الوقف العامة قديمًا الوقف على بعض منافع الحج، ولكن الجديد في ذلك ما وجد في بعض مصارف الوقف الحديثة، ومنها:

١. الوقف على حملات حج تعتنى بتحجيج من لم يحج، ومن ذلك بعض أوقاف الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الراجحي^(١) وإخوانه، خصصت لحملة الراجحي التي تقوم بهذا الدور المبارك.
٢. إرشاد المعتمرين وزوار المدينة بزيارة معالمها حسب السنة.
٣. كراسي لكبار السن والمرضى في الحرمين.
٤. دورات للراغبين في الحج لتعريفهم بمناسك الحج قبل بدايته بفترة مناسبة، كما في مؤسسة الحج (تابونغ حاج) الماليزية.

سابعًا: الوقف على مجالات البر العامة، ومن أمثلتها:

١. الوقف على تكييف المساجد وتهويتها ودورات المياه فيها. وذلك بسبب تغير حياة الناس وحاجتهم إلى آلات التهوية والتكييف العصرية، وهذا مما يعين على الخشوع في الصلاة وعدم الانشغال عنها بسبب الحر والبرد، وحاجة المساجد التي على الطرق والقريبة من الأسواق لدورات مياه خاصة.
٢. مكاتب استشارات وخدمات ما بعد الوقف، كالصيانة والنظارة، وغيرها من الخدمات التي يحتاجها النظار أو الواقفون أو أبناءهم وأحفادهم^(٢).
٣. الوقف على بناء المساكن لأئمة ومؤذني المساجد. فيوقف على كل مسجد مسكن للإمام ومسكن للمؤذن؛ إعانة على الانتظام في الحضور لقرب السكن

(١) رئيس مجلس إدارة مصرف الراجحي وأكبر مساهميه، ولد سنة (١٣٤٨هـ).

(٢) ومن المبادرات شركة ثبات لتطوير وإدارة الأوقاف بالرياض، وفرعها بالمدينة المنورة.

من المسجد، وتشجيعاً لهما على القيام برسالة المسجد. والوقف على الأئمة والمؤذنين في غير السكن موجود قبل توفير الإعانات الشهرية من قبل ولاية الأمر^(١).

٤. الصناديق الوقفية: هي عبارة عن قالب تنظيمي -ذي طابع أهلي- يتمتع بذاتية الإدارة، ويشارك في مسيرة التنمية الوقفية والدعوة للوقف والقيام بالأنشطة التنموية من خلال رؤية متكاملة تراعي احتياجات المجتمع وأولوياته، وتأخذ في الاعتبار ما تقوم به الجهات الرسمية والشعبية من مشروعات، والصناديق الوقفية هي الإطار الأوسع لممارسة العمل الوقفي، ومن خلالها يتمثل تعاون الجهات الشعبية مع المؤسسات الرسمية في سبيل تحقيق أهداف التنمية الوقفية^(٢).

ومن الصناديق الموجودة ضمن إطار عمل الأمانة العامة للأوقاف في الكويت ما

يلي:

- أ- الصندوق الوقفي لرعاية المعاقين والفئات الخاصة.
- ب- الصندوق الوقفي للثقافة والفكر.
- ج- الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه.
- د- الصندوق الوقفي للتنمية العلمية.
- هـ- الصندوق الوقفي للمحافظة على البيئة.
- و- الصندوق الوقفي للتنمية الصحية.
- ز- الصندوق الوقفي لرعاية المساجد.
- ح- الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة.

(١) ينظر في ذلك فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ط (١) مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

(١٣٩٩هـ، ١١٣، ٨٩، ٨٨/٩).

(٢) موقع وزارة الأوقاف بالكويت.

٥. المشروعات الوقفية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:
١. الأوقاف على المكتبات: كإنشاء المكتبات الخيرية وتزويدها بالكتب.
 ٢. الأوقاف على مراكز البحوث والدراسات.
 ٣. أوقاف الفنادق؛ ليكون ريعها لصيانتها والصرف على المشروعات الخيرية.
 ٤. أوقاف العمارات السكنية؛ لإسكان الفقراء والأرامل والأيتام وغيرهم، أو استغلال إيجاراتها في أعمال البر والإحسان.
 ٥. أوقاف البساتين لتوزيع ثمارها على المحتاجين في مجالات التعليم والعلاج.
 ٦. أوقاف الأراضي؛ لإقامة المشروعات الخيرية عليها.
 ٧. أوقاف مغاسل الأموات كتخصيص أراضٍ وبناء مغاسل أموات.
 ٨. أوقاف صالات الأفراح؛ لإقامة الزواج فيها لمن ليس لديهم قدرة.
 ٩. أوقاف لدعم الأقليات الإسلامية في جميع بلدان العالم الإسلامي^(١).
- وقد بادرت الأمانة العامة للأوقاف بالكويت بمثل هذه المشاريع الوقفية، ومنها:
١. مشروع وقف الكويت للدراسات الإسلامية التنموية.
 ٢. مشروع رعاية الحرفيين ومبادري تأسيس المشروعات الصغيرة.
 ٣. مشروع مركز الكويت لدراسات الأمن والسلامة.
 ٤. مشروع رعاية العمل التطوعي.
 ٥. مشروع بيت السعادة.
 ٦. مشروع رعاية اليتيم.
 ٧. مشروع طالب العلم.
 ٨. مشروع حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

(١) بحث الاستفادة من التجارب المعاصرة لبعض الدول الإسلامية في مجال الوقف. د. مانع بن حماد الجهني.

٩. مشروع مركز تأهيل المعاقين.

١٠. مشروع مسابقة الكويت الكبرى لتحفيظ القرآن الكريم^(١).

ثامناً: الوقف على مجالات وميادين ووسائل الدعوة:

إن اعتماد الدعوة على ريع المشاريع الوقفية الثابتة يمكنها من رسم خططها وبناء مشاريعها بصورة واضحة، بعيدة عن التخبط في الاحتمالات المجهولة. وهذا يعني استمرارها واستقرارها - بإذن الله تعالى - فمجالات الوقف الدعوية الحديثة متجددة ومتغيره حسب الجهات والمناطق.

ولقد تطورت الدعوة في العصر الحديث بتطور وسائلها ومجالاتها؛ وذلك بسبب ظروف العصر الحديث من حيث الزمان والمكان والوسائل المتجددة، ولا شك أن أهل الخير والبر يدركون هذه الوسائل والمجالات الحديثة، فكانت أوقافهم متجانسة حسب هذه الظروف، وإن كان لا يزال الأكثر منهم يخصص أوقافه على مجالات البر العامة التي أوردناها في المبحث السابق، إلا أنه - والله الحمد - وجد من يدرك أهمية الوقف على مجالات الدعوة الحديثة، فحاولت إبرازها في هذا المبحث من جهة والتنبيه إلى وسائل ومجالات أخرى من جهة أخرى.

ومن أهم المجالات الدعوية التي يمكن صرف الوقف إليها ما يلي:

١. الوقف على إنشاء المراكز الدعوية:

تنتشر المراكز الإسلامية في أنحاء العالم، وغالبها في بلاد غير المسلمين، تستفيد منها الأقليات الإسلامية في تلك البلاد، فهي منارات خير وهدى، وسبب لاتصال المسلمين ببعض، واتصالهم بالمسلمين خارج بلادهم، وفيها تبصير بأمور الدين وتعاون على البر والتقوى، وهذه المراكز تحتاج إلى المال وإلى الدعاة والأوقاف كمصدر ثابت في الغالب،

(١) المرجع السابق.

فدعمها بالأوقاف متعين.

٢. الوقف على الدعاة والداعيات:

الاهتمام بالدعاة والداعيات من الاهتمام بالدعوة؛ وذلك لأنه لا يمكن أن تنتشر الدعوة بدون دعاة وداعيات، وإذا أردنا أن تستمر الدعوة لدين الله في طريقها فلا بد لنا من أن نهيئ الأسباب المعينة لها على ذلك.

وإذا أوجدنا الأوقاف على الدعاة والداعيات وصرفنا ريعها لهم؛ كان ذلك عاملاً مشجعاً على الاستمرار في الدعوة لدين الله، أما إذا لم نهتم بأمر الدعاة ولم نوجد لهم أوقافاً أو مصادر دخل تغنيهم وتكفل حاجتهم فإنهم في الغالب لا محالة سيتركون الدعوة لدين الله، ويتفرغون لطلب الكسب والرزق الحلال، خاصة في بعض البلدان التي لا يمكن لبعض الدعاة أن يجمع بين الكسب والدعوة، والحاجة ملحة لتفرغه إلى الدعوة وكفايته.

٣. الوقف على طباعة الكتب الدعوية:

من المجالات الدعوية التي يمكن أن تساهم فيها الأوقاف الخيرية والتي ينبغي ألا يغفل عنها الحريصون على الدعوة لدين الله؛ طباعة الكتب الدعوية التي تساهم في التعريف بدين الله وتبين أحكام هذا الدين القويم وتدعو إليه.

وهذا بالتالي يساهم مساهمة فعالة في الدعوة لدين الله وإزالة الغبش الذي أحق بصورة الإسلام؛ فينبغي الحرص على طباعتها ونسخها وتوزيعها إما مجاناً أو بسعر مخفض لا يتجاوز سعر تكلفتها؛ نقول هذا ونحن نعلم مدى ما يقوم به أعداء الإسلام من طبع الكتب التي تسيء للإسلام وتشوه صورته وهم يوزعونها في كل مكان وعلى جميع الناس، فيا حبذا احتساب بعض الواقفين جزءاً من أوقافهم على طباعة الكتب وتوزيعها على مستحقيها.

٤. الوقف على وسائل الإعلام الإسلامية:

من المجالات الحديثة للوقف:

مجالات الإعلام الإسلامي، والتي تبين وتوضح صورة الإسلام ناصعة واضحة براءة. وهذه الغاية من أهم الغايات وأسمائها على الإطلاق؛ لأنها تأخذ على عاتقها إزالة جميع ما علق بصورة الإسلام من شبه مكذوبة وحقائق مزورة ودعاوى كيدية؛ ولذلك يتأكد على أهل اليسر والغنى أن يساهموا في تصحيح هذه المعلومات الخاطئة، ومن أيسر وأسرع الطرق لذلك طريق الإعلام الإسلامي الصادق الذي يقوم بنشر الإسلام خاليًا من الشبه والشوائب التي علققت به، فيفهمه الناس كما أنزله الله عز وجل؛ ولذلك فإن توقيف الأوقاف على وسائل الإعلام الإسلامية من أفضل القرب التي ينبغي أن يحرص عليها المسلم لتكون داعمة لمثل هذه الأعمال الخيرية تقوي جانبها وتدعم عطاءها، والمجالات الإعلامية الإسلامية التي يمكن صرف ريع الأوقاف عليها كثيرة ومتنوعة ومتعددة بحسب تعدد وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر، ومن أهمها:

أ- الوقف على الإنترنت "شبكة المعلومات العالمية":

إن الاشتراك في الإنترنت وإيجاد موقع فيه لإيصال المعلومات الصحيحة عن الإسلام أصبح أمرًا ضروريًا وحتميًا، وإذا احتسب بعض أهل الخير وأوقفوا جزءًا من أموالهم لإيجاد مثل هذه المواقع أو لصرفها في الشبكة العالمية ودعمها؛ فإنهم يكونون قد قدموا عملاً جليلًا للإعلام الإسلامي وللدعوة الإسلامية، وقد خدموا أمتهم ودينهم بتقديمهم له بصورته الحقيقية خاليًا مما ألصقه به أعداؤه.

وينبغي ألا نستكثر ما يقدم لمثل هذا المجال خاصة حينما نعلم قدر ما يقدمه أعداء الإسلام من أموال طائلة وجهود جبارة للإساءة لسمعة الإسلام والمسلمين، والمواقع الإلكترونية التي تخدم الإسلام متنوعة؛ فمنها ما يخاطب غير المسلمين بلغات عربية وأجنبية، ومنها ما يكون للدعوة بين المسلمين، ومنها ما هو أكثر تخصصًا كمخاطبة

شريحة الداعيات وتنسيق العمل الدعوي النسائي بينهن^(١)، وفي كلِّ خير.

ب- الوقف على إصدار الصحف والمجلات:

الصحف والمجلات من وسائل الإعلام المقروءة، وهي عادة تقع في أيدي غالبية الناس ولا تقتصر على فئة محددة أو شريحة معينة، وبناء على ذلك فإنه يجدر بالمسلم أن يحرص على تشجيع إصدار الصحف والمجلات الإسلامية، كلُّ بحسب قدرته وجهده؛ فصاحب القلم يشارك بقلمه، وصاحب الفكر يشارك بفكره، وصاحب المال يشارك بماله سواء كان ذلك بالتبرع المقطوع لمرة واحدة، أو عدة مرات، أو كان ذلك بالتبرع الدائم عن طريق جعل جزء من المال وقفًا على هذا العمل، ومثل هذا التبرع أدوم وأنفع من غيره، وكما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: (أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل)^(٢). فإيقاف جزء من المال على مثل هذا العمل مشاركة في إيصال الدعوة إلى عموم الناس.

ج- الوقف على القنوات المرئية والمسموعة:

القنوات المرئية والمسموعة من وسائل الإعلام الحديثة التي يمكن للإنسان أن يستخدمها لإيصال المعلومات التي يريد إيصالها لعموم الناس؛ ولذلك ينبغي على المسلمين أن يوجدوا مثل هذه القنوات المرئية والمسموعة ويستفيدوا منها قدر إمكانهم لإيصال الإسلام وتعاليمه إلى الناس كافة. ومما يؤسف له أنه لا يزال المسلمون متأخرين في هذا المجال، ولم يوجدوا بعد العدد الكافي من القنوات المرئية والإذاعات المسموعة مقارنة بمثيلاتها من القنوات والإذاعات التي تدعو للمذاهب الهدامة والأفكار الباطلة، والقنوات التي تثير الشهوات والشبهات والتي ينفق عليها من أصحابها ومن جهات ممولة

(١) ينظر مثلاً موقع دعوتها www.wdawah.com، والذي يخاطب شريحة الداعيات.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: اللباس، باب الجلوس على الحصى ونحوه. رقم (٥٨٦١)، وأخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، رقم (٧٨٣)، واللفظ له.

مشبوهة الكثير من الأموال.

إن من أهم العوامل المشجعة على الاستمرار في استغلال الوسائل الإعلامية في الدعوة لدين الله إيجاد المصادر الممولة لها؛ وذلك بإيجاد الأوقاف الخيرية التي تدعم استمراريتها وتسهم في تحررها، وتأنى بها عن الخضوع للتقلبات الاقتصادية أو التأثر بها. مما يؤدي إلى وضع سياسة إعلامية إسلامية طويلة المدى قائمة على خطط مدروسة تستشرف آفاق المستقبل؛ لتقوم بصياغة إعلام إسلامي مضبوط بالضوابط الشرعية، متحرر من العوائق والعقبات التي قد تعترض طريقه، وبالتالي توجد هيئة إعلامية إسلامية حرة ذات مبادئ إسلامية سامية، خالية من الشوائب، وذات أهداف عالية^(١).

٥. الوقف على إقامة الدورات الشرعية أو الإسهام فيها.

سواء كانت تلك الدورات لإعداد الدعاة والداعيات، أو الدورات التطويرية والتنسيقية بين القائمين على العمل الدعوي.

٦. الوقف على الشريط الدعوي والأقراص المدججة.

٧. الوقف على مجالات ووسائل الدعوة النسائية، ومنها^(٢):

- أ- برامج تثقيفية للنساء عبر وسائل الإعلام.
- ب- أبحاث ودراسات عن المرأة والأسرة.
- ج- المؤسسات التي تعنى بدعوة المرأة وإصلاحها وتوجيهها.
- د- الوقف على مشاريع الزواج^(٣)، كالوقف على مساعدة المتزوجات وتمهينتهن لحياتهن الجديدة.
- هـ- الوقف على رعاية حقوق المرأة وفق الشرع، وليس وفق أهواء الجهات التغريبية

(١) المجالات الحديثة للوقف وأثرها في دعم الاقتصاد، د. عبد الكرم بن يوسف الخضرم، مرجع سابق، (ص ١١٠٠-١١٢٧).

(٢) ينظر بالتفصيل: الوقف على وسائل ومجالات الدعوة النسائية، في الفصل الرابع.

(٣) للاستزادة والتفصيل يمكن الرجوع لكتاب مصارف دعوية معاصرة للوقف الخيري د. خالد المهديب.

أو التحريرية المشبوهة.

- و- الدعوة النسائية في المستشفيات.
- ز- الدعوة النسائية في المدارس والجامعات.
- ح- الوقف على مراكز الاستشارات الأسرية والتربوية والتعليمية الموجهة للمرأة.
- ط- الوقف على الدعوة في أي ميدان يستجد، ويمكن من خلاله دعوة المرأة.

٨. الوقف على التفطير الدعوي للصائمين:

نظرًا للجهود المباركة في مشروع تفطير الصائمين وما يصحبه من برنامج دعوي بما يسمى التفطير الدعوي؛ فإن هذا المنشط يعتبر مجالاً من مجالات الوقف في العصر الحديث، وقد ساهمت مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات بالمملكة في هذا المنشط خلال السنوات الماضية.

٩. الوقف على تمويل مسابقات إذاعة القرآن الكريم^(١):

وهذا المصرف فيه إعانة على البر، والتشجيع على حفظ القرآن الكريم والعناية به، وهو من أشرف المقاصد. والعناية بالقرآن ليست جديدة إنما الجدة في الصورة المذكورة.

١٠. الوقف للإنفاق على متطلبات الدعوة المتجددة:

وهذا الإنفاق يتنوع ليشمل مناشط عديدة كثيرة للدعوة، منها:

- أ- الإنفاق على المدعويين، كتأليف قلوبهم على الإسلام، وتثبيتهم على الحق، وتحبيبهم في الدين، أو المساعدة وبذل العطاء والعون لمن لا يجد عملاً، أو من كانت به ضائقة، أو أملت به جائحة أو نائبة من نوائب الدنيا.
- ب- الإنفاق على الدعوة، والتكفل بنفقاتهم وتنقلاتهم واحتياجاتهم؛ ليتفرغوا لعملهم الدعوي النبيل، وخاصة إذا كانت دعوتهم في بلدان ومجتمعات بعيدة عنهم،

(١) المصدر السابق.

وتتطلب مزيداً من التكاليف المالية.

ج- الإنفاق على الأدوات والأجهزة والتأثيثات التي تحتاجها الدعوة، ويتطلبها العمل الدعوي، وصيانة تلك الأشياء، والاهتمام بها، وعدم تعريضها للتلف أو الفساد.

د- الإنفاق على المنظمات والهيئات الإسلامية التي تهتم بأحوال المسلمين، وتدعم احتياجاتهم، وتلبي نداءاتهم، وتهب لغوثهم؛ كرابطة العالم الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وغيرها من الهيئات والمؤسسات الخيرية؛ لذا لا بد من قيام الوقف بالاهتمام وتمويل متطلبات الدعوة لدى الأقليات الإسلامية، ودعم احتياجات المسلمين هناك كبناء المساجد، والمدارس، ونشر الكتب العلمية، ومساعدة الدعوة وإعانتهم للقيام بأعمالهم^(١).

المبحث الثاني: دور المرأة في الوقف ونماذج منها قديماً وحديثاً:

ساهمت المرأة المسلمة عبر العصور الإسلامية المختلفة في فعل الخير، وكان أبرز أفعالها المساهمة بنصيب طيب في الوقف مع قلة مصادر دخلها، وقد تناولت المصادر التاريخية أسماء نساء كان لهن دور بارز في هذا الجانب، وسنعرض في هذا المبحث لدور المرأة في الوقف في الماضي والعصر الحديث بشيء من الاختصار، ومن خلالها يتبين لنا نماذج لأوقاف على دعوة المرأة قديماً، وفي هذا الصدد نشير إلى مسائل:

الأولى: أن مجالات الوقف القديمة والتي صدرت من الرجال تدخل بعضها ضمن الأوقاف على دعوة المرأة قديماً، فالمرأة تستفيد من الوقف على الكتب والمدارس والمساجد

(١) بحث الوقف وأثره في نشر الدعوة وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال للدكتور: عبد الرحمن بن محمد المغذوي (ص ٦١).

وأعمال البر في دعوتها وإصلاحها.

الثانية: أننا في مبحثنا هذا نؤكد على أن تخصيص أوقاف لمصالح ودعوة المرأة وإصلاحها من ضمن عناية الإسلام بالمرأة وحقوقها، وتأكيداً لفهم سلفنا الصالح لأهمية توجيه المرأة ودعوتها، وتخصيص الأوقاف لذلك.

والوقف على الدعوة قديماً يتناول مجالات وميادين ووسائل، منها: المدارس، وطباعة الكتب، وكفالة طلاب العلم، وبعض مجالات البر العامة^(١).

أولاً: نماذج من الوقف النسائي في الماضي:

تحفل مصادرنا التاريخية بأوقاف النساء، والتي يمكن ذكر نماذج ومنها ما يلي:

١. أوقاف أمهات المؤمنين والصحابيات:

أ- **وقف عائشة رضي الله عنها**: روى الخصاف^(٢) بسنده إلى هاشم بن أحمد: ((أن عائشة اشترت داراً، وكتبت في شرائها: إني اشتريت داراً، وجعلتها لما اشتريتها له، فمنها مسكن لفلان ولعقبه ما بقي بعده إنسان، ومسكن لفلان، وليس فيه ولعقبه، ثم يرد بعد ذلك إلى آل أبي بكر))^(٣).

ب- **وقف أم سلمة رضي الله عنها**: روى الخصاف بسنده عن موسى بن يعقوب عن عمته عن أبيها قال: ((شهدت صدقة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم صدقة حبساً لا تباع ولا توهب))^(٤).

ج- **وقف أم حبيبة رضي الله عنها**: روى الخصاف بسنده إلى عبد الله بن بشر، قال:

(١) للاستزادة راجع مجالات الوقف في القديم والحديث، مبحث سابق.

(٢) أحمد بن عمرو، وقيل: عمر بن مهير، وقيل: مهراڤ الشيباني الإمام أبو بكر الخصاف، ت (٢٦١ هـ). ينظر:

الجواهر المضية في طبقات الخنفية (ط) مير محمد كتب خانة كراتشي (١/٨٨).

(٣) أحكام الأوقاف (ص ١٣).

(٤) المصدر السابق.

((قرأت صدقة أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ التي بالغا، أمها تصدقت على مواليتها، وأعقابهم، وعلى أعقاب أعقابهم؛ حبسًا لا تباع، ولا توهب، ولا تورث، تخاصم من يورثها)) فأنفذت^(١).

د-وقف صفية رضي الله عنها: روى الخفاف بسنده إلى منبت المزني قال: ((شهدت صدقة صفية بنت حبي بدارها لبني عبدان صدقة حبسًا لا تباع، ولا تورث حتى يرث الله ﷻ الأرض ومن عليها))^(٢).

هـ-وقف حفصة رضي الله عنها: عن نافع قال: ((ابتاعت حفصة رضي الله عنها حليًا بعشرين ألفًا فحبسته على نساء آل الخطاب، فكانت لا تخرج زكاته، فأوقفت حفصة رضي الله عنها الحلبي لللبسه وإعارته))^(٣). وتعد حفصة بنت عمر رضي الله عنها أول ناظرة للوقف عندما كتب لها والدها عمر رضي الله عنه كما ذكره أبو داود ما نصه مختصرًا: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به عبدالله عمر أمير المؤمنين تليه حفصة ما عاشت، ثم توليه ذا الرأي من أهلها ألا يباع ولا يشتري)^(٤).

و-وقف أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: روى الخفاف بسنده: ((أن أسماء بنت أبي بكر تصدقت بدارها صدقة حبس لا تباع، ولا توهب، ولا تورث))^(٥).

ز-وقف فاطمة رضي الله عنها: فقد روى البيهقي^(٦) أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تصدقت

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق (ص ١٤).

(٣) الوقف متاح لعبد الملك القاسم (٢٠٠٦) المرجع موقع كلمات على الرابط:

www.kalamat.org.

(٤) الوقف في الفكر الإسلامي محمد عبدالعزيز عبدالله وزير الأوقاف بالمغرب (١٤١٦هـ).

(٥) المصدر السابق: (ص ١٣).

(٦) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، توفي سنة (٤٥٨) كان فقيهاً شافعيًا (ينظر ترجمته في لسان الميزان، مؤسسة

بما لها على بني هاشم وبني المطلب^(١).

ح- وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال: "يا رسول الله، إن أم سعد ماتت فأبي الصدقة أفضل؟ قال: الماء. قال: فحفر بئرًا.. وقال: هذه لأم سعد"^(٢).

٢. الوقف النسائي على عمارة المساجد ورعايتها، ومنها:

أ- قامت السيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء (في العهد العباسي) بإنشاء جامع جنوبي مدرسة المستنصرية الواقعة على ضفاف نهر دجلة، ويعرف هذا المسجد بمسجد الخفافين^(٣).

ب- وبنت السيدة فاطمة خاتون ابنة محمد بك السلطان مسجداً، وذلك في عام (١٥٦٦هـ/١٥٦٦م) في جنين، وفاطمة خاتون هي زوجة القائد البوسني الأصل لالا مصطفى باشا الذي كان والياً على دمشق من عام (١٥٦٣-١٥٦٩م)، وقد شيدت هذا المسجد في أعقاب مرورها وتردها على جنين وإعجابها بموقعها، فأقامته خلال عامين على أنقاض الجامع القديم الذي أنشئ غداة الفتح الإسلامي عام (٦٣٦م)، وقد أوقفت أوقافاً كثيرة للمسجد، بعضها كان قريباً منه، والآخر في أماكن بعيدة^(٤).

الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الثالثة، (١٤٠٦هـ) (٢٠٢/١).

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم (١١٦٧٨).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب الزكاة باب: في فضل سقي الماء. رقم (١٦٨١)، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (١٤٧٤).

(٣) زوجات وأمهات تركيات في القصر العباسي، أكرم ياموتحي، مروان نصرت (مترجم) (٢٠٠٦م) متاح على الرابط:

www.mesopotamia4374.com/adad2/zawjaat.htm

(٤) جنين في عهد الدولة العثمانية (٢٠٠٦م)، متاح على الرابط:

www.taawon4youth.org

- ج- وقف والده السلاطين، وكان وقفًا ضخماً أوقفته والده السلطان سليم الثاني^(١)، وزوجة السلطان سليمان القانوني^(٢)، وكان وقفًا متنوعًا من الأراضي الزراعية، والمباني، وسفيتين، ويصرف ريعه للحرمين الشريفين.
- د- وقف السيدة عائشة والده السلطان مراد خان^(٣) (الخاصية المستجدة ١٠٣٦هـ)؛ حيث وقفت على الحرمين مجموعة ضخمة من الأراضي.
- هـ- وقف خاتون، وكان يرسل من وقفها إلى الحرمين (٩٣٠٧) نصف فضة في سنة (١٢٠٩هـ)، وكان لهذا الوقف إدارة مستقلة^(٤).
- و- أوقفت فاطمة بنت خولان بن عشائر الصحراوي على ولدها عبد الخالق بن علي بن عشائر الصحراوي المزني، ثم أولاده، ثم أولاد أولاده، ثم نسله وعقبه، فإذا انقرضوا ولم يبق لعبد الخالق نسل عاد وقفًا على مصالح المسجد الأقصى بيت المقدس، وإن خرب والعياذ بالله -تعالى- كان وقفًا على الفقراء والمساكين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم^(٥)، وكان ذلك في ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مئة.
- ز- الجامع الكبير الذي بنته نواب جهان آرا بيكم بنت شاهجهان ببلدة آكرا خارج القلعة من حمر الحجارة المنحوتة، وأنفقت عليه خمس مئة ألف رويية، كما في

(١) السلطان سليم الثاني بن السلطان سليمان خان توفي (٩٨٢هـ). ينظر ترجمته في تاريخ الدولة العلية العثمانية (١/٢٥٣).

(٢) سليمان القانوني بن سليم أحد أشهر السلاطين العثمانيين، ولد في مدينة طرابزون وعاش بين عامي (٩٠٠هـ-٩٧٢هـ)، وحكم لفترة (٤٨) عامًا، (ينظر ترجمته في تاريخ الدولة العلية العثمانية (١/١٩٨).

(٣) توفي السلطان مراد خان الثالث عام (١٥٩٥م)، ولم يتجاوز سنه (٣٧) سنة (ينظر ترجمته في تاريخ الدولة العلية العثمانية (١/٢٥٩).

(٤) مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة (٩٢٣-١٢٢٠هـ) ط ١، (١٤٢١هـ) دار القارة للكتاب، تأليف محمد علي فهم البيومي.

(٥) فتاوى السبكي دار المعرفة، لبنان، بيروت (١/٥٠١).

(بادشاه نامه) (١).

٣. الوقف النسائي على الخدمات الصحية:

كان للمجال الصحي حظ وافر من أوقاف النساء، وذلك عن طريق إنشاء المستشفيات المجانية للمرضى الفقراء، والوقف على التعليم الطبي مثل أوقاف زوجات الخلفاء العثمانيين على المستشفيات ومنها:

أ- وقف والدة السلطان مراد الثالث ووالده السلطان عبد المجيد، والسلطانة حفيفة، والسلطانة توريانة التي بقي مستشفاهما وجهازها التعليمي يعمل حتى سنة (١٩٢٧م) (٢).

ب- وقف زوجة السلطان سليمان القانوني (من الخلفاء العثمانيين) فقد أنشأت مستشفى وأوقفت عليها أوقافاً، وكانت هناك مستشفيات متخصصة للأطفال، فقد خصصت وقفية كاملة للأطفال لتغطية كافة حاجاتهم بما فيها المربيات اللاتي يقمن بتربيتهم، وقد قام بعضهن بإنشاء دور خاصة للقطاع للعناية بهم من الناحية الصحية، وتوفير نساء مرضعات لأولئك الأطفال (٣).

٤. الوقف النسائي على الخدمات التعليمية:

تحفل المصادر التاريخية بأسماء كثيرة، تبين لنا من مجملها أن المرأة المسلمة قد شاركت في هذا المجال الخيري المؤثر في تطور الحضارة الإسلامية بنصيب وافر، ومنها المجال التعليمي من خلال ما يلي:

(١) بحث مجالات الوقف المؤثرة في الدعوة إلى الله تعالى للدكتور: مقتدى حسن (ص: ١٥٦).

(٢) الوقف وأثره التنموي لمحمد علي جمعة (١٩٩٣م) في أبحاث ندوة: نحو دور تنموي للوقف. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (ص: ١١٩).

(٣) كل شيء بالجمان، د. علي بن عمر بادحدح (٢٠٠٥م): موقع إسلاميات على الرابط:

أ- **الوقف على المدارس:** ساهمت المرأة قديماً في وقف المدارس التي يدرس فيها الرجال والنساء، ولا شك أن تعلم النساء في هذه المدارس هو جزء من دعوتها، وسبيل من سبل إصلاحها وتوجيهها، ومن النماذج ما يلي:

١. ست الشام بنت أيوب بن شادي المتوفاة سنة (٦١٤ هـ: ١٢١٧م)^(١)، كانت من أكثر النساء صدقة وإحساناً إلى الفقراء، ومن أشهر ما وقفته: المدرسة الشامية البرانية، والمدرسة الشامية الجوانية^(٢)، وكلاهما في دمشق، وقد استفاد من هاتين المدرستين كثير من طلاب العلم الذين درسوا فيهما، كما درس فيهما أعلام من أبرز علماء الإسلام.

٢. واشتهرت الدار الشمسي (ت ٦٩٥ هـ: ١٢٩٦ م) ابنة السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول بحب الخير؛ فكانت ذات صدقة ومعروف، ومآثرها كثيرة، منها: المدرسة المعروفة بالشمسية بذي عدينة من مدينة تعز، لها وقف جيد على إمام ومؤذن وقيم ومدرس وطالبة ومعلم وأيتام يتعلمون القرآن، وابتنت مدرسة في زبيد معروفة بالشمسية وأوقفت عليها أيضاً وقفًا جيداً بكفاية المرتبين فيها^(٣).

٣. ومنهن أيضاً مريم (ت ٧١٣ هـ-١٣١٣ م) ابنة الشيخ الشمس بن العفيف، وكانت زوجة السلطان الملك المظفر^(٤) التي بنت مدرسة في زبيد تعرف بالسابقية، ومدرسة مريم كانت من أحسن المدارس وضعاً، رتبت فيها إماماً

(١) ينظر ترجمتها البداية والنهاية ط المعارف (١٣/٨٤).

(٢) البرانية (أي خارج وسط دمشق)، والجوانية أي وسط مدينة دمشق.

(٣) كتاب العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، محمد بن الحسن الخزرجي: تحقيق محمد بسيوني عسل. القاهرة: مطبعة الهلال، (١٣٢٩هـ: ١٩١١م. ١: ٢٩٣).

(٤) الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول التركماني اليميني ت(٦٩٤هـ)، الأعلام للزكلي (٨/٢٤٣).

ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن، ومدرساً للفقهاء على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ومعيداً وطلبةً، وأوقفت على الجميع وقفاً جيداً يقوم بكفالتهم، كما بنت مدرسةً أخرى في تعز وفتت عليها وقفاً جيداً^(١).

٤. المدرسة العثمانية في القدس: وقد أوقفتها إحدى النساء التركيات تدعى: أصفهان شاه خاتون، وجعلت لها أوقافاً بتركيا وغيرها، وعلى باب المدرسة لوحة تأسيسها من الرخام كتب عليها تاريخ إنشائها، وهو سنة (٨٤٠هـ - ١٤٣٨م).
٥. المدرسة الخاتونية بباب الحديد: أحد أبواب المسجد الأقصى، أوقفته سيدة تدعى: أغل خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين تمر القازانية البغدادية الأصل، وفتت عليها مزرعة بالقدس تسمى مزرعة ظهر الجمل، وكان تاريخ وقفها هو الخامس من ربيع الآخر سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م)^(٢).
٦. المدرسة الحجازية: أنشأها الست الجليلة الكبرى خوند تتر الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٣) زوجة الأمير بكتمر الحجازي، سنة إحدى وستين وسبع مئة.
٧. جعلت بهذه المدرسة درساً للفقهاء الشافعية، ودرساً للفقهاء المالكية، وجعلت بجوار المدرسة مكتباً للسبيل فيه عدد من أيتام المسلمين، ولهم مؤدب يعلمهم القرآن الكريم، ويجري عليهم في كل يوم - لكل منهم - من الخبز النقي خمسة أرغفة، ومبلغاً من الفلوس، ويقام لكل منهم بكسوتي الشتاء والصيف، وجعلت على هذه الجهات عدة أوقاف جليلة يصرف منها لأرباب الوظائف المعالم

(١) المصدر السابق (٨: ٤٠٨).

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي (١/٧٩-٨٠) المطبعة الوهيبية، القاهرة.

(٣) ينظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٧/١١).

السنية^(١).

٨. المدرسة المعتصمية في بغداد: أنشأتها السيدة شمس الضحى، حفيدة السلطان صلاح الدين الأيوبي، وقد أنشأتها في منطقة الأعظمية، قرب جامع الإمام أبي حنيفة^(٢).

٩. مدرسة فتحبوري: أنشأتها فتحبوري بينكم زوجة شاهجهان سنة (١٠٦٠هـ) عند المسجد الفتحبوري الذي بنته من حمر الحجارة وبيضها، فيه مساكن لأهل العلم، ودكاكين كثيرة حولها، تغل ستمئة ربيه في كل شهر، يرزق منها العلماء والطلبة.

١٠. المدرسة العظيمة في الجامع الكبير: الذي بنته جهان آرابيكم بنت شاهجهان سلطان الهند بمدينة أكبر آباد تجاه القلعة، ووقفت عليها عروضاً وعقاراً.

١١. المدرسة الكبيرة: التي بنتها "راجي" زوجة محمود بمدينة جونبور سنة (٨٤٦هـ)، وبنت المسجد عندها ورتبت الرواتب للمحصلين، وأجرت الأرزاق على العلماء^(٣).

ب- الوقف على الكتب: أما فيما يخص دور المرأة في وقف الكتب فإن النصوص التاريخية المتناثرة تظهر أن مشاركة المرأة في هذا الجانب قديمة في التاريخ الإسلامي، فمن ذلك:

وقفت زوجة الخليفة المستعصم أم ولده أبي نصر المعروفة بباب بشير، المدرسة البشرية في بغداد، وجعلتها للمذاهب الأربعة، ووقفت عليها خزانة كتب تفرقت

(١) عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، إعداد الأستاذ الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه (١٤٢١هـ) (ص٥٨).

(٢) أصالة حضارتنا العربية، ناجي معروف، (ص٤٦٢) ط٣ - (١٩٧٥م)، دار الثقافة بيروت.

(٣) بحث مجالات الوقف المؤثرة في الدعوة إلى الله تعالى للدكتور (مقتدى حسن ص١٤٨-١٤٩).

بددًا لا يعرف منها غير المجلد الخامس من تفسير القرآن المسمى "العيون والنكت" للماوردي، وهو ضمن خزانة آل باش أعيان العباسي في البصرة، وعلى ظهر أول صحيفة منه وقفية جاء في أولها: "هذا ما وقفه وتصدق به الجهة الشريفة المكرمة المقدسة الزكية المعظمة السيدة الكبيرة الرضية الأمانة جهة سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين... وأمرت أن تكون بالمدرسة الميمونة التي أمرت بإنشائها^(١).

٥. الوقف على الخدمات الاجتماعية النسائية:

كما شاركت المرأة في الوقف على الخدمات الاجتماعية، ومن أمثلتها:

الوقف للسقيا، ومنها:

١. أوقفت زبيدة بنت أبي الفضل جعفر بن أبي جعفر المنصور وزوجة هارون الرشيد عيونًا (عين عرقه، عين جنين) تصب في بركة بالمعلاة؛ ليشرب منها الحجاج والمعتمرون والمقيمون بمكة، بتكلفة مليون وسبع مئة ألف دينار ذهب^(٢).
٢. كما أوقفت زبيدة أوقافًا بلغ ريعها ثلاثين ألف دينار ذهبًا سنويًا؛ لتكون موردًا يصرف منه لصيانة العين وقناتها ومواردها^(٣).
٣. أوقفت رملة بنت عبدالله بن عبد الملك بن مروان دارًا بمكة يسقى فيها الشراب للحجاج^(٤).

(١) الوقف وبنية المكتبة العربية استنباط للموروث النقائي. الرياض: يحيى محمود بن جنيد الساعاتي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨)، (٨٤).

(٢) مروج الذهب ومعادن الجواهر، للمسعودي، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الفكر ط ٥، (١٣٩٣هـ) ج ٤ ص (٣١٧).

(٣) درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة، سعد بن عبدالعزيز الراشد، دار الوطن ط ١ (١٤١٤هـ) ص ٦٥.

(٤) أخبار مكة لمحمد بن عبدالله بن أحمد الأزرق ت (٢٤٤)، (٢٤٩/٢)، تحقيق رشدي الصالح ملحق، دار الثقافة، بيروت ط (٣) (١٩٧٩م).

الوقف على الأربطة، ومنها:

١. أوقفت أم الخليفة الناصر العباسي رباطاً في مكة المكرمة في عام (٥٧٩ هـ - ١١٨٣ م)^(١).
٢. أوقفت أم الحسين بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري^(٢) رباطاً في مكة سنة (٧٨٤ هـ).
٣. وأوقفت أم القطب القسطنطيني رباط السياحة في القرن الثامن الهجري^(٣).

أوقاف أخرى:

١. أوقفت امرأة قطعتي أرض في طبرستان على اثني عشر سهماً، على أن يصرف سهمان إلى ابن عمتها زيد، وخمسة أسهم إلى أخيها بكر، وخمسة أسهم إلى ابن عمتها عمرو^(٤).
٢. ومما جاء في فتاوى البرهان بن أبي شريف: (أن امرأة وقفت على بنتها فاطمة وست ريجان ثم على أولادهما، ثم أولاد أولادهما، طبقة بعد طبقة على الفريضة الشرعية، ثم على الفقراء والمساكين... إلخ)^(٥).
٣. ويذكر المؤرخون بإعجاب شديد أن من محاسن صلاح الدين الأيوبي أنه جعل في أحد أبواب القلعة بدمشق ميزاباً يسيل منه الحليب، وميزاباً يسيل منه الماء المحلى بالسكر؛ حيث تأتي إليهما الأمهات يومين في كل أسبوع ليأخذن

(١) العقد الثمين في البلد الأمين لتقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي (ت ٧٧٥ هـ: ١٣٧٣ م)، تحقيق

حمد حامد الفقي، ط ٢ بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م)، (١: ١٨).

(٢) ينظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى (٩/٢٦٨).

(٣) العقد الثمين في البلد الأمين (١/١٢١).

(٤) كتاب تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف من الجامع لأحكام الوقف، إصدار إلكتروني من وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية.

(٥) المرجع السابق.

- لأطفالهن وأولادهن ما يحتاجون إليه من الحليب والسكر^(١).
٤. وهناك أيضًا وقف لتقديم أوانٍ بديلة للأواني التي تنكسر، بأيدي الخادמות حتى لا تعاقبن^(٢).
٥. ولقد اهتم الوقف بتماسك الأسرة وتربطها؛ وذلك من خلال وقف الزوجة الغاضبة، الذي يُعنى برعاية النساء المتزوجات الغاضبات اللواتي لا أسر لهن، أو تكون لهن أسر في بلاد بعيدة، فتؤسس لهن دور تقوم على رعايتها نساء، على رأسهن مشرفة تهَيئ الصالح للزوجات الغاضبات مع أزواجهن، فعدت وكأنها مكاتب إصلاح ذات البين، المعروفة حاليًا في مجال الإرشاد والخدمة الاجتماعية^(٣).

الأوقاف لتزويج الفقيرات^(٤):

- ١- ومنها الأوقاف التي وجدت سنة (٨٧٨هـ) وقف تزويج الأيامي؛ يعطى كل من تزوج من فقراء الحنابلة^(٥).
- ٢- كذلك في أيام الدولة العثمانية كان للمسلمين أوقاف متنوعة وكثيرة، ومن بين ذلك وجود وقفين كبيرين على تجهيز الفتيات المعدمات اللاتي يصلن إلى سن الزواج^(٦).

(١) من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، (١٩٨٧م) (ط٥) بيروت المكتب الإسلامي، (ص١٢٧).

(٢) تصور مقترح للتمويل بالوقف، أشرف محمد دواية، (٢٠٠٥م) "مجلة أوقاف"، (س٥، ع٩٤، ص٤٩).

(٣) الأوقاف من منظور اجتماعي، عبد الله بن ناصر السدحان، مجلة "أهلًا وسهلاً" سنة (٢٠٠٠م).

(٤) المدارس الوقفية في المدينة، د. طارق النجار، ضمن بحوث المؤتمر الأول للأوقاف المنعقد بجامعة أم القرى (١٤٢٢هـ، ج٢، ص١٠٤).

(٥) المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعمي الدمشقي (ت١٩٢٧هـ)، تحقيق جعفر الحسيني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترتي، دمشق ١٣٦٧هـ، ١٢٦/٢.

(٦) الوقف: نظرات وأحكام، ناصر محمد الأحمد (٢٠٠٦م): متاح على الرابط: www.islamdoor.com

٣- وذكر ابن بطوطة أنه وجد وقفًا بالشام لتزويج البنات الفقيرات اللواتي لا قدرة لأهلهن على تزويجهن، كما ذكر أن هناك وقفًا مماثلًا خصص لتزويج البنات الفقيرات بتونس.

الوقف على تقديم ثياب العرس وحلية إلى العروس التي تفتقد لها ليلة الزفاف^(١):
الوقف على المطلقات:

فقد روى هشام بن عروة^(٢): "أن الزبير جعل ذُوره صدقة على بنيه لا تباع ولا توهب وأن للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرّة ولا مضرّاً بها، فإن استغنت بزواج فلا حق لها في الوقف"^(٣).

ولا شك أن ما ورد في مباحث سابقة من أمثلة في الوقف على المساجد والمجالات العلمية والاجتماعية والصحية وغيرها يدخل ضمن الوقف على المرأة قديماً، ولولا خشية الإطالة والتكرار لأوردت بعضاً منها في هذا المبحث، ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، والإشارة تكفي عن العبارة.

ثانياً: نماذج للأوقاف النسائية على مستوى العالم الإسلامي في العصر الحديث:

إن جمع المادة العلمية لأوقاف نسائية، سواء من المرأة أو للمرأة في العصر الحديث، يعترضه كثير من المصاعب بسبب أن بعض تلك الأوقاف أوقافٌ خاصة لم يتم تدوينها بالمحاكم أو لم تشهر؛ خوفاً من الاستيلاء عليها، أو حرصاً على أن يكون التصرف فيها ضمن نطاق الأسرة وبعيداً عن الجهات الرسمية، مما حال دون معرفة كثير من الأوقاف التي خصصت للمرأة أو من المرأة. ومع ذلك فإن المراجع والوثائق الوقفية التي تمكنت من الاطلاع عليها تبين أن النساء في العصر الحديث أسهمن في فعل الخير عن طريق الوقف.

(١) الأوقاف اشتراكية عربية في مجتمعتنا ورسالتنا، كتيب صدر عن وزارة الأوقاف (١٩٦٣م ص٧).

(٢) ينظر ترجمته في لسان الميزان (٧/ ٤١٩).

(٣) المغني لابن قدامة (٢٠٥/٨-٢٠٦).

ويتبين ذلك من خلال ما يلي:

١. الأوقاف في مصر وسوريا وفلسطين والأناضول:

بينت دراسة شاملة دور المرأة في الوقف حديثاً (دراسة تحليلية لهبات الأوقاف) باسم: التحليل الكمي للسندات عن طريق وقف الهبات بواسطة روث روديد (مجلة الدراسات العثمانية ج ١، ص ٥١ - ٧٦)،

Quantitative Analysis of Wagf Endowment Deeds by Ruth Roded (The journal of Ottoman Studies #1x,51-76)

وقد شملت هذه الدراسة تحليل (١٠٤) أوقاف من الأوقاف الكبيرة في بلاد مصر وسوريا وفلسطين واسطنبول والأناضول على مدى ستة قرون (١٣٤٠هـ - ١٩٦٤م)، وكان من نتائجها:

أن أكثر من أوقفوا كانوا رجالاً، وهذا طبيعي في المجتمع الإسلامي الذي وضع مسؤولية الكسب والسعي على الرجال، ومع ذلك تجد أن نسبة النساء ليست بالقليلة من خلال النسب التالية:

- (٧٣%) من الأوقاف أوقفها الرجال.

- (٢٥%) من الأوقاف أوقفها النساء.

- (٢%) من الأوقاف مشتركة^(١).

كما توجد في أرشيف المديرية العامة للأوقاف في اسطنبول ست وعشرون ألف وقفية كانت من نصيب النساء، أي أن من أسسنه هن النساء، ونجد أن في القرن (١٠هـ - ١٦م) وقفيات النساء تمثل حوالي (١٧%) من الوقفيات، وأما القرن (١١هـ - ١٧م) نجد نسبة وقفيات النساء (٣٠%) من الوقفيات.

ولعل ما يظهر على تلك النسبة في القرن (١١هـ - ١٧م) هو أن تلك الفترة عرفت

(١) أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف (ص ١٣٦) الذي نظمته وزارة الأوقاف بالكويت (١-٣/٥/١٩٩٣م).

بالتأريخ العثماني باسم (سلطنة النساء) أي قويت وعظمت فيها أدوار النساء، وبالتالي كثر الوقف عندهن^(١).

ومن الأمثلة على الأوقاف في مصر:

أ- أشار د. إبراهيم غانم في دراسته عن الأوقاف إلى أن إجمالي عدد أوقاف النساء لصالح الأزهر يبلغ (٤٨) وقفية من أصل (١٦٣) وقفية، أي بنسبة (٢٩,٤٤%) من إجمالي الأوقاف الموقوفة لصالح الأزهر، لكن نسبة إسهامها في إجمالي إيرادات الأزهر السنوية بلغت حوالي (٤٧,٧٥%) حسب ميزانية (١٩٤٠-١٩٤١ م)، مما يشير إلى ضخامة أوقاف النساء رغم قلة عددها^(٢).

ب- وتأتي الأميرة فاطمة بنت إسماعيل في مقدمة النساء اللاتي بذلن الكثير من المال في إنشاء وتدعيم العمل الخيري في مجال التعليم والثقافة في مصر، فقد وجهت جانباً ضخماً من ريع وقفيتها الهائلة إلى دعم التعليم المدني والعسكري في مقر الخلافة العثمانية^(٣)، وقد كان لجهود تلك السيدة المحسنة أثرها البالغ في إنشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن) فأوقفت (٦) أفدنة من أجود أراضيها ليقام عليها المشروع، وأوقفت كذلك (٦٦١) فداناً من أجود أراضيها في محافظة الدقهلية على هذا الأمر من ضمن (٣٣٥٧) فداناً كانت تخصصها للبر والإحسان، وجعلت للجامعة من صافي ريع تلك الأرض حوالي (٤٠%) كل

(١) بحث أوقاف المدينة المنورة والنهضة العلمية في رحابها، د. محمد بن عبد الهادي الشيباني، مقدم للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمدينة (١٧-١٩/١/١٤٣١هـ).

(٢) "أوقاف النساء" نماذج لمشاركة المرأة في النهضة الحضارية. دراسات للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين، (٤٤) ربهام أحمد خفاجي (٢٠٠٣م) (ص ٢٢).

(٣) المرجع السابق (ص ٢٨).

عام^(١).

ج- وأوقفت السيدتان عين الحياة يوسف، وפטومة أبو مندور من مصر في سنة (١٩١٣م)، مساحة (٢٠) فداناً من الأراضي الزراعية، وشرطت أن يصرف ريعها على قرى -إكرام- الضيوف، وأن يقوم رجل من أهل الصلاح بمقابلة الضيوف والعناية بهم نظير أجر يحصل عليه من ريع الوقف^(٢).

د- وقف عزة شريف صبري الذي وهبته لهم إحدى سيدات الأسرة المالكة في أوائل القرن الماضي، أي منذ أكثر من مئة عام، وهم يزرعون الأرض ويمتلكونها؛ فقد نصت المستندات التي تخص أرض العزة الموجودة بدار الوثائق والمحفوظات على مايلي:

"في بداية القرن الماضي كانت أرض عزة شريف صبري التي تقدر بـ (٣٣١) فداناً مملوكة لنازلي هانم كريمة سليمان باشا الشهير بالفرنساوي، وهو كان رئيس رجال الجهادية وهي حرم محمد شريف باشا رئيس مجلس النظار، وقد أقرت نازلي هانم في عقد رسمي أنها وقفت هذه الأرض لبنيتها جلسن هانم وتوفيقه هانم، بموجب عقود (رقم ٣١٦٨ في ٢١ فبراير ١٩٠٦م ورقم ٧٠٩٢ في ١٧ سبتمبر ١٩٠٢م)، حررت هذه العقود بمحكمة مصر المختلطة.

وقد اشترطت نازلي هانم بالعقد أن تنتفع بناتها بالأرض طوال حياتهن، وبعد وفاتهن تكون الأرض ملكاً وحقاً لواضعي اليد، وحرر عقد الوقف بتاريخ (١٦ ذي الحجة عام ١٣٢٥هـ) ومسجل في سجل الشهادات في (٢١ يناير ١٩٠٨م)، وسجل هذا كله في محضر بتاريخ (١٢ أبريل ١٩١٠م)، وبالفعل

(١) ربات الحدور: العطاء الصامت، مصطفى عاشور (٢٠٠٦م)، متاح على الرابط:

(٢) الأوقاف والسياسة في مصر، إبراهيم بيومي غانم (١٩٩٨). (ط١). القاهرة: دار الشروق، (ص ٣٢٥).

أصبحت أرض عزية شريف صبري بعد وفاة (جلسن وتوفيقه) ملكًا لواضعي اليد من الفلاحين، وتوارثوها جيلًا من بعد جيل حتى وصلت إلى حوزة الجيل الموجود بها حاليًا وهو الجيل الثالث^(١).

هـ- ومن الأوقاف الطريفة والمثيرة للجدل وقفية السيدة الفاضلة ستيتة بنت سالم النمرس التي قامت بتخصيص جزء من الوقفية لصالح زوجها، على أن يحرم منها في حالة الزواج بأخرى، سواء في حياة الزوجة الواقفة أو بعد مماتها، أو خروجها من الديار المصرية^(٢).

٢. الوقف في المغرب العربي:

وأما في المغرب العربي فقد أثبتت المرأة وجودًا متميزًا للغاية على صعيد عمليات الوقف، ويتضح ذلك من الآتي:

أ- من بين (١٢٩٣) وقفية تابعة للعائلات التونسية، اكتشفت أن (٢٣١) هم من الرجال و(٩٧) من النساء^(٣).

ب- من النماذج النسائية الرائعة في العمل الخيري ما قامت به أم البنين فاطمة بنت محمد الفهري في القرن الثالث عشر الهجري، وكانت سيدة أندلسية الأصل، هاجرت إلى مدينة فاس مع أسرتها، بإعادة بناء جامع القرويين الشهير في فاس، والذي يعد من أوائل الجامعات في العالم الإسلامي، وكان ذلك في عام (١٢٤٥هـ - ١٨٢٩م) وبذلت في بناء ذلك المسجد المال الكثير^(٤).

(١) موقع الفجر الإلكتروني التابع لشركة الفجر للصحافة والنشر-مصر.

(٢) محاضرات في الوقف، محمد أبو زمره، مرجع سابق، (ص ٢٧٦-٢٨١).

(٣) "البناء المؤسسي للوقف في بلدان المغرب العربي". في نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي: عبد الجليل التميمي، (٢٠٠٣م)، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، (ص ٤٩٩).

(٤) ربات الخدور: العطاء الصامت (مرجع سابق).

ج- جامع الأندلس بمدينة فاس بالمغرب، والذي بنته المرأة الجليلة مريم أخت فاطمة الفهرية صاحبة جامع القرويين^(١).

د- ومن السيدات الرائدات في تاريخ تونس في العمل الخيري الأميرة عزيزة بنت أحمد المتوفاة (١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م)، والتي أوقفت كل ما تملك على وجوه البر والإحسان؛ فأقامت بيمارستاناً (مستشفى) لمعالجة شتى الأمراض، عُرف (بالبمارستان) الصادقي^(٢).

٣. الوقف في الكويت:

اهتمت المرأة الكويتية بالوقف وساهمت فيه مساهمة كبيرة جنباً إلى جنب مع الرجل، وكان لاهتمامها أثر كبير في نمو الوقف ونهضته.

وقد حرصت الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت على توثيق سيرة الواقفين والواقفات في سجل العطاء، والذي صدر في ثلاثة أجزاء.

وقد جمعت الأخت إيمان الحميدان ما يخص الوقف على النساء، فبينت ما يلي:

- أن إجمالي عدد الأوقاف هو (٤٨١) (ذكور ٢٥٦، إناث ٢٢٥)، ونسبة عدد الواقفات من النساء (٤٧%) بالنسبة إلى المجموع العام، وهي نسبة مرتفعة جداً تدل على مساهمة حقيقية من قبل المرأة الكويتية في مجال الوقف والعمل الخيري، عند المقارنة بين أعداد ونسب أوقاف النساء إلى مجموعهم العام وأعداد ونسب الرجال لمجموعهم العام، مقسمة حسب نوع الوقف.
- ويتضح منه أن نسبة مشاركة النساء ٨٠% من مجموعهن العام، في حين بلغت نسبة مشاركة الرجال (٦٣,٢٨%) من مجموعهم العام.

(١) نقلاً عن لوحة تعريفية على باب الجامع أثناء زيارتي للمغرب في شعبان عام (١٤٣٠هـ).

(٢) ربات الخدور، مرجع السابق.

كما ذكرت نماذج من الأوقاف الصادرة من النساء، نختار منها ما يلي^(١):

• الوقف الأهلي (الذري):

ومنه وقف شيخة بنت عبد الله بن غانم فقد أوقفت بيتها الواقع في محلة المطبة على محمد ودعيح أبناء خليفة الدبوس، وعلى ذريتهم ما تناسلوا بطناً بعد بطن، وذلك في عام ١٩٢١م.

• وقف المساجد:

أ- قامت ملكة بنت محمد الغانم ببناء مسجد القطامي بالقرب من منزلها، وأوقفت منزلين بقرب المسجد، أصبح أحدهما مدرسة لتحفيظ القرآن، والآخر مسكناً للإمام، وقد قامت بخدمة المسجد بنفسها طوال حياتها، وذلك في عام (١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م).

ب- أوقفت غالية بنت علي حمود بيتين لها على الحرمين الشريفين في (١٥ شعبان ١٣٨٤هـ)^(٢).

• فرش وصيانة المسجد:

أوقفت آمنة بنت محمد علي بيتاً في محلة المطبة على مصالح مسجد ابن بشر الرومي من بناء وفرش بالحصر وزيت ودلو وما يحتاج إليه المسجد، بعد أن تقام فيه مصالح البيت من بناء وغيره، وذلك في عام (١٣٣٥هـ/١٩١٧م).

• رعاية الأئمة:

أوقفت بزة بنت غانم بن جبر الغانم عين شيحة الواقعة شمال قصر "أبو حليفة" بكل ما فيها من نخل وسور وملاحق على إمام مسجد "أبو حليفة" الذي يصلي فيه، وأن

(١) للاستزادة: ينظر كتاب المرأة والوقف لإيمان محمد الحميدان، إصدار الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت (١٤٢٧هـ).

(٢) الخصائص العامة لوثائق الوقف الكويتية، د. وليد عبدالله المنيس (ص ١٤).

يكون له راتب، وذلك في عام (١٣٣٠هـ/١٩١٢م).

• الوقف الخيري ومنها:

أ- الإطعام والأضاحي: كوقف رقية بنت محمد العدساني التي أوقفت خمسة ذكابين لأعمال بر من أضاحٍ، وإطعام عشيات بما يعود عليها عند الله ﷻ بالأجر والثواب، وذلك في عام (١٢٩٨هـ/١٨٨١م).

ب- عموم الخيرات:

١. فقد أوقفت سبيكة بنت محمد السميظ على وجوه الخيرات والقربات في أعمال البر، ليعود عليها وعلى والديها وأختها حصة بالأجر في الدنيا والآخرة، وذلك في عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م.

٢. وكذلك أوقفت الشيخة موضي المبارك الصباح ثلث مالها من جميع خلفاتها في وجوه الخيرات والمبرات، وإشباع جائع، وكسوة عارٍ، وإيواء أرملة ویتيم، وإسعاف مريض، ومساعدات منكوب، وغير ذلك مما يعود نفعه عليها بعد مماتها، وذلك في عام (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

٤. الوقف في قطر ومنها^(١):

أ- ثلاث مواطنات يوقفن ثلث ما يملكن: حيث أوصت ثلاث مواطنات بثلث ما يتركن من أموال وعقارات وأسهم وغيرها لعمل البر والخير، على أن يكون ذلك بنظارة الإدارة العامة للأوقاف. لصالح المصرف الوقفي للبر والتقوى، وكان ذلك في (٢١/١٢/٢٠٠٩م).

ب- شقيقتان توفقان عقارًا: أوقفت شقيقتان (فيلا) سكنية وملحقاتها، كل على حدة، وقفًا ناجزًا لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، علمًا أن الواقفتين اشترطتا أن

(١) الموقع الإلكتروني لوزارة الأوقاف بقطر.

يصرف ريع هذه الوقفية على أعمال البر والخير، على أن تكونا ناظرتين على أوقافهما طيلة حياتهما، ومن بعدها الإدارة العامة للأوقاف. (١٠/٢٩/٢٠٠٩م).

ج- أوقفت محسنة (٣٨٩٤) سهمًا لها لدى شركة قطر لنقل الغاز، ووجهت تلك المبالغ طبقًا لشروط الواقفين إلى المصرف الوقفي للبر والتقوى، والمصرف الوقفي للرعاية الصحية، والمصرف الوقفي لرعاية المساجد، والمصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة.

د- أوقفت مواطنة (فيلا) سكنية في الوكرة مكونة من دورين وقفًا ناجزًا لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، علمًا أن الواقفة اشترطت أن يصرف ريع هذه الوقفية (٢٥%) لبناء مسجد و(٧٥%) لصالح ذرية شقيقتها (١٣/٠٩/٢٠٠٩م).

هـ- أوقفت مواطنة أرض فضاء في منطقة مسيمير وقفًا ناجزًا، لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، على أن يستثمر ويذهب ريعه لبناء مسجد داخل دولة قطر (١٩/٠٧/٢٠٠٩م).

و- أوقفت مواطنة بيتًا للسكن في الريان القديم وقفًا ناجزًا، لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، على أن يصرف ريعه لصالح المصرف الوقفي للبر والتقوى. والمصرف الوقفي للبر والتقوى هو أحد المصارف الستة التي تشرف عليها الإدارة العامة للأوقاف، وتصرف من ريعه على العديد من الفعاليات الدعوية التي تخدم المجتمع؛ لإشاعة الفكر الوقفي وبثه في المجتمع (١٢/٠٥/٢٠٠٩م).

ز- أوقفت مواطنة أرض فضاء في منطقة الذخيرة وقفًا ناجزًا، لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، على أن يستثمر ويذهب ريعه لبناء مركز لتحفيظ القرآن الكريم (١٩/٠٧/٢٠٠٩م).

٥. الوقف في المملكة العربية السعودية، ومنها:

أ- الوقف في مكة المكرمة ومن أمثلتها:

- وجد من أميرات البيت الحاكم في عهد الدولة العلوية من يشارك في التحسيس على مكة، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن زوجة السلطان المولى إسماعيل خناتة بنت بكار حبست عدة أحباس على مكة في حجتها عام (١١٤٣هـ)^(١).
- وقف الحاجة خديجة في تاريخ (١٣٤٤/٨/٢٤هـ)؛ فقد حضرت الحاجة خديجة خدابردى البخاري القشقري إلى المحكمة الشرعية بمكة، وبعد تعريفها شرعاً قررت بطوعها واختيارها وهي بأتم الأوصاف المعتبرة شرعاً أنها توصي بأن تعود الدار التي تملكها إلى مصالح عين زبيدة ابتغاء كرم الله^(٢).

ومن الأوقاف التي اطلعت على صكوكها من محكمة مكة المكرمة ما يلي^(٣):

- وقف مرزوقة بنت فرح عبدالله عبدالسلام على المحتاجين من أولادها بتاريخ ١٤٢٧/٨/٤هـ.
- وقف غزوة بنت الشريف عبدالله ثواب الحارثي، وهو عبارة عن عمارة أوقفتها على جاريتها نورة بنت عبدالعزيز عبدالجواد مكّي، ثم على ذريتها، وبعد انقطاعهم إلى مصالح الحرم المكّي، ويخرج منها أضحية وصدقة في شهر رمضان، حرر ذلك في (١٤٠٧/٢/١٠هـ).

ب- الوقف في المدينة ومنها:

- وقف الداودية: أُطلق هذا الاسم على أرض تقع في الجهة الشمالية الغربية من

(١) ركب الحاج المغربي محمد المنوي ص (٢٣-٢٤)، وقد تم نقل ذلك من كتاب مخطوط بعنوان (درة السلوك).
 (٢) حجة شرعية عدد (٨٠٥) بتاريخ (١٣٤٤/٨/٢٤هـ) بالمحكمة الشرعية بمكة المكرمة، نقلاً من بحث أوقاف عين زبيدة في عهد الملك عبدالعزيز أ.د. عادل محمد نور غياشي (ص١٤٢-١٤٣) ضمن بحوث المؤتمر الأول للأوقاف.
 (٣) تم ذلك أثناء زيارة المحكمة العامة بمكة المكرمة يوم (١٤٣٠/٢/٩هـ).

المسجد النبوي، كان يملكها داود باشا الكرجي شيخ الحرم النبوي في الفترة (١٢٦٠-١٢٦٧هـ)، سَوَّرَهَا وجعلها بستاناً جميلاً تنتشر فيه أشجار الفاكهة، وبنى فيها ديواناً له. وبعد وفاته ورثت زوجته عطية خانم ربيعها، واشترت بقيتها ممن آلت إليهم، ثم أوقفها عام (١٢٨٤هـ)، على عتقائها وذرياتهم حتى ينقرضوا، فإذا انقرضوا تحول الوقف إلى مصالح المسجد النبوي، وهذا ما حدث.

– وقف خديجة بنت الحاج عثمان وخديجة المرساوية: أوقفت خديجة بنت الحاج عثمان الثلث، وكذلك أوقفت خديجة المرساوية التونسية الثلثين لكامل أبنية وأنقاض الدار الكائنة بباطن المدينة المنورة بحارة الأغوات المحتكرة أرضها لجهة وقف المغاربة الكبير على نفسيهما مدة حياتهما، ثم للححي منهما، ينتفع كل منهما بما خصها غلة واستغلالاً وسكناً وإسكاناً، ثم من بعد موتهما جميعاً يكون جميع أبنية البيت المذكور الثلث والثلثان وفقاً على جميع العلماء المالكية المدرسين بالفعل في الحرم النبوي، وتقسم غلال الوقف المذكور بين من يوجد من العلماء المدرسين بالحرم النبوي (١).

– الوقف على الفقراء والمحتاجين وطلاب العلم من الرجال والنساء: كرباط الميمن (رباط الهنود)، والذي يقع في حي ذروان جنوب غرب الحرم المدني، ويعد من أرقى الأربطة في المدينة المنورة، بناه أحد أثرياء الميمن (الهنود)، وجعله وقفاً على الفقراء والمحتاجين وطلاب العلم من الرجال والنساء، وفي الرباط بئر لسقيا الماء، ومكتبة خاصة (٢).

(١) صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة: عدد (١/٢٧)، صحيفة ٧٠، مجلد ١، ١٣٦١/٣/٥هـ).

(٢) موقع مركز المدينة للدراسات والبحوث المغام المطابة في معالم طابة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ج٣/١٣٢٣-١٣٢٦ ط١/١٤٢٣هـ).

- **وقف الحاج عمر علي التطواني:** حيث أوقف أبنية وأنقاض الدار الكائنة بحوش أبي شوشة باطن المدينة المنورة على الحاجة أمينة بنت عثمان الفاسي المغربي، وعلى زوجها عبد السلام الرايس ما دام قاطنين بالمدينة، بشرط أن يكونا تابعين للحكومة، ثم من بعدهما على العلماء المالكية المغاربة المقيمين بالمدينة، بشرط أن يكونا بعين الحكومة الحجازية. وإذا تعذر الصرف عليهم يكون وقفاً على السادة الأشراف العلويين المقيمين بالمدينة.
- **وقف مصطفى بن علي الصبغة التونسي:** في العاشر من ربيع الأول عام ثلاثة وستين وثلاث مئة بعد الألف من الهجرة (١٣٦٣هـ): حيث أوقف كامل الدار الكائنة خارج باب المجيدي بحارة المنشية، والتي وردت حدودها في صك الوقفية على نفسه مدة حياته، ثم من بعده على ابنتيه مباركة، وخديجة، وعلى رقية بنت ابنه عبد القادر، ثم من بعد انقراضهن كلهن يكون وقفاً على طائفة العلماء المالكية بالمدينة المنورة من أهل السنة والجماعة، ثم من بعدهم يكون وقفاً على فقراء أهل تونس المقيمين بالمدينة، وقد شرط الواقف النظارة لنفسه مدة حياته، ثم لابنتيه، ثم للأرشد من المستحقين، وإذا آل الوقف إلى طائفة علماء المالكية يكون النظر للمتولي على وقف علماء المالكية كائناً من كان^(١).
- **وقف محمد الطيب البيضاوي:** حيث أوقف واحداً وعشرين قيراطاً وثمانية أتساع القيراط....) على نفسه مدة حياته، ثم من بعد وفاته على زوجته فاطمة بنت غانم البيضاوي، ثم من بعدها على العلماء المالكية^(٢).

(١) صك وقفية لعلماء المالكية، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة): عدد ٣/٩٥، صحيفة ٩١، جلد ٢٢، ٣/٢٣، ١٣٩٣هـ.

(٢) بحث بعنوان: وقف العلماء والمدرسين في المدينة المنورة، سحر عبدالرحمن مفتي مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة: فصلية، محكمة. ع ٢٤ (جمادى الآخرة - شعبان ١٤٢٣). (ص ١٥٢-١٨٣).

ومن الأوقاف في سجلات المحكمة العامة بالمدينة المنورة ما يلي^(١):

١. وقف سعدية النصري على الذرية، ومن بعدهم الفقراء والمساكين من الأقارب، فإن لم يوجدوا فلفقراء المسلمين من طلبة العلم الشرعي في المدينة، حرر في (١١/٤/١٣٤١هـ).
٢. وقف هداية الله طولان قاري أرضاً لتكون مصلى للرجال ومصلى للنساء، حرر في (٤/١١/١٦٤١هـ).
٣. وقف ربة الحيدري على نفسها، ثم الأرامل والمساكين، حرر في (١/١١/١٦٤١هـ).
٤. وقف فلانة.. الشنقيطي، وهو عبارة عن عمارة أوقفتها على نفسها، ثم على أولادها، ثم إخوانها، ثم قبيلتها، ثم إلى وقف الشناقطة، حرر في (٤/٢/١٥٤١هـ).
٥. وقف زائدة المطيري للأرض... وإقامة مسجد عليها، حرر في (٤/٨/١٦٤١هـ).
٦. وقف آمنة الرشيدى حصتها من الدار لتكون سكنى للفقراء والمساكين، حرر في (١٧/٥/١١٤١هـ).
٧. وقف فلانة السهلي لدارها لإلحاقها بمسجد، حرر في (٢٩/١٠/١١٤١هـ).

ج- الوقف في منطقة نجد، ومن أمثلتها:

• أوقاف الرياض، ومنها:

١. وقف طرفة بنت سويلم؛ حيث جاء في استفتاء للشيخ محمد بن إبراهيم رحمته الله:^(٢)

(١) تم الاطلاع عليها بناء على خطاب لغرض البحث إلى رئيس المحكمة العامة بالمدينة المنورة.

(٢) مفتي الديار السعودية رئيس المجلس التأسيسي للرابطة حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله توفي عام (١٣٨٩هـ).

نص الوقفية: (وأوصت بأن السهم الذي اشترت من سلطنة نخل آل قضيب وقف مؤبد دائم بدوام العقار، على المستضعف من ذريتها وذرية ذريتها، وجعلت قادمًا لها في غلته ضحية تذبح كل سنة. سنة لها ولوالديها وعيالها، وسنة لأختها سارة ووالديها وعيالها) انتهى^(١).

٢. ومن النماذج الوقفية القديمة في بلدة مقرن^(٢) في الرياض: وقف جليلة بنت عبد المحسن بن سعيد سنة (٩٦٩هـ)، ونصها: "أن جليلة بنت عبد المحسن بن سعيد وقفت خمس حديقته المسماة بالكبيشية الكائنة في مقرن مشاعًا، وشهرتها تغني عن حدها، وهي يومئذ في ملكها على أختها مريم، وعلى نسلها وما تناسلوا...."^(٣).

٣. وقف الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي (من أميرات آل سعود)؛ حيث خصصت وقفًا لزينة العروس، يتمثل في تقديم ثوب وبعض القطع الذهبية للمقبلات على الزواج، ثم قصرت هذا الوقف على أدوات الزينة من حناء وطيب وديرم وغيرها^(٤).

٤. وقفية الأميرة العنود بنت عبد العزيز، وسيأتي الحديث عنها في الأوقاف المؤسسية.

(١) فتاوى ابن إبراهيم من الجامع لأحكام الوقف، فتوى رقم (٢٣٣٦)، إصدار إلكتروني من وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية. (ص-ف ٥٠١ في ٢٨-٥-١٣٧٨هـ).

(٢) مقرن: أحد حينين كبيرين كانا يحكمان منطقة حجز اليمامة قبل أن يبرز اسم الرياض، ويقع جنوب غرب الرياض. (عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، ص ٣٨٤).

(٣) أحمد بن محمد المنقور، الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، الرياض، (١٤٠٧هـ، ج ١، ص ٤٧٨).

(٤) دور أميرات آل سعود في دعم الحياة الاجتماعية والثقافية، مقال بصحيفة جريدة الجزيرة، دلال بنت مخلد الحربي، (١٤١٩هـ) على الرابط:

ومن الأوقاف التي وجدتها في سجلات المحكمة العامة بالرياض ما يلي:

١. وقف منيرة بنت محمد عبد الرحمن التويم، عبارة عن بيت يصرف ريعه في أربع أضاحٍ لها وزوجها ووالديها، وما زاد يصرف على المحتاج من ذريتها^(١).
٢. وقف لولوة بنت محمد السيف، عبارة عن بيت يصرف ريعه في أضحيتين لها ولوالديها ثم في أعمال البر^(٢).
٣. وقف الجوهرة بنت محمد التويم، عبارة عن (فيلا) يصرف ريعها في ثلاث أضاحي لها ولأمها ولأبنائها، وما زاد فللمحتاج من ذريتها^(٣).
٤. وقف فاطمة بنت عبد العزيز بن زيد، وهو (فيلا) يصرف ريعها في أضحيات لها ولوالديها وزوجها ووالديه، وما زاد ففي أعمال الخير^(٤).
٥. وقف حياة بنت عبد اللطيف حسين جميل، عبارة عن (فيلا) وقف لصالح جمعية البر فرع معكال والشميسي بالرياض^(٥).
٦. وقف فوزية بنت عبد المحسن البريدي ومشاعل عبد المحسن البريدي وزكية عبد المحسن البريدي، عبارة عن بيت يصرف ريعه في أضاحٍ وصيانة الوقف، والفائض يقسم على ورثة عبد المحسن البريدي وورثة منيرة العارضي^(٦).
٧. وقف سارة محمد عبد الله العتيق، عبارة عن (فيلا) أوقفها لها ولزوجها مدة حياتهما^(٧).

(١) رقم الصك ٢٠/٢٧٥، العدد ٨٠، المجلد ٢٠/١٥، الصحيفة ٨٦، التاريخ ١٤٢٣/٧/٢٩هـ.

(٢) رقم الصك ٢٠/٢٧٦، العدد ٨٩، المجلد ٢٠/١٥، الصحيفة ٨٤، التاريخ ١٤٢٣/٧/٢٩هـ.

(٣) رقم الصك ٢٠/١١، العدد ٣، المجلد ٢٠/١٦، الصحيفة ٨٠، التاريخ ١٤٢٤/١/٥هـ.

(٤) رقم الصك ٢٠/١٩، العدد ٢، المجلد ٢٠/١٥، الصحيفة ١٣٥، التاريخ ١٤٢٤/١/٦هـ.

(٥) رقم الصك ١٨/٨٨، العدد ٨، المجلد ١٨/١٥، الصحيفة ٦٩، التاريخ ١٤٢٣/٢/١٧هـ.

(٦) رقم الصك ١٨/٢١٥، العدد ١٨، المجلد ١٨/١٤، الصحيفة ١٦٧، التاريخ ١٤٢٣/٤/١٨هـ.

(٧) رقم الصك ١٧/٢٥١، العدد ٢٧، المجلد ١٧/١١، الصحيفة ١٦٢، التاريخ ١٤٢٧/٦/١٤هـ.

٨. وقف عبد الله بن محمد سعد بن دهمش لأمه حصة عبد الرحمن بن عقيل، عبارة عن عقار يصرف في مصالحها، وما تنص عليه وصيتها^(١).
٩. وقف إبراهيم بن سليمان البصير لزوجته فاتن رفيق شكري، عبارة عن (فيلا) نصفها لزوجته والنصف الآخر لأولاده منها (والمنفعة هي السكنى فيها)^(٢).
١٠. وقف خلف بن عناد الركابي العنزي؛ حيث أوقف (الفيلا) نصفها له والنصف الآخر لزوجته معجبة بنت محمد سعد المبارك، ما داماً على قيد الحياة^(٣).

● أوقاف أشيقر، ومنها:

- أ- وقف هيا بنت عبد العزيز بن عبد اللطيف؛ حيث أوصت لها بضحية دوام في ثلث ما تخلف والوكيل ابنها إبراهيم، بتاريخ النصف من شهر رمضان المعظم من سنة (١٢٧٤ هـ)^(٤).
- ب- وقف سلمى بنت أحمد بن عبد الرحمن بن منصور؛ فقد ورد في صك الوقفية أنها وقفت وسبلت ملكها من الحويط المعروف المشهور المسمى بالمقيلب الشارب من بئر الغطفا أرض ملكها منه ونخله، وملكها من ذلك الحويط نصف أرضه وربيع نخله، وفي شهادة الشاهدين المذكورين أن ذلك في ملكها عارفة به يومئذ وقفته، توضع غلته سماطاً للمسلمين في شهر رمضان^(٥) المعظم، على علم أوقافه الموقوفة عليه توضع لهم في المسجد^(٦).

(١) رقم الصك ٢٠/٢٢٤، العدد ٥٨، الجلد ٢٠/١٥، الصحيفة ٦٨، التاريخ ١٧/٦/١٤٢٣ هـ.

(٢) رقم الصك ٢٠/٢٨٩، العدد ٦٩، الجلد ٢٠/١٧، الصحيفة ٦٩، التاريخ ٢٩/٨/١٤٢٢ هـ.

(٣) رقم الصك ١٧/٢٦٥، العدد ٤٤، الجلد ١٧/١٠، الصحيفة ٦٨، التاريخ ١٢/١/١٤٢٢ هـ، المحكمة العامة بالرياض.

(٤) من وثائق البسمي في أشيقر.

(٥) وهو ما يعرف الآن بتفطير الصائمين في المساجد.

(٦) من وثائق ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، المحفوظة لدى عبد الله بن عبدالعزيز العياف.

ج- أوقاف مريم بنت محمد بن قاسم، وهي تمثل أرضًا ونخلًا وأثاثًا ودارًا للسكنى في بلدة أشيقر^(١).

د- وقف ميثا بنت سليمان بن مفدّاء، يقسط على جمع الدهر على الفقراء.

هـ- وقف فاطمة بنت سيف بن مانع الشرمي، أربعة قدور ورحى ومقرصة^(٢).

و- أوقفت هيلة بنت حمد بن منيف: وزنة ودك^(٣) لسراج الفيلقية في رمضان، وقربة تروى في مسجد الفيلقية برمضان، والقربة من جلود الضحايا التي أوصت بها.

ز- أوقفت إحدى نساء أشيقر صاعين من القمح يأخذها الحجاج معهم كل سنة لإطعام حمام الحرم.

ح- وأوصت نورة بنت عبدالرحمن الرزيزاء بريال كل سنة يشتري به قاز^(٤)، ويشب به سراج في سريويل^(٥) على عادته يجعل عند باب محمد بن إبراهيم بن حسين في رمضان في العشرين الأولى، يشب أول الليل وآخره، والعشر الأواخر يشب^(٦) من المغرب إلى آخر الليل كله^(٧).

• أوقاف القصيم:

أ- أوقاف بريدة، ومنها^(٨):

(١) تاريخ الأوقاف في المملكة وسبل تطويرها، د. عبد اللطيف بن محمد الحميد. مرجع سابق. من ص(١٠-١٣).

(٢) حديدية نصف دائرية تستخدم لصنع القرصان (أكلة شعبية في نجد).

(٣) الوزن مقياس للوزن كالكيلو غرام، والودك: هو الشحم لإشعال السراج.

(٤) القاز: هو سائل وقود يوقد به السراج.

(٥) تصغير سروال ولكونه من القماش يقوم مقام الفتيلة التي يوقد بها.

(٦) يشب به: أي يضاء به السراج.

(٧) جريدة الجزيرة، الأحد ٢ رمضان ١٤٣٠، العدد ١٣٤٧٨.

(٨) الأوقاف العامة في بريدة، ورقة عمل مقدمة من د. عبدالعزيز المقبل للمؤتمر الأول للأوقاف بجامعة أم القرى

١. وقف لولوة بنت حمد الفيروز المكتومية المعروفة على البركة في ملك الفيروز ليصرف على جامع بريدة بالقصيم حرر في (١٣٧١هـ).
٢. وقف أم الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان (أمير بريدة خلال الفترة ١٣٥٤ - ١٣٦٦هـ) أوقفت أرضاً شرقي شارع الخبيب بريدة على مسجد ابن فيصل.
٣. وقف ميثا بنت سليمان الشدوخي: أوقفت بيتاً لصالح مساجد بريدة، ونصت قائلة: (قد وقفت وحبست بيتي الواقع شمال الخبيب بريدة على بيوت الله في بريدة، وبعد ما يحتاجه من إصلاح، على أن تكون غلته لي حال حياتي)، حرر صك الوقفية في (١٤١٥/٣/٩هـ)^(١).
٤. وقف زوجة عبدالعزيز المنصور؛ حيث أوقفت هيلة المحمد العمري نصيبها من بيت زوجها، حرر في صفر (١٣٣٩هـ).
٥. وقف ربيشة: فقد كانت ربيشة في أول أمرها مزرعة عامرة بالنخيل والأشجار، وهي واقعة إلى الجنوب من بريدة خارج سور حجيلان بن حمد، فلما توفي صاحب المزرعة وهو من عائلة الريش - وذلك في بداية القرن الثالث عشر الهجري - ورثتها بنت له، وكانت امرأة سالحة، فأوقفت جزءاً من هذه الحياطة (المزرعة) لوجه الله تعالى، لتكون مسيلاً لسيول بريدة، ولينتفع السكان فيأخذون من طينها لتعمير بيوتهم، وسميت ربيشة نسبة إلى هذه المرأة من عائلة الريش، وقد استمرت على هذه الحال حتى زحف إليها عمران المدينة، وفيها الآن سوق الخضار والفاكهة في بريدة.
٦. وقف منيرة بنت سليمان الوشمي: أوقفت المذكورة بيتاً يقع في الخبيب قرب جامع حميدان، يصرف ريعه بعد خصم ما يحتاجه من صيانة ومحافظلة لصالح جمعية البر

(١) صك الوقفية الصادر من محكمة بريدة الكبرى برقم (١/٩٩) وتاريخ (١٤٢٥/٣/٩هـ).

الخيرية ببريدة، وجعلت النظارة عليه لمدير الجمعية أو من ينييه، (حزر في
(١) (١٤٢٠/٣/٢١هـ).

٧. وقف ميثا الهزيم في أعمال البر، ووقت شرقي بيتها بأعمال البر، والوكيل على
ذلك ابنتها مزنة، ومن بعد مزنة بنت ابنها نورة المفرج (٢).
ب- أوقاف البكيرية، ومنها:

١. وقفية حصة بنت إبراهيم المحيميد، وهو عبارة عن عمارة لصرفه في أعمال
البر. (٣)

٢. وقفية منيرة بنت علي الحديثي، بيت بالبكيرية لصرفه في أعمال البر (٤).

٣. وقفية منيرة بنت صالح الدخيل الله، بيت بالبكيرية لصرفه في أعمال البر (٥).

٤. وقفية عائشة بنت عبد الرحمن السديس (٦).

٥. وقفية منيرة بنت عبد الله اللحيدان، بيت بالبكيرية لصرفه في أعمال البر (٧).

٦. وقفية نورة بنت صالح العبودي، أسهم في الشركات لصرفها في أعمال البر (٨).

٧. وقفية نورة بنت إبراهيم الشعبي، وحصة ومنيرة ورقية وهيلة بنات صالح الشعبي

(١) صك الوقفية من المحكمة الكبرى ببريدة برقم (١/٢/٢٠) وتاريخ (١٤٢٠/٣/٢٣هـ).

(٢) وذلك في جمادى الآخرة سنة (١٣٥٢هـ)، وثيقة رقم ٢٨، وحجة استحكام السبيل صادرة من محكمة ببريدة، رقم
٢٧١٦ في ٢٠/٨/١٣٩٣هـ ص ١٩٢ ج ٢.

(٣) عدد ١، ص ٩، جلد ١٠٠/٢، عام ١٤٢٧هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٤) عدد ١٨، ص ٦٧، جلد ١٠٠/٢، عام ١٤٢٨هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٥) عدد ٢٦، ص ٧٨، جلد ١٠٠/٢، عام ١٤٢٨هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٦) عدد ٢٨، ص ٨٣، جلد ١٠٠/٢، عام ١٤٢٨هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٧) عدد ٣، ص ١٠٥، جلد ١٠٠/٢، عام ١٤٢٩هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٨) عدد ٤٩، ص ١٧٢، جلد ١٠٠/٢، عام ١٤٢٩هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

بيتهن الواقع بالبكيرية لصرفه في أعمال البر^(١).

• أوقاف أخرى:

أ- وقف نورة الرميخاني في بلدة الشقة^(٢).

ب- وقفية إحدى نساء مدينة الرس قبل أكثر من مئة وخمسين عامًا، وتم العثور على صك الوقفية الذي هو عبارة عن مزرعة أوقفها على معلم الصبيان بالجامع الكبير بالرس، ثم تم تخطيطها وبيعها كأراضٍ سكنية بمبلغ ثلاثين مليون ريال، واشتري بها عقارات أوقفت على جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالرس، بإشراف رئيس مجلس الجمعية^(٣).

ثالثًا: مساهمة المرأة في الوقف من خلال البحث والتأليف:

ساهمت المرأة في العصر الحديث بإحياء سنة الوقف من خلال مشاركتها في التأليف والبحث والكتابة في مسائل الوقف، وهذا يدل على وعيها، فهي وإن لم تساهم بما لها في الوقف فقد ساهمت بفكرها وبجتها وقلمها، ومن تلك الأبحاث والمقالات:

١. المنهج الإسلامي في التخطيط والرقابة على الأوقاف، د. سهام شحاتة، رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر (٢٠٠٣م).
٢. الوقف الذري، دراسة فقهية مقارنة، د. فدور أرشيد العلويين، رسالة دكتوراه من الجامعة الأردنية.
٣. الوقف البديل الشرعي للتأمين، هيفاء الكردي، رسالة ماجستير من جامعة

(١) عدد ٥٠، ص ١٧٦، جلد ١٠٠ / ٢، عام ١٤٢٩هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٢) حسب إفادة قاضي البكيرية الشيخ عبدالله بن محمد الضالع أثناء مقابله بتاريخ ١٠/٨/١٤٢٩هـ؛ حيث أفاد أنه اطلع على نص الوقفية.

(٣) نقلًا مباشرًا عن معالي الشيخ عبد العزيز بن حمين الحمين، رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورئيس محكمة الرس سابقًا، والذي تولى إتمام هذه الوقفية بالرس.

- الكويت.
٤. الوقف الخيري وأثره في الحياة الاقتصادية بالبحرين، نجوى عبداللطيف جناحي، رسالة ماجستير من جامعة القديس يوسف (٢٠٠٢م).
٥. دور الوقف الإسلامي في الحياة العلمية والتعليمية بالمدينة المنورة في العهد السعودي، لسحر عبدالرحمن الصديق، جامعة الملك عبد العزيز، رسالة ماجستير.
٦. إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، رسالة ماجستير للباحثة د. دلال بنت مخلد الحري.
٧. أوقاف مكناس في عهد مولاي إسماعيل (١٠٨٢-١١٣٩م) للباحثة رقية بلمقدام، رسالة جامعية (١٩٩١م).
٨. النظارة في الوقف، هدى عبدالله راشد الزير، رسالة ماجستير من جامعة الكويت (٢٠٠٠م).
٩. وقف المرأة في دمشق في العصر الأيوبي، رسالة ماجستير لعودة رافع الشرعة من جامعة آل البيت عام (٢٠٠٨م).
١٠. المرأة والوقف، إيمان محمد الحميدان، إصدار الأمانة العامة للأوقاف بالكويت.
١١. دور القضاء الشرعي في ضبط تصرفات النظار، د. نور حسن عبدالحليم قاروت، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الثاني للأوقاف في جامعة أم القرى (١٤٢٧هـ).
١٢. الوقف الإسلامي الحديث بين تحديات الواقع وضرورات الإصلاح، د. مهدية منوح، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الثاني للأوقاف في جامعة أم القرى (١٤٢٧هـ).
١٣. الوقف ومنظمات العمل الأهلية؛ (صيغ جديدة للتكامل وعرض نماذج واقعية)، أ.د. سهير عبدالعزيز عويضة، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الثاني للأوقاف في

جامعة أم القرى (١٤٢٧هـ).

١٤. أوقاف نساء السلاطين العثمانيين: وفقية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين، تحقيق وتقديم ماجدة مخلوف. دار الآفاق الجديدة، (٢٠٠٦م).

١٥. دراسة المؤسسات الوقفية الأجنبية وإمكانات الإفادة من تجاربها، أ.د. نعمت عبداللطيف مشهور، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الثاني للأوقاف في جامعة أم القرى (١٤٢٧هـ).

١٦. أوقاف النساء نماذج لمشاركة المرأة في النهضة الحضارية: دراسة للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين (مقال ٢٠٠٣) إيهام أحمد خفاجي.

١٧. حكم استبدال أعيان الوقف والاستيلاء عليها في الفقه الإسلامي، د. صباح بنت حسن إلياس فلمبان.

١٨. الوقف والحد من التفاوت الطبقي في المجتمع، د. مريم بنت راشد التميمي.

١٩. الوقف بين حكم ملك الله تعالى والملكية العامة، د. ابتسام بالقاسم القرني^(١).

٢٠. الوقف خلال العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ) وأثره على الحياة العلمية، د. د. وفاء عبد الله سليمان المزروع.

٢١. البعد الحضاري والاجتماعي لإسهام المرأة في الوقف، د. عقيلة رابح حسين.

٢٢. دور الوقف الجماعي في حل مشكلة العجز في الموازنة العامة للدولة، د. زينب بنت صالح مصطفى الأشوح.

٢٣. دور الوقف في تحقيق التكافل الاجتماعي، د. سلوى محمد مرشد الحمادي.

(١) من (١٩ إلى ٢٨) أوراق عمل قدمت في المؤتمر الثالث للأوقاف في المدينة المنورة، والذي عقد خلال الفترة (١٧-١٩/١/١٤٣١هـ).

٢٤. الوقف الخيري ودوره في تغطية أوجه الإنفاق العام الخدمي في الدول الإسلامية والغربية، د. نعمت عبداللطيف مشهور.

٢٥. الوقف ودوره في مكافحة الفقر، د. عزة مختار إبراهيم عبد الرحمن البنا.

٢٦. آثار تهميش الوقف على العقيدة، د. حياة بنت سعيد بن عمر با أخضر.

٢٧. استخدام تقنية المعلومات في مكاتب الأوقاف السعودية: دراسة للواقع وتطلعات المستقبل، مقال بمجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٤ (جمادى الآخرة شعبان ١٤٢٣ هـ)، فاتن سعيد بامفلح.

٢٨. الوقف الإسلامي ودوره في رعاية العلم ونشر المعرفة، مقال بقلم يسرى عبدالغني عبدالله بمجلة أحوال المعرفة: س٧، ٢٦٤ (رجب ١٤٢٣، سبتمبر ٢٠٠٢).

وفي الختام:

يتبين لنا أن المرأة كان لها دور متميز في الوقف في كافة المجالات، مع قلة دخلها، والكتب مليئة بالنماذج المشرقة، ولولا خشية الإطالة لذكرت أنواعاً منها، وإنما ذكرت نماذج لإبراز هذا الدور المشرق، وحث سيدات الأعمال وغيرهن على أن يحذرن حذوهن في هذا الباب المهم من أبواب الخير والصدقة.

المبحث الثالث: الأوقاف الفردية والمؤسسية على دعوة المرأة حديثاً:

تتميز العصر الحديث -أكثر من قبل- في الوقف على المرأة في أوجه البر العامة أو أوجه دعوتها على وجه الخصوص، وسيتم التركيز في هذا المبحث على الأوقاف على دعوة المرأة حديثاً سواء كانت فردية (صادرة من النساء أو الرجال) أو مؤسسية متضمناً للأوقاف على المرأة في أوجه البر العامة.

أولاً: الأوقاف الفردية:

من خلال مراجعة بعض البحوث أو الصكوك الوقفية يتبين أن هناك جهوداً فردية لتوفير أوقافٍ تستفيد منها المرأة في توجيهها وتربيتها وإصلاحها وقضاء حوائجها. وقد رأينا في مبحث سابق وعند الحديث عن الأوقاف على المرأة في العصر الحديث نماذج من ذلك، ولكني هنا أورد ما يتعلق في الجانب التربوي والإصلاحية والدعوي، ومنها:

١. الوقف على بعض مجالات الدعوة النسائية:

هناك أوقاف نصت على بعض مجالات الدعوة النسائية عمومًا، وقد اطلعت عليها، وأوردها هنا لأشير إلى امتداد الاهتمام بإصلاح المرأة من الخلف كما كان السلف، وإن كانت هذه الأمثلة قليلة جدًا قياسًا للحاجة، ومن تلك النماذج ما يلي:

أ- صك وقفية صادر من المحكمة الكبرى بالرياض، حيث فصلت ببعض مجالات الدعوة النسائية؛ كالدور النسائية، والكتب، والمواقع الإلكترونية التي تهتم بالدعوة النسائية وإصلاحها^(١).

ب- صك وقفية صادر من المحكمة الكبرى بالمدينة^(٢)، كما في مصارف

(١) صك الوقفية رقم (٣٠/١٠٠/٤٤٧)، وتاريخ (١٠/٢١/١٤٢٩هـ)، الصادر من محكمة الرياض الكبرى.

(٢) صك الوقفية رقم (٩/١٠٠/ ٨٦٠)، وتاريخ (٩/١١/١٤٢٩هـ)، الصادر من محكمة المدينة الكبرى.

الصك السابق.

ج- صك وقفية صادر من المحكمة الكبرى بالرياض^(١)، حيث نص مصرفه على بعض مجالات الدعوة النسائية.

د- صك وقفية صادر من المحكمة الكبرى بالرياض^(٢)، حيث نص أيضاً في بعض مصارفه على أوجه دعوة المرأة وإصلاحها.

هـ- صك وقفية صادر من المحكمة الكبرى بالرياض^(٣).

و- وقفية سالحة بنت محمد كعكي والدة عائشة ومعنوقة وصفيتاز وروحية بنات علي حسن غنيم؛ حيث أوقفت أرضاً وبنّت عليه مسجداً من دورين مع مصلى نساء وسكن للمؤذن^(٤).

ز- أوقفت موضي سلطان العيسى مبلغاً قدره خمسون ألف دينار كويتي لدعم طلبة العلم، وذلك في عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، وطالبات العلم يدخلن ضمن هذا المصرف.

ح- أوقفت دلال العجيل مبلغاً قدره خمسة وعشرون ألف دينار كويتي، ينفق ريعه على كفالة الدعاة إلى الله في لجنة التعريف بالإسلام، وذلك في عام (١٤٢٢هـ)^(٥). كما أن الداعيات يدخلن ضمن هذا المصرف.

ط- وقفية فاطمة بنت صالح السديس ومزنة عبد العزيز الحواس عبارة عن

(١) صك الوقفية رقم (١٦/١٦٤)، وتاريخ (١٥/٤/١٤٢١هـ).

(٢) صك الوقفية رقم (٣٠/١٥٢)، وتاريخ (٢٤/٧/١٤٢٩هـ).

(٣) صك وقفية رقم (٣٠/٥٢)، وتاريخ (١٤/٣/١٤٢٦هـ).

(٤) صك وقفية رقم (٢٨/١٨٧٩٦)، وتاريخ (١٧/٢/١٤٢٨هـ)، الصادر من المحكمة العامة بمكة المكرمة.

(٥) المرأة والوقف، لإيمان محمد الحميدان، مرجع سابق.

بيت للمكتب التعاوني وتوعية الجاليات بالبكيرية^(١).

٢. وقف الكتب^(٢):

أسهمت مجموعة من النساء في فعل الخير عن طريق الوقف، وكان لوقف الكتب نصيب طيب؛ إذ حرصت المرأة أن تتيح بما تيسر لها من مال بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة لتكون بين أيدي طلبة وطالبات العلم الذين لم يكن وضعهم المادي يساعدهم على الوصول إلى مثل تلك الكتب، ومن أمثلة ذلك:

- أ- مجموعة من أميرات آل سعود كان لهن دور مميز في الوقف الخيري عن طريق توفير الكتب لطلبة العلم، ففي الرياض -مثلاً- وجدت كتب موقوفة سنة (١٢٧٦هـ) باسم الواقفة نورة بنت الإمام فيصل بن تركي، وأختها الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي، والجوهرة بنت الإمام تركي بن عبد الله وأختها سارة، ومنيرة بنت مشاري بن حسن آل سعود زوجة الإمام فيصل بن تركي، والجوهرة بنت مساعد بن جلوي، وفي الرياض أيضاً وجدت كتباً موقوفة باسم حصة بنت أحمد السديري.
- ب- سارة بنت تركي بن عبد الله آل سعود، ومن الكتب التي أوقفتها كتاب (فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد) لعبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب).
- ج- جوهرة بنت مساعد بن جلوي آل سعود، التي أوقفت كتاب الترغيب والترهيب للمنذري.
- د- منيرة بنت مشاري بن حسن آل سعود، زوجة الإمام فيصل بن تركي، أوقفت كتباً من بينها نسخة من تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد للإمام الصنعاني.

(١) عدد (١١) ص ٥٤، جلد ٢/١٠٠ عام ١٤٢٨هـ). المحكمة العامة بالبكيرية.

(٢) للاستزادة ينظر: إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد، د. دلال بنت مخلد الحربي.

هـ - نورة بنت فيصل بن تركي آل سعود (ت: ١٣١٨هـ) مما أوقفته من كتب ما زال بعضها موجودًا في مكتبة الملك فهد الوطنية إلى اليوم، ومن ذلك نسخة من كتاب (طريق المهجرتين وباب السعادتين) لابن قيم الجوزية، ونسخة من كتاب (صحيح البخاري).

و- وكذلك كان لنساء الأسر الشهيرة في نجد إسهامهن ومشاركتهن في هذا الجانب، كالجوهرة بنت عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب، وحصاة بنت أحمد بن محمد السديري.

ز- ومن نساء آل الشيخ اللواتي ساعدن على نشر العلم: سارة بنت علي بن محمد بن عبد الوهاب (١٢٢٣هـ - ١٢٧٤هـ)، التي رحلت إلى مصر ضمن من انتقل من ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد سقوط الدرعية، وكان ذووها من أهل العلم والفقه، فتأثرت بذلك، فأوقفت بعض الكتب، منها: الجزء الثاني من شرح المنهاج لمحمد تقي الدين الفتوحى، والجزء الثالث من شرح صحيح مسلم للنووي.

ح- نورة بنت عبد العزيز بن حمد بن معمر التي ولدت في أواخر العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري، وأوقفت عددًا من الكتب من بينها كتاب (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، وكتاب (التوحيد) لابن تيمية.

ط- وقف فاطمة بنت حمد الفضيلي الحنبلي الزبيرية المعروفة بالشيخة الفضيلية، ولدت في الزبير قبل عام (١٢٠٠ هـ: ١٧٨٦ م)، ونشأت بها وقرأت على شيوخها، وكانت لها عناية بجمع الكتب مما مكنها من جمع كتب كثيرة في شتى الفنون، ثم تركت بلدتها الزبير وأقامت في مكة المكرمة، وحظيت بمكانة كبيرة بين علمائها، ولعل من أهم مآثرها أنها وقفت جميع كتبها على طلبة العلم من الحنابلة، وجعلت الناظر أحد معارفها وهو من بلدة الزبير الشيخ محمد الهدبي، وظلت الكتب لديه إلى أن قرر الانتقال إلى المدينة، فتورع عن إخراجها من مكة، فتركها عند خادمتها

شائعة بنت النجار وأولادها، ثم أرادت شائعة الخروج أيضاً إلى المدينة، فأشير عليها بأن تبقى الكتب الموقوفة في مكة إلا أن أولادها قالوا: إن الواقعة لم تشتط ذلك، فأخذوها معهم، وبعد وفاتهم تفرقت تلك الكتب، وكانت فاطمة الزبيرية قد توفيت في مكة المكرمة سنة (١٢٤٧ هـ: ١٨٣١ م)^(١).

ي- طريفة بنت عبيد بن علي بن رشيد، وكان لطريفة إسهامات خيرية منها: وقف الكتب وتشجيع طلاب العلم، فمما أوقفته كتاب (الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم بالسنة والكتاب) لأحمد بن ناصر بن عثمان، كما كان لها وقف مادي على طلبة العلم في الرياض، فكان القائم على هذا الوقف إلى فترة من الفترات مفتي عام المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ.

ك- بنية بنت متعب بن عبد الله بن رشيد، التي أوقفت مجموعة من الكتب ما زالت تحتفظ بها أسرة آل صالح السالم البنيان في حائل، منها نسخة مطبوعة من القاموس المحيط، ونسخة من (شرح منتقى الأخبار) للشوكاني في ثماني مجلدات.

ل- رقية بنت عوض بن محمد الحججي، ولدت في حائل في نهاية القرن الثالث عشر الهجري على وجه التقريب في أسرة علمية، وقد أثر هذا الجو في نشأة نساء هذا البيت، فظهر أثرها واضحاً في رقية التي أقبلت على العلم، وأسهمت في نشره مع أختها شماء، وأمهما، عن طريق وقف الكتب على طلبة العلم، فمن الكتب التي أوقفتها كتاب (عمدة الفقه) لابن قدامة المقدسي، و(شرح صحيح مسلم) للنووي، و(مجمع البحار) و(ميزان الاعتدال)، و(سنن صحيح الترمذي)، و(سنن الدارمي)، و(سيرة ابن هشام)، و(مقدمة ابن خلدون)، و(الوسائل القشيرية)،

(١) المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، عبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣: ١٩٢٤)، اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط ٢. جدة: عالم المعرفة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص ٣٨٧-٣٨٨.

و(شرح الشاطبية) ... وغيرها من الكتب.

م- وفي حائل أسهم عدد كبير من النساء في دعم الحركة العلمية فيها، ومن أبرز الواقفات نساء من أسرة آل رشيد كخنساء الرشيد التي أوقفت كتبًا على طلبة العلم عام (١٣١٤هـ)، ومن غير أسرة آل رشيد؛ فاطمة بنت زامل بن سبهان، ورقية وثما ابنتا عوض بن محمد^(١).

٣. وقف المدارس العامة، ومنها:

أ- المدرسة الخاسكية: أسستها امرأة تسمى خاسكي سلطان عام (١٣١٤هـ) على حافة مجرى وادي أبي جيدة، مقابل بيوت الترجمان في شارع العبرية بالمدينة المنورة، تتكون من طابقين، وبها أربعون غرفة مختلفة الحجم، وبها مسجد يسمى مسجد بلال^(٢).

ب- المدرسة الصولتية بمكة المكرمة: أوقفت صولة النساء بنت إجابت حسين بن عبدالله الكلكتي من مالها عقارًا عبارة عن دار، فقد ورد في نص الوقفية (...). قد وقفت وحبست وسبلت، وأطدت وأكدت وتصدقت وخلدت وسرمدت ما هو لها وفي ملكها وحيزها، وباقي تحت تصرفها كامل الدار المشتملة على إيوان أرضي بمنافعه، ومخزن، ومجلس، وصهريج، ومنافعها بحارة الخندريسة بمكة المكرمة، المتفرعة من حارة الشبيكة، وأنها أنشأت وقفها هذا مدرسة على سكنى طلبة العلم النقلي والعقلي المقيمين بمكة من أهل الهند فقط، يتعلمون فيها العلوم العقلية والنقلية من معلمها المدرسين لها بها من أهل الهند فقط، ثم إذا انقطعوا ولم يتمكن من أهل الهند من الدراسة فيها فيكون على طلبة العلم من غيرهم، ثم

(١) إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد (مرجع سابق).

(٢) المدارس الوقفية في المدينة، د. طارق النجار، ورقة عمل ضمن بحوث المؤتمر الأول للأوقاف المنعقد بجامعة أم القرى (١٤٢٢هـ، ج ٢، ص ١١٩هـ)، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية.

إذا انقطعوا فتكون على سكنى فقراء أهل الهند.....^(١).

وقد كان الناظر على الوقف الشيخ رحمت الله والذي اعتنى بالمدرسة، وأوقف عليها أوقافاً، ثم مديرها والناظر عليها الآن حفيده الشيخ ماجد رحمت الله، ويدرس فيها الآن قرابة تسع مئة طالب بجميع المراحل الثلاث، ابتدائي ومتوسط وثانوي، حسب منهج مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة التربية والتعليم^(٢).

٤. الوقف على تحفيظ القرآن الكريم:

والوقف على تحفيظ القرآن يكاد يكون أكثر المصارف الدعوية شيوعاً، سواء من النساء الواقفات، أو من الموقعين عموماً؛ لذا فإننا نشاهد -ولله الحمد- انتشار الأوقاف على جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في أغلب البلدان، والتي تشمل الدور النسائية لتحفيظ القرآن، وسنذكر نماذج من وقفيات النساء في بعض المدن، ومنها:

أ- أوقاف الرياض:

١. وقف نورة بنت جمعان بن سرور؛ وهو عبارة عن عمارة يصرف ريعها في أعمال البر، وأضحيات ثلاث لها ولوالديها وتحفيظ القرآن^(٣).
٢. وقف عزيزة بنت عبد الله القرعاوي، يتكون من (فيلا) يصرف ريعها كما يلي: الثلث لمدارس تحفيظ القرآن وأضحية لها، وثلث للصدقات الجارية والأعمال الخيرية وحجة واحدة، وثلث لإعادة الاستثمار في أعمال وقفية^(٤).

(١) نقلاً من نص الوقفية رقم (٤١/٤٣/٥٧ صحيفة ٣٣)، الصادرة من محكمة مكة المكرمة في (١٤/١/١٢٩١هـ).

(٢) تم نقل المعلومات أثناء زيارة المدرسة ومقابلة مديرها يوم الأربعاء ٩/٢/١٤٣٠هـ.

(٣) رقم الصك ٢٠/٣٩٣، العدد ١٠٨، المجلد ٢٠/١٥، الصحيفة ١١١، التاريخ ٢٠/١٠/١٤٢٣هـ، بالمحكمة العامة بالرياض.

(٤) رقم الصك ٢٠/٦٣، العدد ١٢، المجلد ٢٠/١٧، الصحيفة ٦، التاريخ ٧/٢/١٤٢٥هـ، بالمحكمة العامة بالرياض.

٣. وقف نوف بنت سلطان الميمان ووالدتها منيرة بنت عبدالله إبراهيم، وهو عبارة عن عمارة يصرف ريعها في مساعدة المحتاجين من ذريتها، وإفطار صائم، وخمس أضحى لهما ولوالديهما وجدتهما، وما زاد ففي الحج ودور تحفيظ القرآن ومساعدة الأقارب وطباعة الكتب^(١).

٤. وقف مناير بنت سلطان الدوسري، وهو عبارة عن (فيلا) تكون مقرًا لمدرسة دار الهمم لتحفيظ القرآن الكريم النسائية الخيرية بالرياض^(٢).

٥. وقف حياة بنت عبد اللطيف حسين جميل، عبارة عن (فيلا) وقف لصالح الإدارة العامة للمدارس النسائية التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض^(٣).

ب- أوقاف المدينة:

١. وقف فوزية البنا عبارة، عن عمارة تبقى مقرًا لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وعلومه، الطابق الأرضي على الأقل للمدرسة، ويتم استثمار باقي العمارة تجاريًا، على أن يصرف عائد الاستثمار على الصيانة، وما يلزم المدرسة من الرواتب والمصروفات الضرورية لاستمرار نفعها لأبناء المسلمين، وحوافز ومكافآت تشجيعية للدارسين والدارسات، ويصرف الباقي على حلقات التحفيظ بمساجد المدينة، ومساعدة المحتاجين من الأيتام، حرر في (٤/٢/١٤١٣هـ)^(٤).

٢. وقف لمياء خليفة، عبارة عن (فيلا) لخدمة حفظة كتاب الله -تعالى-، وتؤول

(١) رقم الصك ٢٠/٢٣٢، العدد ٣٨، المجلد ٢٠/١٧، الصحيفة ٥٥، التاريخ ١٤٢٥/٥/٤هـ، بالمحكمة العامة بالرياض.

(٢) رقم الصك ٢٠/٩٢، العدد ٢٧، المجلد ٢٠/١٨، الصحيفة ٢٤، التاريخ ١٤٢٦/٣/١٨هـ، المحكمة العامة بالرياض.

(٣) رقم الصك ١٨/٨٦، العدد ٧، المجلد ١٨/١٥، الصحيفة ٦٨، التاريخ ١٤٢٣/٢/١٧هـ، المحكمة العامة بالرياض.

(٤) سجلات المحكمة العامة بالمدينة المنورة.

النظارة لجماعة تحفيظ القرآن بالمدينة بشرط أن يكون مدرسة للتحفيظ، ولا تستخدم لأي غرض آخر، ويؤجر ويكون ريعه لمدارس التحفيظ، حرر في (٢٧/١/١٤١٦هـ).

٣. فلانة أوقفت عمارة لتكون مدرسة لتحفيظ القرآن عام (١٤١٦هـ)، يستغل جزء كمدرسة، وجزء سكن للمحتاج من إداريين أو خدم.

٤. وقف فلان وزوجته في (١٤١٣هـ)، وهو عبارة عن عمارة على تحفيظ القرآن الكريم.

٥. وقف فلانة بنت عبد الحكيم في (٤/٢/١٤١٩هـ)، وهو عبارة عن عمارة؛ النصف لتحفيظ القرآن بالمدينة، وصرف مكافأة شهرية للمدرسين، وإعطاء المحتاجين من الطلبة، وصرف مكافأة للذين أكملوا حفظ القرآن، والنصف الآخر لإفطار الصائمين في رمضان^(١).

٦. مبنى في العوالي، أوقفته آمنة بنت عطاء الله منصور قاسم بتاريخ (٢٤/٦/١٤١٨هـ)، وشرطت أن تكون مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بعد وفاتها.

٧. مبنى في العوالي أوقفته جلييلة الحارثي، ويشغل في الوقت الحاضر إدارة القسم النسوي مع وجود فصول دراسية، تستخدم لإقامة الدورات التعليمية^(٢).

ج- أوقاف مكة المكرمة:

ومن أمثلة ذلك أيضًا أوقاف على الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة، والذي يعتبر نشاطها كغيرها من الجمعيات ليس قاصرًا على البنين بل شامل

(١) المرجع السابق.

(٢) أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، سحر بنت عبد الرحمن مفتي الصديقي، مرجع سابق، ص

للبنات أيضاً، فمن الأوقاف المخصصة للجمعية والتي صدرت من النساء^(١):

١. (الفلتان) الكائنتان بجدة الموقفتان من قبل المصونة رحمة بنت الشيخ عبدالوهاب قزاز رحمتهما في (٢٨/٢/١٣٩٦هـ)، وهي تؤول للجمعية بعد وفاتها، وأجرتها السنوية حالياً ستة وستون ألف ريال، وصكها لدى الجمعية.

٢. (الفلتان) الموقفتان على الجمعية من المصونتين خيرية وفوزية بنتي محمد سعيد مداح، والكائنتان بالزاهر، بموجب الصك الصادر من كتابة العدل الأولى بمكة المكرمة برقم (٨/٢٣٤)، وتاريخ (١٦/٤/١٤١٠هـ)، ورقم التسليم (٨٥) في (١٣/٦/١٤١٠هـ).

٣. عمارة بملقية بحى الزاهر تبرعت بها المكرمة نور بنت أحمد أمين بشناق.

٤. اثنان وأربعون سهماً في الشركة الوطنية للتنمية الزراعية (نادك)، تبرع بها سعادة الشيخ محمد فضل الحق، وزوجته عزيزة عبدالرحمن طاشكندي.

٥. واحد وتسعون سهماً في الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الغربية، تبرعت بها السيدة نادية أحمد علي رزق، كما ورد ذلك في التقرير السنوي للجمعية عام (١٤١٩هـ).

٦. إضافة لأوقاف خاصة لتحفيظ النساء كالدار التي تبرع بها للجمعية الشيخ ابن بشيبش الحربي في حي الهنداوية بجوار مسجد الأمير منصور، وقد تم إعادة بناء هذه العمارة من ثلاثة طوابق، وقد خصص الدور الأول مدرسة للبنات لتحفيظ القرآن الكريم، وهي مكونة من سبعة فصول وتوابعها، والطابق الثاني والثالث يشتمل كل طابق على شقتين بمنافعهما.

(١) عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن، د. عبد الوهاب أبو سليمان، ص ٤٤، بحوث ندوة العناية بالقرآن (١٤٢١هـ).

٧. وقفية دلال بنت شاكر العبدلي الشريف، وهو عبارة عن عمارة على تحفيظ القرآن الكريم (رواتب معلمات ومكافآت للطالبات)، والمحتاجين من الذرية، ثم المحتاجين من المسلمين عمومًا^(١).

ولا شك أن الوقف على تحفيظ القرآن وخاصة الدور النسائية يدخل ضمن الصدقة الجارية؛ فقد ورد ضمن سؤال وجه لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته الله^(٢) ما نصه: (علمنا برغبة جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية القيام ببناء دار للقرآن للقسم النسوي، فهل تعتبر المشاركة في هذا المشروع من الوقف الخيري، الذي ينفع الإنسان بعد موته، كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث.. " وذكر منها صدقة جارية).

فكان من إجابته رحمته الله^(٣) قوله: (المشاركة في بناء دار للقرآن الكريم من الصدقة الجارية، سواء كانت الدار للرجال، أو النساء فتدخل في الحديث الصحيح عن النبي صلوات الله: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث"، وذكر منها الصدقة الجارية). كتبه محمد الصالح العثيمين في (٦/٣/١٨٤١هـ)^(٤).

ثانيًا: الأوقاف المؤسسية:

قامت بعض المؤسسات الخيرية والاجتماعية بتوفير عدد من المشاريع والبرامج التنموية الوقفية الموجهة للمرأة، وهذا العمل المؤسسي لا شك أنه سبب تضافر الأفراد، وامتداد لنشاطهم المتمثل في دعمه واستمراره، ومن تلك النماذج ما يلي:

-
- (١) صك صادر من محكمة مكة المكرمة العامة بعدد ٩، قيد ٢٥/٣٣٢٩٧، وتاريخ ٢٨/٣/١٤٢٥هـ.
 (٢) محمد بن صالح بن محمد آل عثيمين، ولد في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام (١٣٤٧هـ) في عنيزة، مُنح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام (١٤١٤هـ)، عضو هيئة كبار العلماء توفي عام (١٤٢١هـ).
 (٣) مجموعة فتاوى ابن عثيمين (٢٨٥/١٨).
 (٤) للاستزادة حول أوقاف النساء الفردية انظر ملحق (٣) آخر الكتاب.

١. مشروع من كسب يدي:

وهو مشروع أسري مشترك بين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية في الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، ويهدف إلى تدريب وتأهيل الفئات التي تتقاضى المساعدة الاجتماعية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (مطلقات، أرامل، بنات غير متزوجات.. إلخ، بالإضافة إلى الأسر الكويتية المتعففة)، وإكسابهن المهارات اللازمة للعمل في الميادين المختلفة، وذلك من خلال انتسابهن للدورات التدريبية المتنوعة التي يعدها مشروع "من كسب يدي"؛ لتعينهن على سد حاجتهن والاكتفاء بذاتهن.

٢. مشروع مركز إصلاح ذات البين:

يهدف المركز لإصلاح ذات البين ومحاولة تقليل نسبة الطلاق برفع مستوى الصلح، والمساهمة في نشر التوعية الأسرية بين أفراد المجتمع، وهو جزء من مشاريع الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية بالأمانة العامة للأوقاف بالكويت.

٣. مركز الاستماع:

قامت الأمانة العامة للأوقاف بالكويت باختيار نخبة من الاستشاريين والاختصاصيين للمساعدة والإرشاد لما قد يعترض الإنسان من مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية لمساعدة جميع أفراد الأسرة (نساء ورجال) في مجالات الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي، وتم ذلك من خلال مركز الاستماع^(١).

٤. وقف الرعاية الصحية:

يعتبر هذا الوقف أكبر وقف مالي للرعاية الصحية والأبحاث الطبية بقطر، ويختص أساسًا بأمراض النساء والأطفال بما فيها العقم والسكري وأمراض الجهاز القلبي الوعائي

(١) النماذج الثلاثة السابقة مختصرة من كتاب المرأة والوقف لإيمان محمد الحميدان (مرجع سابق)، وقد زرت بنفسني مركز الاستماع بالكويت، واطلعت على مناشطهم المتميزة.

وطب الأطفال وأمراض الأطفال المعدية^(١).

٥. الكراسي الوقفية:

ذكرنا في مبحث سابق الحديث عن الكراسي العلمية ومنها الوقفية، ونورد الآن نماذج لكراسي وقفية عن المرأة في بعض الجامعات، ومنها:

أ- كرسي "دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع" بجامعة الملك سعود: والذي يقوم بتمويله المكتب الخيري للشيخ عبدالرحمن بن صالح الراجحي وعائلته، وتم تعيين المشرفة على الكرسي الدكتورة نورة بنت عبدالله بن عدوان، ويهدف الكرسي لأن يكون أداة علمية تقوم بوضع دراسات متعمقة وشاملة تساعد في التحليل والدراسة لواقع المرأة السعودية واستشراف الدور المستقبلي المأمول لها. ويؤسس لدراسات ذات نهج تنموي إصلاحي للمرأة في المملكة، تعمل على دعم مسيرتها التنموية في المجال العام، وتدعم أدوارها في الأسرة لتأمين استقرارها الاجتماعي، وذلك في إطار متكامل يحقق التنمية الشاملة^(٢).

ب- كرسي الأميرة صيتة بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة: كرسي الأميرة صيتة بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة بجامعة الملك سعود بالرياض ومقره قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب بالجامعة.

ورسالة الكرسي تتمحور نحو إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه الأسرة في المجتمع السعودي من خلال إجراء العديد من البحوث العلمية، وإيجاد البرامج الأكاديمية والتدريب المتميز، ودعم وتشجيع الباحثين في قضايا الأسرة في مجالات الدراسات العليا لمقابلة الكثير من احتياجات الأسرة السعودية.

(١) مؤسسة قطر للتربية والعلوم:

(٢) بتصرف من جريدة الرياض بتاريخ (١/١٢/١٤٢٩هـ).

ويهدف الكرسي إلى تنفيذ دراسات علمية تهتم بالمشكلات المؤثرة في حياة الأسرة السعودية وخاصة قضايا المرأة بصفتها العنصر الأكثر أهمية في بناء الأسرة، كما يهتم في أساليب مساعدة الأسرة في الحفاظ على هوية أفرادها في عصر الفضائيات والعولمة، والتنشئة الاجتماعية في الأسرة وتأثير وسائل الإعلام عليها^(١).

٦. أوقاف خاصة لبعض المؤسسات الخيرية:

ساهمت المؤسسات الخيرية في إيجاد أوقافٍ على النساء ودعوتهن وإصلاحهن وما يخدم استقرارهن الأسري من خلال أوقاف خاصة بذلك، أو جعل بعض موارد تلك المؤسسات تصرف لتلك المصارف، ومن أمثلة ذلك:

أ- وقف الأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد آل جلوي: والذي تأسس كمؤسسة رسمية بموجب مرسوم ملكي برقم (٢٣٩/أ) وتاريخ (٢٢/١٠/١٤٢٠هـ)، وريع المؤسسة من مجموعة أوقاف للأميرة العنود أبرزها وقف العنود وهو برج سكني تجاري على طريق الملك فهد بالرياض، وأحد أهداف المؤسسة توفير الرعاية للمرأة بالوسائل التي تنفعها في دينها، ومن مشاريع المؤسسة التي تم تنفيذها مدرسة الأميرة العنود النسائية لتحفيظ القرآن بغرب الرياض، وأخرى بحائل، ومركز الأميرة العنود لرعاية المعاقات، ومن مصارف الوقف توفير الرعاية للمرأة بالوسائل التي تنفعها في دينها.

ب- وقف الأم: وهو أحد مشاريع مؤسسة الوقف الإسلامي بالمدينة المنورة، ومن مصارفه بر الأمهات والأرامل والمطلقات^(٢).

ج- مصارف وقف مؤسسة الملك فيصل الخيرية: ساهمت المؤسسة في صرف جزء من ريع أوقافها على بعض مجالات المرأة كجمعية النهضة النسائية في الرياض، وجمعية

(١) موقع جامعة الملك سعود الإلكتروني.

<http://www.ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Pages/Home.aspx>

(٢) النشرة التعريفية الخاصة بمشروع وقف الأم الصادرة عن مؤسسة الوقف الإسلامي.

الجنوب النسائية، وهما جمعيتان خيريتان وليستا دعويتين، كذلك ساهمت في بناء دار لليتيما في فلسطين، ومدرسة دار النعيم للبنات في الخرطوم، وتمويل مركز ومستوصف لكلية البنات في فوفاني بالهند، وأنشئت ثانوية للبنات للجامعة دار السلام عمر آباد في الهند^(١). كذلك ساهمت المؤسسة في برنامج المنح الدراسية لباحثة سعودية في جامعة هارفرد، ومنح لبعض الطالبات في كلية عفت بجدة، ومشروع الملكة عفت للمنح الدراسية في الطب في جامعة ديوك^(٢).

د- الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة: وهو أحد الصناديق الوقفية التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، يصرف ريعه لمصالح الأسرة والمرأة رعايةً وتوجيهًا وإصلاحًا.

هـ- الصندوق الوقفي للدعوة والإغاثة: وهو -أيضًا- أحد الصناديق الوقفية التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت؛ تحقيقاً لأهداف سامية ارتضتها الأمانة العامة للأوقاف في مختلف مجالات العمل الدعوي والإغاثي، فالصندوق الوقفي للدعوة والإغاثة معني بالجوانب الدعوية وغوث المحتاجين شعوبًا وجماعات حيثما وجدوا وحين تحل بهم الأزمات.

و- أوقاف جمعيات تحفيظ القرآن الكريم: لا تكاد تخلو جمعية من جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة إلا ولديها وقف لتحفيظ القرآن الكريم، ولا شك أن كل جمعية ستصرف ريع هذا الوقف على مصارفها التي منها الدور النسائية لتحفيظ القرآن، والتي تعتبر أهم رافد من روافد الدعوة النسائية، وأبرز مثال على ذلك وقف جمعية تحفيظ القرآن في الرياض، والذي يستفيد من مصارفه أكثر من

(١) مؤسسة الملك فيصل الخيرية نموذج للوقف الخيري الخاص، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الأول للأوقاف (١٤٢٢هـ،

ج٢، ص١٠)، إعداد الأمير بندر بن سعود بن خالد.

(٢) المرجع السابق ص(١٢-١٣).

ثلاثمائة دار نسائية لتحفيظ القرآن الكريم.

والنماذج لأوقاف المؤسسات كثيرة ومتنوعة، ولعل ما أوردناه فيه ما يكفي للإشارة لهذا المصرف المهم من مصارف الوقف في عصرنا الحاضر.

وفي خاتمة المطاف:

يتبين لنا من خلال مجالات الوقف العامة والدعوية، ومن خلال دور المرأة في الوقف ودور السلف والخلف في الوقف على أوجه البر العامة أو الوقف على الدعوة النسائية، أن هناك نماذج مشرقة لاهتمام السلف والخلف -رجالاً ونساءً- بالمرأة إصلاحاً وتوجيهاً ودعوةً، مما يشهد همة الموقفين من الرجال والنساء في عصرنا الحاضر؛ ليخصصوا أوقافاً لدعوة المرأة وإصلاحها ورعايتها.

الفصل الثالث

الدعوة النسائية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الدعوة النسائية وأهميتها.

المبحث الثاني: نماذج من الدعوة النسائية في التاريخ الإسلامي.

المبحث الثالث: الدعوة النسائية في العصر الحديث.

الفصل الثالث

الدعوة النسائية

بعد أن تحدثنا عن الوقف في الفصل الأول مفهومًا وتاريخًا، وذكرنا نماذج لمجالات الوقف حديثًا ونماذج للأوقاف على الدعوة النسائية في الفصل الثاني، نتحدث في هذا الفصل عن الدعوة النسائية من حيث تاريخها، ومفهومها، وأهميتها، وواقعها في العصر الحديث، ثم نختم ببعض المعوقات والضوابط.

المبحث الأول: مفهوم الدعوة النسائية وأهميتها:

مفهوم الدعوة النسائية:

المقصود بالدعوة النسائية: الجهود الدعوية التي تقوم بها المرأة سواء في المحيط النسائي أو خارجه، وكذلك الجهود التي يقوم بها الرجال في إصلاح وتوجيه المرأة، ونشر الخير في الوسط النسائي، ومنها تفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يتعلق بالمرأة في مختلف المجالات الدعوية.

ويمكن أن يقال: إن الدعوة النسائية تعني: (الجهود الدعوية التي تصدر من المرأة أو الموجهة للمرأة)^(١).

وأما المرأة الداعية فيمكن تعريفها بأنها: القائمة بالدعوة إلى الله، الحائثة على الخير، الأمرة بالمعروف، الناهية عن المنكر. أو هي المكلفة بالدعوة إلى الله، والقائمة بها، والمبلغة للإسلام والساعية إلى تطبيقه^(٢).

(١) لم أجد في أي مرجع تعريفًا شاملاً عن الدعوة النسائية، فاجتهدت في وضع هذا التعريف.

(٢) دعوة النساء في السجن، د. لمياء بنت سليمان الطويل، بحث مقدم لنيل درجة (الدكتوراه) في قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام.

أهمية الدعوة النسائية:

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾^(١)، ويقول ﷺ: ((لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم))^(٢).

والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة، فأهمية الدعوة النسائية تنطلق من أهمية الدعوة عمومًا، ولكون المرأة تمثل نصف المجتمع وتساهم في تربية النصف الآخر، وعلى هذا فإن الأهمية تتناولها من جوانب:

أولاً: أهمية القيام بتوجيه وإصلاح المرأة:

١. الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الدعوة^(٣).
 ٢. أن المرأة تمثل نصف المجتمع، وتقوم بتنشئة الجيل وإصلاحه.
- يقول العلامة ابن عثيمين رحمته الله: إن إصلاح نصف المجتمع منوط بالمرأة، وذلك لسببين:

السبب الأول: أن النساء كالرجال عددًا، إن لم يكن أكثر، بل هن أكثر بني آدم، أعني أن ذرية آدم أكثرهم من النساء، كما دلّت على ذلك السنة النبوية، ولكنها تختلف من بلد إلى بلد، ومن زمن إلى زمن.

السبب الثاني: وهو أن نشأة الأجيال أول ما تنشأ إنما تكون في أحضان النساء، وبه يتبيّن أهمية ما يجب على المرأة في إصلاح المجتمع بأن يكون لها دور في تنقيف بنات

(١) سورة فصلت، ٣٣.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الجهاد والسير. باب دعاء النبي إلى الإسلام. رقم (٢٩٤٢)، كتاب: فضائل أصحاب النبي. باب: مناقب علي بن أبي طالب. رقم (٣٧٠١)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رقم (٢٤٠٦)، من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٣) انظر الأدلة في المبحث التالي (مشروعية الدعوة النسائية).

جنسها . وذلك من خلال المجتمع، سواء أكان في المدرسة، أو الجامعة، وسواء أكانت الدراسة في مرحلة ما بعد الجامعة؛ كالدراسات العليا، أو فيما دونها من مراحل التعليم المختلفة. كذلك -أيضاً- فيما بين النساء من الزيارات التي يحصل فيها من الكلمات المفيدة ما يحصل^(١).

٣. الهجمة الواضحة على المرأة، والتي تتطلب عملاً دعويًا يماثلها أو يتفوق عليها. فقد كانت المرأة في الزمن الأول لا تتعرض لكثير من الوسائل المؤثرة تأثيرًا سلبيًا، بخلاف الرجل؛ لأن المرأة تعيش في مجتمع -في كثير من الأحيان- لا يرد عليها شيء من المؤثرات، أما الآن فقد أصبحت المرأة ترى مثل ما يرى الرجل، وتتأثر مثل ما يتأثر الرجل، وربما كان تأثيرها واستهدافها أكثر من الرجال، ففي عصر يعج بالفساد من كل الأطراف، وبغزو فكري جامح يهدم مقومات المجتمع ويحرق الأخضر واليابس، وبحرب شعواء عاتية وأنفس شريرة حاقدة، وبحرب إعلامية رهيبية غزت المجتمعات عبر الفضائيات وشبكات الإنترنت والصحف والمجلات وغيرها، لا سيما من بوابة المرأة؛ لأنها أسهل طريق إلى الخراب والدمار للأمة المسلمة، لذلك تبرز أهمية ووجوب توجيه وإصلاح المرأة.

٤. انتشار الجرائم وبعض السلوكيات السلبية بين النساء كالمخدرات^(٢) والتدخين بنسب مخيفة (١٠% بين النساء في السعودية)^(٣).

ثانيًا: أهمية قيام المرأة بالدعوة:

بقيت مسألة المرأة الدعوية منذ قرون بين مد وجزر، ما بين التأييد أو الإقصاء، ولم يظهر الاعتدال إلا في فترات قصيرة في مسيرتها الدعوية، وكان السبب في ذلك هو الاختلاف في مفهوم التكليف المناط بالمرأة، فبعضهم كان يرى أن عليها تكاليف شرعية

(١) دور المرأة في إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته الله إصدار مؤسسة وقف دعوتها.

(٢) للتوسع ينظر كتاب: نساء في مصيدة المخدرات لمحمد بن صالح القحطاني، ط١، إصدار دار طويق بالرياض.

(٣) رئيس جمعية مكافحة التدخين بالرياض د. عبدالله البداح في مقابلة مع جريدة الرياض (١٨/١٠/١٤٢٢هـ).

لا تخرج إلى غيرها وهو أداء ما فرض الله عليها من أركان الإسلام الخمسة، وبعضهم توسع في هذا التكليف ليشمل مجالات الحياة كافة، إضافة إلى ما عليها من الفرائض والواجبات المفروضة عليها.

وبالإضافة إلى التكليف الشرعي لقيام المرأة بواجبها الدعوي فإن هذه الأوضاع تفرض علينا أن نقرر ضرورة العمل الدعوي للمرأة وتشجيعه ودعمه بكل الطاقات وشتى السبل؛ للوقوف في وجه التيار المدمر الذي اجتاح العالم الإسلامي عبر بوابة المرأة، ويجب ألا يقتصر عمل المرأة الدعوي في بيتها فحسب، بل يجب أن يتجاوزه ليشمل الحي والمدرسة والمستشفى والمؤسسة والشارع والسوق والحديقة وغيرها، ويجب أن تؤدي المرأة رسالتها الدعوية بأكمل وجه وبكل ما أوتيت من قوة وطاقة، ولا يقتصر هذا العمل أيضاً على بيان الخطوط العريضة للدين، وإنما يتجاوزه إلى جميع جزئياته وتفصيله؛ لبيان الحق وإحقاقه وبيان الباطل وإبطاله^(١). كما أن المرأة تكون داعية إلى الله في بيتها تأمر من تحت يدها بالمعروف وتنههم عن المنكر، تعلم من تحت يدها من أولاد: (بنين وبنات) وغيرهم، فالدعوة إلى الله تكون بهذه الأساليب المعروفة التي هي عبارة عن دعوة قولية بالقول، كذلك التعليم؛ فالمدرس المحتسب داعية إلى الله، والمدرسة، والمعلمة المحتسبة التي تفقه بناتها وبنات جنسها تُعلمهن الدروس، سواء كانت بالطرق المنهجية النظامية أو بالطرق الحرة وبمناهج غير مقيدة، كل ذلك تحت مفهوم الدعوة^(٢).

فالمرأة المسلمة مكلفة بالدعوة إلى الله ﷻ تكليفاً خاصاً حسب قدرتها وإمكاناتها بين أفراد أسرتها وبنات جنسها، وفي كتاب الله ما يشير إلى هذا التكليف الخاص بالدعوة كما

(١) مقال للدكتور فالخ الصغير نقلاً عن كتاب: كوني داعية، إعداد وجمع وترتيب: عبد الله بن أحمد العلاف.

(٢) جز، من محاضرة لفضيلة الشيخ عبدالرحمن البراك من كتاب "مسائل وضوابط في الدعوة النسائية" (ص ١٠) إصدار مؤسسة وقف دعوتها.

في قوله ﷺ: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٣٢) (١)، يقول حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله ﷺ: ﴿وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾: (أمرهن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (٢). ومن المعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صميم الدعوة إلى الله، وإذا كانت أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- مأمورات بذلك فإن نساء الأمة تبع لهن في ذلك. ويقول الإمام ابن العربي في قوله ﷺ: ﴿وَأذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (٣٤) (٣): (أمر الله أزواج رسوله ﷺ بأن يخبرن بما أنزل إليه من القرآن في بيوتهن وما يرين من أفعال النبي ﷺ وأقواله فيهن، حتى يبلغ ذلك إلى الناس فيعملوا بما فيه ويقنتدوا به) (٤). ثم استدلل بالآية ﷻ على جواز قبول خبر الواحد من الرجال والنساء في الدين (٥). وإذا كانت الدعوة إلى الله واجبة على الرجل والمرأة معًا فهي على المرأة بين صفوف النساء أوجب؛ لأن ذلك أَدْعَى لِلْقَبُولِ (٦).

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، (ج ١٤، ص ١٧٨)، دار الكاتب العربي، القاهرة، (سنة ١٣٨٧هـ)، ويقول الإمام أبو بكر بن العربي في معنى القول بالمعروف الوارد في هذه الآية: (وقلن قولاً معروفاً): قيل المراد بالمعروف ما يعود إلى الشرع بما أمرت فيه بالتبليغ أو بالحاجة التي لا بد للبشر منها: أحكام القرآن، (ج ٣، ص ١٥٢٣)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، ط ١، تحقيق على محمد الجاوي.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٣٤.

(٤) أحكام القرآن، للإمام أبي بكر بن العربي، (ج ٣، ص ١٥٢٦).

(٥) المرجع السابق (ج ٣، ص ١٥٢٦)، وينظر تفسير القرطبي، (ج ١٤، ص ١٨٤).

(٦) مجالات دعوة المرأة أ. د سعود الفينيسان، ورقة عمل في ملتقى المرأة والعمل الدعوي، إصدار مؤسسة وقف دعوتها. ص ٢٩.

ثالثاً: مشروعية الدعوة النسائية:

لو تعمقنا في خطاب التكليف لوجدناه في أصله شاملاً للرجال والنساء، ومجيئه بضمير المذكر إنما هو للتغليب، وهذا أسلوب معروف في اللغة العربية، وفي الاستعمال القرآني والسنة، فكلمة أمة في قوله: (ولتكن منكم أمة) تعني في هذا الخطاب جماعة الرجال والنساء، كما أن كلمة (من) عامة للرجال والنساء في قول الله ﷻ **آمراً رسوله ﷺ** بقوله ﷻ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(١). وكقوله ﷻ: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"^(٢) هي لجنس المخاطب ذكراً كان أو أنثى، فدل ذلك على وجوب قيام فئة من النساء بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حدود مسؤولياتها مثل محيط الأبناء والبنات وعموم النساء.

ومن العجب أن الإمام الفخر الرازي يرى أن الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية من دلالة (من) على التبويض في قوله ﷻ: ﴿وَلَتَكُنَّ مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾^(٣). ويستدل على ذلك بوجود من لا يقدر على الدعوة أمثال النساء والمرضى^(٤)؛ لذلك فالزعم بعجز النساء خاصة عن القيام بمثل هذه الأعمال زعم لا دليل له من كتاب ولا سنة.

بل إن القرآن الكريم يبين قدرة النساء -المؤمنات- على الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في قوله ﷻ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

(١) سورة يوسف، جزء من الآية ١٠٨.

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب: الإيمان باب: النهي عن المنكر من الإيمان رقم (٤٩)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

(٤) ينظر تفسير الرازي، (ج ٨، ص ١٦٧).

بَعْضٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ (١). كما أن النساء - إذا كن منافقات أو كافرات - لديهن القدرة على الدعوة إلى الكفر والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف كما قال ﷺ: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ (٢). والكفار يتحدثون بعضهم مع بعض في كل الأزمان والعصور؛ قال ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ (٣). فهذه الآيات تؤكد قدرة المرأة على الدعوة سواء للحق أم للباطل، ولم يقتصر القرآن الكريم على البيان النظري على قدرة المرأة على الدعوة إلى الخير أو الشر. بل إنه ضرب مثلاً عملياً في قوله ﷺ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ فُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٣﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ (٤).

أما ما ورد في سنة رسول الله ﷺ من تخصيص المرأة في خطاب التكليف بالقيام بالدعوة إلى الله فأحاديث كثيرة، منها:

(١) سورة التوبة، الآية ٧١.

(٢) سورة التوبة، الآية ٦٧.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٧٣.

(٤) سورة التحريم، ١٠-١١.

١. ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، ويمجسانه)^(١).

٢. ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ((ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الأعظم الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته))^(٢). قال الإمام أبو العباس أحمد القسطلاني في شرحه لمسؤولية المرأة: (والمرأة راعية على أهل بيت زوجها، تحسن التدبير في أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه)، وقال عن مسؤولية المرأة تجاه ولد الزوج: (أن تقوم بحسن تربيته وتعهده)^(٣)، وهي مسؤولة عن ذلك كله، ولا يخفى أن التربية الإيمانية أولى من التربية الجسمية.

فعلى ضوء ما سبق ذكره يتضح تخصيص المرأة بالخطاب المباشر المستقل عن خطاب الرجال في أمور الدعوة إلى شرائع الإسلام، ومما لا شك فيه أن هذه الاستقلالية في خطاب الدعوة توحى باستقلالية التكليف بالقيام بمهام الدعوة إلى هذه الشريعة داخل الوسط النسائي ذاته، ومع أفراد الأسرة من الذكور أو غيرهم مع الالتزام بضوابط الشريعة؛

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير. باب: لا تبديل لخلق الله. رقم (٤٧٧٥)، كتاب: الجنائز. باب: إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه؟ رقم (١٣٥٩)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: القدر باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة رقم (٢٦٥٨).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول، رقم ٧١٣٨، أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، رقم (١٨٢٩).

(٣) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، إرشاد الساري شرح صحيح الإمام البخاري، كتاب الأحكام، نشر دار الكتاب العربي عن الطبعة السابعة بالمطبعة الأميرية ببولاق، مصر الجديدة، سنة (١٣٢٣هـ، ج ١٠، ص ٢١٦).

لأنها مأمورة بالقرار في البيت، ومنهية عن الاختلاط بالرجال الأجانب.

مميزات قيام المرأة بالدعوة المباشرة مع النساء:

إذا كانت المرأة المسلمة قد كلفت شرعاً بالقيام بالدعوة إلى الله؛ فإن ذلك التكليف مبني على عدة مميزات يتضح من خلالها مدى ما تحققه من بيان شامل لإمكانات مشاركة المرأة بالدعوة.

ولا يمكن أن نأتي على ذكر المميزات كلها، ولكن نتطرق لأهمها كما يلي:

١. أن المرأة في الغالب تكون أقدر من الرجل على البيان والتبليغ في بعض ما يخص الوسط النسائي نظراً لتجانس الظروف، سواء ما كان متعلقاً منها بالتركيب العضوي في الأجسام، أو ما يترتب على ذلك من أوضاع خاصة بالمرأة من الأمور النفسية والاجتماعية، وغير ذلك.
٢. أن مجال تأثير المرأة بأختها سواء في القول والعمل والقدوة والسلوك أكثر من تأثرها بالرجل أو اقتدائها به؛ لأن فعل المرأة الداعية هو نفسه نوع من دعوة النساء بفعلها على عكس الرجل حيث يكلف بأمر لا تكلف بها المرأة، وتكلف المرأة بما لا يكلف به الرجل، مثل ترك الصلاة والصوم في أوقات معلومة، كما أن صلاة الجماعة غير واجبة على المرأة، فلا يمكن أن يكون الرجل أسوة لها في هذه الأمور، أما المرأة فإنها إذا دعت أختها لفعل شيء أو تركه فإن ذلك يكون متمشياً مع ظروف المرأة وأحوالها حسب تكاليف الشرع وأموره ونواهيه.
٣. أن المرأة -بحكم معاشتها للمجتمع النسائي- تستطيع أن تطرق كافة المجالات التي تحتاجها المرأة في المجال الدعوي، وبذلك تتميز في دعوتها عن الرجل بالشمول في الوسط النسائي.
٤. تستطيع المرأة الداعية التمييز بين الأولويات في قضايا الدعوة في المجتمع النسوي فتقدم الأهم على المهم، وهكذا، وهذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا بالمعايشة في

- الوسط النسائي، مما لا يستطيع الرجل تحقيقه إلا في مجتمع الرجال.
٥. تستطيع المرأة الداعية ملاحظة الأخطاء سواء ما تعلق بالعقائد أو العبادات، أو في السلوك مما يدفعها إلى التنبيه وتصحيح الأخطاء؛ تنفيذاً لحديث رسول الله ﷺ: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه" الحديث^(١).
٦. تستطيع المرأة القيام بالدعوة الفردية مع كافة النساء مما لا يمكن للرجل القيام به؛ استناداً إلى تحريم خلوة الرجل بالمرأة لقول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنه: "لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم"^(٢).
٧. تمشياً مع ظروف العصر فإن اتصال النساء قد أصبح من الأمور المتكررة الميسورة في مواطن الدراسة والعمل، أو عن طريق الهاتف، مما يعطي الأهمية لاشتغال المرأة بالدعوة في هذه الميادين.
٨. وجود الغزو الفكري المتمثل في دعوة النساء وتحريضهن على التبرج والاختلاط والتمرد على القيم وتعاليم الدين، مما يوجب انطلاق الدعوة من الوسط النسائي بدون الاعتماد على وكيل يدافع عنهن؛ حيث يكون ردهن أقوى، لأنهن المقصودات بهذا الغزو، والاعتماد على النفس يظهر فيه قوة الحق والإيمان به وصلابة الصمود وحرية الرأي.
٩. حيث إن وظيفة المرأة التربوية أوسع من وظيفة الرجل؛ لأن الحمل والولادة والرضاعة والحضانة من اختصاصات المرأة، فقد أعطى للمرأة أهمية القيام بالدعوة سواء قامت الأم بهذه الوظائف الأربع أو اقتصرت على الحمل والولادة، وقامت امرأة أخرى بالرضاعة والحضانة؛ حيث إن هذه الوظائف كلها وظائف نسائية

(١) سبق ترجمته ص ١١٦.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب النكاح. باب: لا يخلون رجل بامرأة. رقم (٥٢٣٣)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: الحج. باب: سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره. رقم (١٣٤١).

بجته، هذا بالإضافة إلى أن فترة ملازمة الأبناء والبنات للأم أطول من فترة ملازمة الأب بنسبة كبيرة تستغرق معظم سن ما قبل البلوغ بالنسبة للذكور، ومعظم سن الفتاة ما قبل الزواج؛ ذلك لأن البيت مكان قرار المرأة الطبيعي.

١٠. عدم وجود العدد الكافي من محارم النساء ممن يقوم بالدعوة والتربية والتعليم، والذين يسقط بعلمهم الدعوى وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر الفرض الكفائي عن النساء في هذا الجانب^(١).

١١. تتميز المرأة بجملة من الصفات والخصائص ينبغي وضعها في الحسبان منها:
أ- رقة العاطفة والحب والحنان.

ب- كثرة الإلحاح على الرجل ومراجعته، ومحاولة ثني إرادته، وتغيير قراره^(٢).

١٢. أن النساء لا يجدن حرجًا في سؤال المرأة الداعية أي سؤال يخطر ببالهن؛ لأنهن متيقنات أنهن سيجدن الإجابة الشافية الوافية، لكن مع العلماء والمشايخ فإن أسئلتهن تحيط بها مجموعة من الشكليات الخارجة عن صميم السؤال، وفي الوقت نفسه فإن المشايخ أيضًا يتخرجون من الإجابات الصريحة، وقد يدور الجواب حول عموميات الموضوع. ولنا في سيرة رسول الله ﷺ أسوة حسنة؛ حيث إنه كان يكلف بعض زوجاته الطاهرات -رضي الله عنهن- بإجابة النساء في أمور النساء، مما يستحي منه الرجال.

فالمرأة الداعية أكثر فاعلية في دعوة المرأة، وأكثر إيجابية في التأثير عليها مقارنة بالدعاة من الرجال المختصين، وتصرح في سؤاها للمرأة ما لا تصرح للرجل.

(١) ما سبق مختصرًا من كتاب المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤولياتها في الدعوة، د/ أحمد بن محمد أبو بطين، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ص ١١١ وما بعدها.

(٢) الاهتمام بدعوة المرأة وترتيبها، عبد اللطيف بن محمد الحسن مجلة البيان، العدد [١١٦]، (ص ٣٨ ربيع الآخر ١٤١٨هـ).

المبحث الثاني: نماذج من الدعوة النسائية في التاريخ الإسلامي:

أولاً: نماذج من الدعوة النسائية في نصوص الوحيين:

المتأمل في كتاب الله سبحانه، وسنة رسوله محمد ﷺ، يجد أمثلة كثيرة من خطابات الدعوة الموجهة مباشرة للمرأة المسلمة، باعتبارها أساس المجتمع والأسرة واستقلال شخصيتها عن الرجل.

فمن النصوص القرآنية:

قول الله ﷻ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣) ﴿١﴾.

ومع أن هذا الخطاب موجه أصلاً لأزواج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا أن نساء المسلمين تبع هن في هذه الدعوة. كما أن الله ﷻ قد أمر المؤمنين بقبول المهاجرات المؤمنات وعدم ردهن إلى المجتمع الكافر: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مِمَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ وَءَسْأَلُوا مِمَّا أَنفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (١١) ﴿٢﴾.

كما أمر رسول الله ﷻ بأخذ البيعة المستقلة من النساء المؤمنات، قال ﷺ: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ

(١) سورة الأحزاب ٣٣.

(٢) سورة الممتحنة ١٠.

وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعَصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾^(١).

أما الدعوة المباشرة من السنة فأمثلتها كثيرة:

١. منها ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: (يا معشر النساء، تصدقن وأكثرن الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار. فقالت امرأة منهن جزلة^(٢)): وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟ قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير^(٣)).

٢. وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال رسول الله ﷺ: "نعم إذا رأت الماء". فقالت أم سلمة: يا رسول الله، أو تحتلم المرأة؟ فقال: "ترت يدك، فبم يشبهها ولدها"^(٤).

٣. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر، فقال: "اتقي الله واصبري"، قالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبي ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي ﷺ، فأنت النبي ﷺ، فلم تجده عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى"^(٥)).

(١) سورة الممتحنة ١٢.

(٢) جزلة: ذات عقل ورأي.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: الحيض. من حديث أنس رضي الله عنه، ومسلم في "صحيحه".

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: الجنائز. باب زيارة القبور. رقم ١٢٨٣، ومسلم في "صحيحه" كتاب:

الجنائز. باب: في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى. رقم ٩٢٦.

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: العلم. باب: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟ رقم ١٠١، واللفظ

له، ومسلم في "صحيحه" كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل من يموت له ولد فيحتسبه، رقم ٢٦٣٣.

٤. وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم: (غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن...) (١). فكانت ثمرة ذلك الفهم النسوي مع ذلك الاهتمام النبوي صوراً مشرقة.

٥. والخطاب في المجتمع الإسلامي موجه للرجال والنساء معاً. فيوم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة بدأ بدعوة عشيرته الأقربين؛ فدعا عمه العباس، ودعا عمته صفية، ودعا ابنته فاطمة، وضعهم أمام مسؤولياتهم، وأخبرهم بأن يختاروا لأنفسهم، ويسارعوا بالانضمام إلى ركب الدعوة، فهو لا يغني عنهم من الله شيئاً.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما النساء شقائق الرجال) (٢)، ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئاً، فلما جاء الإسلام وذكرهن الله، رأينا هن بذلك علينا حقاً) (٣). فهذا هو أعظم وسام علقه الإسلام على صدر المرأة، فلم يعد مجتمع الدعوة قاصراً على الرجال، بل انضمت المرأة إلى الموكب؛ لترفع البناء يدًا بيد ضمن توجيهات الوحي والنبوة.

منهج النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته للنساء: (٤)

بايع النبي صلى الله عليه وسلم النساء على عدم الإشراك بالله تعالى، وامتنحن إيمان الجارية عندما أقرت بوحدانية الله صلى الله عليه وسلم مما يدل على قيامه صلى الله عليه وسلم بدعوة النساء إلى تحقيق الإيمان بالله -تعالى- قولاً وعملاً.

(١) رواه البخاري -الجامع الصحيح- الرقم: (١٠١).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب: الطهارة. باب: في الرجل يجد البلة في منامه. رقم (٢٣٦)، والترمذي في "سننه" أبواب: الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: فيمن يستيقظ فيرى بطلا ولا يذكر احتلاماً، رقم (١١٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٢١٦).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: اللباس، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط. رقم (٥٨٤٣).

(٤) ملخصاً من دعوة النبي للنساء، رسالة (ماجستير) لجوهرة العمراني.

وكما علم ﷺ النساء دعا إلى تعليمهن، قال ﷺ: (أبما رجل كانت عنده وليدة^(١) فعلمها فأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران)^(٢).

كما أنه ﷺ قد هيا الفرصة المناسبة لتعليم النساء حينما خصص لهن يوماً يجتمع بهن فيه؛ فقد قالت النساء للنبي ﷺ: غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: (ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاً من النار، فقالت امرأة: واثنين؟ فقال: واثنين)^(٣).

وقد التزم النبي ﷺ بتعليم النساء ودعوتهن؛ إذ كان يخرج ومعه بلال^(٤) ليصل إلى صفوف النساء؛ لعدم وصول صوته إليهن نتيجة بعده عنهن.

فعن ابن عباس ؓ أن رسول الله ﷺ خرج ومعه بلال، فظن أنه لم يُسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة، فجعلت المرأة تلقي القرط^(٥) والخاتم، وبلال يأخذ في طرف ثوبه^(٦).

كما اشتمل منهجه ﷺ في دعوته ترهيبه ﷺ للنساء من الوقوع في النار، وبيانه أسباب ذلك؛ فعن أبي سعيد الخدري ؓ قال: (خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو في فطر إلى المصلى، فمر على النساء فقال: يا معشر النساء، تصدقن فياني رأيتم أكثر أهل النار.

(١) الوليدة: تطلق على الجارية والأمة، وإن كانت كبيرة. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٢٥/٥).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب النكاح، باب اتخاذ السراري، ومن أعتق جاريته ثم تزوجها. رقم (٥٠٨٣).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب العلم. باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟ رقم (١٠١)، واللفظ

له، وأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب فضل من يموت له ولد فيحتمسه رقم ٢٦٣٣. رقم (١٠٢٩).

(٤) بلال هو: بلال بن رباح الحبشي، مؤذن رسول الله ﷺ من السابقين الأولين في الإسلام، توفي ﷺ سنة (٢٠ هـ).

ينظر الطبقات الكبرى (٢٣٢/٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٤٧/١)، والإصابة في تمييز الصحابة (١٧٠/١).

(٥) القرط: نوع من حلي الأذان معروف، ويجمع على أقراط، وقرطه وأقراطه، النهاية في غريب الحديث والأثر

(٤١/٤).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٣٠٦٤) (١٩٠/٥)، وأبو داوود في سننه (١١٤٣) (١٩٧/١)، وهو صحيح.

فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن^(١)، وتكفرن^(٢) العشير^(٣)(٤).

وترغيب النبي ﷺ النساء في الصدقة: كما في الحديث السابق، وكذلك عن أسماء^(٥) رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (أنفقي ولا تُحصي فيحصي الله عليك، ولا توعي فيوعي الله عليك)^(٦). بمعنى لا تجمعي في الوعاء وتبخلي بالنفقة فتجازئي بمثل ذلك.

كما شملت دعوته ﷺ للنساء جميع مراحلهن:

فقد دعا ﷺ جميع أنواع النساء مراعيًا بدعوته عملية النمو الطبيعي بصفة عامة، ونحو الميول والاستعدادات، والاهتمامات بصفة خاصة، فوجه الدعوة لهن على اختلاف المراحل التي تمر بهن. فدعا النبي ﷺ المرأة وهي فتاة، فبين لها ما يتعلق بالفتاة المسلمة من أحكام وآداب، ودعاها وهي زوجة، فأوضح ما لها من حقوق وما عليها من واجبات زوجية، كما دعاها عندما تصبح أمًا في المجتمع، فأبان لها الأمور التي يجدر بالأُم أن تهتم بها. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو، وضم أصابعه)^(٧).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئًا غير تمر، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل

(١) اللعن: بمعنى الشتيمة من الشتم، وأصل اللعن: الطرد والإبعاد من رحمة الله، ومن الخلق، السب والدعاء. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٢٥٥).

(٢) تكفرن: أي أنهن يجحدن إحسان أزواجهن إليهن، المرجع نفسه (٤/١٨٧).

(٣) العشير: الزوج. والعشير: المعاشرة. كمصادق في الصديق؛ لأنها تعاشره ويعاشرها. المرجع نفسه (٣/٢٤٠).

(٤) سبق ترجمه ص ١٢٣.

(٥) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعن أبيها.

(٦) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها. باب هبة المرأة لغير زوجها. رقم (٢٥٩١)، واللفظ له، ومسلم في "صحيحه" كتاب: الزكاة. باب: الحث على الإنفاق، وكراهة الإحصاء. رقم (١٠٢٩).

(٧) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الإحسان إلى البنات رقم (٢٦٣١).

النبي ﷺ علينا فأخبرته، فقال: (من ابْتُلِيَ من هذه البنات بشيء كن له سترًا من النار)^(١). فمن خلال هذين النصين يتبين حرص النبي ﷺ على رعاية الفتاة والإحسان إليها. وكما حرص ﷺ على الفتاة في بداية مراحلها وبلغ الدعوة لها، دعا الزوجة وبين مسؤولياتها في الأسرة. قال ﷺ (... والمرأة راعية^(٢)) على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم...^(٣).

فنظرًا لمكانتها حرص على دعوتها وأرشدتها إلى أمور، منها:

- أ- الاهتمام بحقوق الزوج^(٤)، ومن ذلك حثها على عدم الخروج إلا بإذن زوجها حتى وإن كان هذا الخروج للصلاة في المسجد^(٥).
- ب- حثها على الإنفاق من غير إسراف... الخ^(٦).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الزكاة. باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة. رقم (١٤١٨)، كتاب: الأدب. باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته. رقم (٥٩٩٥)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الإحسان إلى البنات رقم (٢٦٢٩).

(٢) راعية: حافظة مؤمنة، ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٣٦/٢) للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت..

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: العتق. باب كراهية التطاول على الرقيق. رقم (٢٥٥٤)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الإمارة باب: فضيلة الإمام العادل رقم (١٨٢٩).

(٤) قال ﷺ: (لو كنت أمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)، أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب: النكاح. باب: في حق الزوج على المرأة. رقم (٢١٤٠)، من حديث قيس بن سعد رضي الله عنه، ولكن بلفظ: (لو كنت أمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (١٨٧٣).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الأذان. باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد. رقم (٨٧٣)، واللفظ له. ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الصلاة، باب: خروج النساء إلى المساجد رقم (٤٤٢).

(٦) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الزكاة. باب من أمر خادمه بالصدقة. رقم (١٤٢٥)، كتاب: البيوع. باب قول الله تعالى: أنفقوا من طيبات ما كسبتم، رقم (٢٠٦٥)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الزكاة. باب: أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها. رقم (١٠٢٤).

كما شملت دعوته ﷺ تحذير النساء من التبرج والسفور:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)^(١).

وشملت دعوة النبي ﷺ للنساء جميع الميادين^(٢):

فإذا كان النبي ﷺ قد حرص على إيجاد مأوى للدعوة الإسلامية عامة: فإنه ﷺ قام بدعوة النساء خاصة؛ حيث أخذ يبلغ الدعوة لهن في أماكن تجمعاتهن، ومن ذلك:

أ- دعوتهن في البيوت:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: حشوت للنبي ﷺ وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة. فجاء فقام بين البابين، وجعل يتغير وجهه ﷺ فقلت: ما لنا يا رسول الله؟ قال: (ما بال هذه الوسادة؟) قلت: وسادة جعلتها لتضطجع عليها. قال: (أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة، وأن من صنع الصورة يعذب يوم القيامة يقول: أحيوا ما خلقتكم)^(٣).
وفعله هذا فيه دعوة للمرأة المسلمة للتحري عند تأثيث منزلها؛ إذ إن عليها البعد عن كل ما يحمل صور ذوات الأرواح؛ حذرًا مما رهب منه النبي ﷺ بقوله: (إن من صنع الصورة يعذب يوم القيامة...).

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون. رقم (٢١٢٨).
(٢) الميادين: جمع ميدان (ينظر الصحاح/تاج اللغة وصحاح العربية، ٥٤١/٢)، ويقصد بها هنا: الأماكن التي بلغ من خلالها النبي ﷺ الدعوة للنساء.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: بدء الخلق. باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداها الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه. رقم (٣٢٢٤)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان، رقم (٢١٠٧).

ومن الشواهد السابقة يتبين كيف كان النبي ﷺ يعالج الأخطاء في البيوت، فأصبحت البيوت على عهده ﷺ ميداناً للدعوة والعلم، فقد حث ﷺ على التعلّم فيها حينما: (قالت النساء للنبي ﷺ: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن). وفي رواية ﷺ قال: (موعدكن بيت فلانة...) (١).

فقد جعل النبي ﷺ من بيت إحدى الصحابيات ميداناً لدعوتهن وتعليمهن، فأتاهن فيه فوعظهن ونصحهن. كما كان ﷺ يرشد النساء إلى ما فيه الخير والصلاح لهن. فقد توجه ﷺ إلى بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها ودعاها إلى الذكر والتسبيح، وبين لها أن ذلك خير لها من خادم (٢)، مما يدل على قيامه ﷺ بدعوة النساء في البيوت.

ب- دعوتهن في المساجد:

لم يقتصر دخول المساجد على الرجال فقط، بل اشتركت النساء معهم أيضاً؛ حيث سمعت النساء إلى النبي ﷺ وشهدن معه الجمع والجماعات، وسمعن الخطب والدروس والمواعظ. فاتخذ النبي ﷺ من المسجد ميداناً لدعوة النساء فيه.

ج- دعوتهن في الأماكن العامة:

المراد بالأماكن العامة هنا: المواضع التي يوجد فيها جماعة من الناس؛ حيث دعا النبي ﷺ النساء في كل مكان من الأماكن التي يجتمع فيها الناس، فوجه النبي ﷺ الدعوة إلى النساء من خلال أماكن بيعته ﷺ للنساء، وفي ميدان المعركة، وفي مواسم الحج، وفوق الصفا لبعض قريباته، وفي المقابر، وفي الطرق العامة (٣).

وقد استخدم النبي ﷺ في دعوة النساء أساليب، منها: أسلوب الترغيب والترهيب،

(١) سبق تخرجه ص ١٢٣.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب النفقات. باب عمل المرأة في بيت زوجها. رقم (٥٣٦١)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التسبيح أول النهار وعند النوم، رقم (٢٧٢٧).

(٣) للاستزادة في الأدلة لنماذج الدعوة في الأماكن ينظر دعوة النبي للنساء (مرجع سابق).

وأسلوب التلميح، وأسلوب ضرب المثل، وأسلوب القصة. كما أن دعوة النبي ﷺ للنساء تميزت بخصائص، منها: قيامه بتخصيص يوم لدعوة النساء، وأنها عملية مستمرة، وعدم مصافحة النساء الأجنبية عند مبايعتهن، وعدم خلوته ﷺ بالنساء الأجنبية، وتحليه ﷺ بالحياء عند دعوة النساء. وقد قال ﷺ: (إنما النساء شقائق الرجال)^(١). ومن يستقرئ السنة يجد أن النبي ﷺ كان يبلغ الدعوة للنساء في مجالات عدة؛ حيث اهتم بالقضايا السلوكية والأخلاقية، كما اهتم بالعبادات والمعاملات وغيرها من المجالات المتعلقة بالنساء، وهو في أثناء دعوته لهن كان يحرص على انتقاء الوسيلة الملائمة لهن وفقاً لظروفهن وأحوالهن المختلفة، فكان يعظهن ويعلمهن. ومن هنا يبرز لنا مدى اهتمامه ﷺ بالنساء. وقد ترك ﷺ منهلاً عذباً يستقي منه دعاة اليوم ويسيروا على نهجه في دعوتهم للنساء.

ثانياً: داعيات في عصر النبي ﷺ:

وإذا ما انتقلنا إلى السنة العملية في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ نجد أن تاريخ الإسلام حافل بجهود المرأة الدعوية ومشاركتها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سواء كان ذلك بين الأبناء والبنات، أو بين النساء الأخريات في المجتمع الإسلامي، وقد ضربت الصحابيات ﷺ أروع الأمثلة في ذلك، ولكن نورد نماذج منها اختصاراً، وإلا فإن كتب التأريخ والدعوة فصلت وأوردت في هذا المجال الكثير من النماذج المتميزة. ومن الأمثلة في ذلك مما هو في عصر النبي ﷺ ما يلي:

١. خديجة بنت خويلد ؓ:

سارت على نهج الطريق أم المؤمنين خديجة ؓ فضربت أروع الأمثلة في التضحية بمالها ووقتها ونفسها في سبيل الدعوة إلى الله قبل البعثة وأثناء البعثة وبعدها، فقد ودعت

(١) سبق تخرجه ص ١٢٤.

حياة الترف وحب المال والشهرة، فكانت ترعى النبي ﷺ قبل بعثته ليتحنث في الغار، وأثناء البعثة ونزول الوحي هدأت من روعه وواسته، وذهبت به إلى ورقة بن نوفل لتطمئنه على ما رآه أثناء الوحي، ولما تعاهدت قريش على مقاطعة رسول الله والمسلمين وحصارهم في شعب أبي طالب، وقفت موقفاً عظيماً؛ امتداداً لمواقفها السابقة، فقد صبرت مع زوجها، وبذلت كل ما تملك من مال وجهد لتنقذ الفئة المؤمنة من الهلاك، فكانت حياتها عليها السلام صورة معبرة عن حياة المرأة التي وهبت نفسها ومالها للدعوة، وصورة للمرأة الداعية القدوة لنساء الإسلام^(١).

٢. عائشة عليها السلام:

كان لعائشة عليها السلام صولات وجولات في العلم والتعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ذلك:

أ- دعوة عائشة أباها عليها السلام بإسباغ الوضوء: روى الإمام مسلم عن سالم مولى شداد قال: "دخلت على عائشة عليها السلام زوج النبي ﷺ يوم توفي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فدخل عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه (٢) فتوضأ عندها، فقالت: يا عبدالرحمن،! أسبغ الوضوء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ويل للأعقاب من النار))^(٣).

ب- إنكارها للمنكر: روي عن عائشة أن رجلاً كان في دار لها، وكان يلعب بالنرد، فقالت له: إن أخرجت النرد من منزلك، وإلا أخرجتك من داري^(٤).

(١) المرأة الداعية والأسرة المسلمة، محمد حسن بريغش، ص (٣٢)، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ)، مؤسسة الرسالة.

(٢) عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق حضر بدرًا مع المشركين، ثم أسلم وهاجر قبيل الفتح، توفي سنة (٥٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٤٧١، ٤٧٢.

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب: الطهارة، باب: وجوب غسل الرجلين بكاملهما رقم (٢٤٠).

(٤) أنساب الأشراف: (١/٤١٨).

٣. أم سليم رضي الله عنها (١):

كان لأم سليم أيضاً مواقف في الدعوة والتربية، ومنها:

أ- دورها في دعوة زوجها: ذكر ابن سعد "أن أم سليم قالت: يا أبا طلحة، أليست تعلم أن إلهك الذي تعبد إنما هو شجرة تنبت من الأرض، وإنما نجرتها حبشي بني فلان؟ قال: بلى. قالت: أما تستحيي تسجد لحشبة تنبت من الأرض نجرتها حبشي بني فلان؟ قالت: فهل لك أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأزوجك نفسي، لا أريد منك صداقاً غيره؟ قال لها: دعيني حتى أنظر، قالت: فذهب فنظر، ثم جاء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. قالت: يا أنس، قم فزوج أبا طلحة" (٢).

ب- دورها في دعوة ولدها وتربيته على الاستقامة: ذكر ابن سعد أيضاً بسنده: "أن أم سليم آمنت برسول الله، قالت: فجاء أبو أنس، وكان غائباً، فقال: أصبوت؟ قالت: ما صبوت، ولكني آمنت بهذا الرجل، قالت: فجعلت تلقن أنساً، وتشير إليه قل: لا إله إلا الله، قل: أشهد أن محمداً رسول الله. قال: ففعل. قال: فيقول لها أبوه: لا تفسدي علي ابني. فتقول: إني لا أفسده. قال: فخرج مالك أبو أنس، فلقية عدو، فقتله، فلما بلغها قتله قالت: لا جرم، لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي حباً، ولا أتزوج حتى يأمرني أنس. فيقول: قد قضت الذي عليها فترك الثدي. وكانت أم سليم تقول: لا أتزوج حتى يبلغ أنس، ويجلس في المجالس. فيقول: جزى

(١) أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية، وهي أم أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، اشتهرت بكنيتها، تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية، فولدت أنساً في الجاهلية، وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار، فغضب مالك، وخرج إلى الشام فمات بها، فتزوجت بعده أبا طلحة (الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨، ص ٤٥٥، ٢٢٧).

(٢) أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" كتاب: النكاح إنكاح الابن أمه، رقم (٥٣٧٤).

الله أمي عني خيراً لقد أحسنت ولايتي" (١)

٤. فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها:

أخرج ابن سعد عن أنس رضي الله عنه قال: خرج عمر رضي الله عنه متقلداً السيوف، فلقيه رجل من بني زهرة قال: أين تعمد يا عمر؟ فقال: أريد أن أقتل محمداً. قال: أفلا أدلك على ما هو أعجب من ذلك؟ قال: وما هو؟ قال: أختك وختنك قد صبّوا وتركا دينك الذي أنت عليه. قال: فمشى عمر ذامراً (متهدداً) حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له: خباب. قال: فلما سمع خباب حسّ عمر تواري في البيت، فدخل عليهما فقال: ما هذه الهيمنة التي سمعتها عنكم؟ فلعلكما قد صبوتما. فقال له ختنه: رأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمر على ختنه فوطأه وطأ شديداً، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها، فنفحها بيده نفحة فدمى وجهها. فقالت -وهي غضبي-: يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله. قال عمر: أعطوني هذا الكتاب الذي عنكم فأفروه. فقالت أخته: إنك رجس ولا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل أو توضأ^(٢).

٥. أم شريك رضي الله عنها (٣):

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: وقع في قلب أم شريك الإسلام، فأسلمت وهي بمكة، وكانت تحت أبي العسكر الدوسي، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرّاً، فتدعوهن وترغبهن في الإسلام، حتى ظهر أمرها لأهل مكة، فأخذوها، وقالوا: لولا قومك لفعلنا بك، وفعلنا، قالت: فحملوني على بعير ليس تحتي شيء، ثم تركوني ثلاثاً لا يطعمونني، ولا يسقونني، وكانوا إذا نزلوا منزلاً أو تقووني في الشمس، واستظلوا هم منها، وحبسوني عن الطعام والشراب،

(١) الطبقات الكبرى (ج ٨، ص ٤٢٥، ٤٢٦).

(٢) صور من حياة الصحابة (١: ٤٣٧).

(٣) النماذج الخمس السابقة نقلًا عن كتاب المرأة المسلمة وعلو الهمة، تأليف: أ. أزمري أحمد محمود، الطبعة الأولى

(١٤٢٦هـ)، ص ٦٣-٦٧.

فبينما هم قد نزلوا منزلاً، وأوثقوني في الشمس، إذا أنا ببرد شيء على صدري، فتناولته فإذا هو دلو من ماء، فشربت منه قليلاً، ثم نزع مني فرجع، ثم عاد فتناولته، فشربت منه، ثم رفع، ثم عاد فتناولته، ثم رفع مراراً، ثم تركت فشربت حتى رويت، ثم أفضت سائره على جسدي وثيابي، فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء، ورأوني حسنة الهيئة، فقالوا لي: انحلت فأخذت سقاءنا فشربت منه؟ قلت: لا والله، ولكنه كان من الأمر كذا وكذا. قالوا: لئن كنت صادقة، لدينك خير من ديننا، فلما نظروا إلى أسقيتهم وجدوها كما تركوها، فأسلموا عند ذلك^(١).

٦. خولة بنت حكيم رضي الله عنها:

عن قتادة، قال: خرج عمر رضي الله عنه من المسجد، ومعه الجارود العبدى، فإذا امرأة برزة على ظهر الطريق، فسلم عليها عمر رضي الله عنه، فردت عليه السلام، أو سلمت عليه، فرد عليها السلام، فقالت: هيه يا عمر! عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ، تصارع الصبيان، فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر، ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، ومن خاف الموت خشى الفوت، فبكى عمر رضي الله عنه فقال الجارود: هيه، فقد اجترأت على أمير المؤمنين وأبكيته! فقال عمر رضي الله عنه: أما تعرف هذه؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت، التي سمع الله سبحانك قولها من فوق سماواته، فعمر أخرى أن يسمع لها^(٢).

٧. أم الدرداء رضي الله عنها:

عن عثمان بن حيان، قال: أكلنا مع أم الدرداء طعاماً، فأغفلنا الحمد لله، فقالت: يا بني لا تدعوا أن تأدموا طعامكم بذكر الله عز وجل، أكل وحمد خير من أكل وصمت^(٣).

(١) صفة الصفوة: (٢/٥٣-٥٤).

(٢) تاريخ المدينة: (٢/٧٧٣).

(٣) نساء هُنَّ مواقف: (١٣٥).

وهناك نماذج كثيرة من النساء الداعيات:

- أ- فأم حكيم كانت سبباً في إسلام زوجها عكرمة.
ب- وعمة عدي بن حاتم كانت سبباً في إسلامه ﷺ.

ثالثاً: داعيات في العصور الأولى:

١. رقية بنت أحمد بن محمد قدامة، أخت الشيخ الموفق، أم الحافظ الضياء: قال الذهبي: قال الضياء: كانت امرأةً سالحة، تنكر المنكر، يخافها الرجال والنساء، وتفصل بين الناس في القضايا، وكانت تاريخاً للمقادة في المواليذ والوفيات^(١).
٢. فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح: قال ابن كثير: وكانت من العالمات، الفاضلات، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم على الأحمديّة^(٢) في مؤاخذتهم النساء والمردان، وتنكر أحوالهم، وأصول أهل البدع وغيرهم، وتفعل من ذلك ما لا تقدر عليه الرجال، وقد كانت تحضر مجلس الشيخ تقي الدين ابن تيمية، فاستفادت من ذلك وغيره، وقد سمعت الشيخ تقي الدين يثني عليها، ويصفها بالفضيلة والعلم، ويذكر عنها أنها كانت تستحضر كثيراً من المغني، أو أكثره، وإنه كان يستعد لها من كثرة مسألها، وحسن سؤالها، وسرعة فهمها، وهي التي ختمت نساء كثيراً القرآن^(٣). وقال عنها السيوطي: سيدة نساء زمانها، كانت وافرة العلم، حريصة على النفع والتذكير، ذات إخلاص وحشمة، وأمر بالمعروف، انصلح بها نساء دمشق، ثم نساء مصر، وكان لها قبول زائد، ووقع في النفوس^(٤).

(١) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات من سنة (٦٢١-٦٣٠ ج ٥٩/٤٥).

(٢) فرقة من فرق المبتدعة.

(٣) البداية والنهاية: (٤٨٤/١٤).

(٤) حسن المحاضرة: (٣٩٠/١).

٣. امرأة تنكر على الخليفة: عن مسروق^(١) قال: "ركب عمر بن الخطاب رضي الله عنه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس! ما إكثاركم في صداق النساء، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدقات فيما بينهم أربع مئة درهم فما دون ذلك. ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوهم إليها. فلا أعرفن ما زاد رجل في صداق امرأة على أربع مئة درهم. قال: ثم نزل، فاعترضته امرأة من قريش، فقالت: يا أمير المؤمنين! نهيت الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربع مئة درهم؟ قال: نعم. فقالت: أما سمعت ما أنزل الله في القرآن؟ قال: وأي ذلك؟ فقالت: أما سمعت الله يقول: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُبَدِّلُوا زَوْجَ مَكَانِ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ فَنظَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا وَإِنَّمَا مُبِيدًا﴾^(٢)، قال: فقال: اللهم غفرًا، كل الناس أفتقه من عمر، ثم رجع فركب المنبر، فقال: أيها الناس: إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صداقهن على أربع مئة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب. قال الراوي: وأظنه قال: فمن طابت نفسه فليفعل. وفي رواية أخرى: فقال عمر رضي الله عنه: امرأة أصابت ورجل أخطأ"^(٣).

٤. أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها تنكر على الحجاج بن يوسف: فقد روي أنه بعد قتل

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة الهمداني، سُرق وهو صغير، ثم وجد فسمي مسروق، وأسلم أبو، الأجدع، مات سنة (٦٣هـ). ينظر صفة الصفوة، عبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محمود فاخوري، و. د. محمد رواس قلعة جي، ط: الثانية (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج ٣، ص ٢٤-٢٦).

(٢) سورة النساء ٢٠.

(٣) تفسير ابن كثير (ج ١ ص ٤٦٨)، وقال: إسناده جيد قوي، ينظر: فتح الباري لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب، باب قوله تعالى: وآتوا النساء... ج ١٤، ص ٤١٢.

الحجاج لعبدالله بن الزبير "أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر، فأبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ: (لَتَأْتِيَنَّيَ أَوْ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكَ مِنْ يَسْحَبِكَ بِقُرُونِكَ). قال: فَأَبَتْ وَقَالَتْ: (والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبي بقروني). قال: فقال: أُرْوِي سِنِّي^(١)، فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ^(٢) حتى دخل عليها. فقال: كَيْفَ رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ بَعْدُ اللَّهُ؟ قالت: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ. بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النَّطَاقِينَ. أَنَا وَاللَّهُ ذَاتُ النَّطَاقِينَ. أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ، وَأَمَّا الْآخَرُ فِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَعْنِي عَنْهُ، أَمَّا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا: ((أَنَّ فِي تَقْيِيفِ كَذَابًا وَمُبِيرًا)). فَأَمَّا الْكَذَابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا أَخَالَكَ إِلَّا إِيَّاهُ. قال: فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا"^(٣). كما أنها رحمها الله نعت ابنها عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه عن قبول خطة غير مرضية خشية الموت، مع كبر سنها، وحاجتها لابنها، ومن قبل كان لها موقف في صباحها يوم هجرة الرسول ﷺ، حين سُميت ذات النطاقين.

٥. أم الطفيل^(٤) تراجع أمير المؤمنين في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها: فعن بُسر بن سعيد^(٥) قال: "سمعت أم الطفيل امرأة أبي بن كعب أنها سمعت عمر بن الخطاب وأبي بن كعب يتحدثان، فقالت أم الطفيل: أفلا يسأل عمر بن الخطاب سبيعة

(١) سبتي: المقصود النعل المتخذة من السبت، والسبت بالكسر جلود البقر المدبوعة.

(٢) التوذف مقارنة الخطو والتبختر في المشي، وقيل: الإسراع. النهاية في غريب الأثر (ج ٥، ص ١٧٠)

(٣) خرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: ذكر كذاب تقيف ومبيرا، رقم (٢٥٤٥).

(٤) أم الطفيل امرأة أبي بن كعب، سيد القراء، روى عنها محمد بن أبي بن كعب، وعمار بن عامر، وبسر بن سعيد.

ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (ج ٨، ص ٢٤٦)، أسد الغابة (ج ٧، ص ٣٨٩).

(٥) الإمام القدوة المدني مولى بني الحضرمي، حدث عن عثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص وزيد بن ثابت وأبي

هريرة وطائفة، توفي سنة (١١٠هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (ج ٤، ص ٥٩٤، ٥٩٥).

الأَسْلَمِيَّةُ تُؤْفِي عنها زَوْجَهَا وهي حَامِلٌ، فَوَضَعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ فَأَنكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١). مما نجد في هذه القصة أن علو مكانة الفاروق رضي الله عنه وعظيم منزلته لم يمنعا أم الطفيل رضي الله عنها من الاحتساب عليه، لما وجدت أن رأيه يخالف من أرسله الله تعالى ليطاع بإذنه ﷺ.

٦. عَمْرَةَ امرأة حبيب العجمي توقظ زوجها للصلاة ليلاً، وتقول: (قم يا رجل! فقد ذهب الليل، وجاء النهار، وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل، وقوافل الصالحين قد سارت قدّامنا، ونحن قد بقينا)^(٢).

٧. حفصة بنت سيرين رضي الله عنها تقول: (يا معشر الشباب! خذوا من أنفسكم وأنتم شباب، فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب)^(٣)، فإذا كان هذا حالهن في دعوة الرجال، فماذا يُظن بدورهن بين النساء؟

وفي العصور المختلفة كان للنساء دور كبير في الدعوة والتعليم في مختلف فروع العلم، ومن ذلك أن بعض مَنْ طَلَبَ شيخ الإسلام ابن تيمية العلم على أيديهم، وأذنوا له بالتعليم والإفتاء كَثْرَ من النساء، وذكر الذهبي في معجم شيوخه الذين بلغوا أكثر من ألف شيخ أن منهم حوالي ثلاث مئة امرأة^(٤).

وأمهات المؤمنين والصحابيات كان لهن الفضل في رواية الحديث، ونكتفي في حديثنا ببعضهن من باب ضرب المثل لا الحصر:

١. عائشة رضي الله عنها روت (٢٢١٠) أحاديث، اتفق الشيخان على (١٧٤) حديثاً، وانفرد البخاري بـ (٥٤) حديثاً، ومسلم (٦٩) حديثاً.

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مؤسسة قرطبة - القاهرة برقم (٢٧١٥٣)، وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل، مكتبة الرشد الرياض (ط) الأولى (١٩٩٨م. برقم (١٨٣).

(٣) أخرجه ابن الجوزي صفة الصفة دار المعرفة - بيروت (ط) الثانية، (١٣٩٩ هـ) برقم (٥٨٥).

(٤) واقع الدعوة النسائية د. عوض القرني من كتاب المرأة والعمل الدعوي إصدار موقع دعوتها.

٢. أم سلمة: يبلغ مسندها ثلاث مئة وسبعين حديثًا، وهي أكثر أمهات المؤمنين رواية بعد عائشة، وقد روي عنها كثير^(١).
٣. ميمونة رضي الله عنها يبلغ مسندها (٧٦) حديثًا، اتفق الشيخان على (٧)، وانفرد البخاري بحديث واحد، ومسلم بـ (٥) أحاديث.
٤. أم حبيبة: "مسندها خمسة وستون حديثًا، واتفق لها البخاري ومسلم على حديثين، وتفرد مسلم بحديثين"^(٢).
٥. حفصة: "ومسندها في كتاب بقي بن مخلد ستون حديثًا، اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث، وانفرد مسلم بستة أحاديث"^(٣).
- وإذا انتقلنا إلى دائرة أوسع وجدنا للمرأة المسلمة دورًا عظيمًا في التضحية والبذل لدين الله عز وجل.
- أ- فقد بذلت سمية رضي الله عنها نفسها؛ حيث قتلها أبو جهل لإسلامها، فكانت أول شهيدة في الإسلام.
- ب- وكانت رقية رضي الله عنها من المهاجرات إلى الحبشة أول مرة.
- ج- وضحت أم سلمة رضي الله عنها بسبب الهجرة كثيرًا، ففارقت زوجها، وأوذى ولدها، حتى جمع الله شملها.
- د- حضرت أم عمارة يوم أحد، وابنها معها، وقاتلت دفاعًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- هـ- وحضر نساء من المسلمين يوم اليرموك، فرددن المنهزمين إلى صفوف القتال.
- و- وكان لرفيدة الأسلمية وغيرها جهد في معالجة جرحى المسلمين...

(١) سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٢١٠.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص ٢١٩.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص ٢٣٠.

والأمثلة أكثر من أن تذكر^(١).

المبحث الثالث: الدعوة النسائية في العصر الحديث:

إن المتأمل للدعوة النسائية يجدها في بداياتها، إلا أنها قفزت قفزات كبيرة، ففي الحين الذي سبقتها الحركات النسوية الليبرالية مدعومة من قوى عظمى لم تخط تلك الحركات خطوها المؤمل منها في كثير من البلاد الإسلامية، تقول ليلى الأطرش: (وبمنتهى الصدق نقول: إن استراتيجيات المرأة للوصول إلى البرلمان بالمنافسة أثبتت فشلها، ولم تؤد إلى نتيجة فاعلة رغم كل ما بذل من جهد ورغبة حقيقية منذ مؤتمر بكين وحتى اليوم)^(٢).

بينما المتابع للمناشط الدعوية النسائية يجد الإقبال الكبير عليها رغم ضعفها من حيث التنظيم والتنظير وضعف الحصيلة العلمية والقدرة الخطابية، مما يؤكد الرغبة القوية والمتابعة الشغوفة للخطاب الإسلامي.

لذلك سأضرب أمثلة لواقع الدعوة النسائية في بعض البلاد الإسلامية مقارنة بما سبق، ثم أقف بشيء من التفصيل عند واقعها في المملكة العربية السعودية.

أولاً: الدعوة النسائية بمصر:

ارتبط تاريخ الدعوة النسائية المعاصرة في مصر بنشأة بعض الأحزاب والجماعات الإسلامية التي كان لها دور متميز في تفعيل الدعوة النسائية، ونظرًا لقلّة المراجع التي تتحدث عن تاريخ الدعوة النسائية في مصر، ولظروف تلك الأحزاب والجماعات الإسلامية التي عانت من التضييق من السلطة الحاكمة، مما أثر على النشاط الدعوي بشكل عام، والنشاط الدعوي النسائي بشكل خاص؛ لذا فإن الدعوة النسائية بمصر لم يتيسر لها الانطلاق الرسمي والشعبي مع انطلاق الحركات التغريبية، إلا أنها في السنوات

(١) الاهتمام بدعوة المرأة وتربيتها/عبد اللطيف الحسن مجلة البيان، العدد [١١٦]، ص ٣٨، ربيع الآخر ١٤١٨ هـ.

(٢) ينظر دكاكين المرأة .. وفشل الكوتا، عن صحيفة الدستور الأردنية اليومية ٢٣/٦/٢٠٠٣ م.

- الأخيرة اتضحت معالمها عبر مناقش أشر إلى بعض منها عبر النقاط المختصرة الآتية:
١. تبنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية توظيف بعض الداعيات، وفق شروط الوزارة كمنع النقاب...، إلا أنه ليس لهذا العدد (١٠٠٠)^(١) داعية نشاط ملموس.
 ٢. كما تتبنى الوزارة إنشاء مراكز الثقافة الإسلامية لإعداد الدعاة والداعيات.
 ٣. بادرت بعض الجمعيات بإنشاء بعض المناشط الدعوية كمعهد إعداد الدعاة، والمعهد النموذجي لإعداد الدعاة بقنا التابع لجمعية أنصار السنة المحمدية، واللذين فيهما قسمٌ للداعيات.
 ٤. تتوفر بعض الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لبعض الجمعيات في بعض المحافظات.
 ٥. هناك نشاط لبعض الداعيات عن طريق الصالونات الأدبية التي تتعامل مع سيدات عليّة المجتمع؛ مما أثار حفيظة أحد الكُتّاب فكتب لرصدها كتاباً خاصاً^(٢).
 ٦. تميزت الدعوة النسائية بمصر عن غيرها في البلاد الإسلامية الأخرى بالمشاركة في المؤتمرات الدولية عن المرأة، وكان لما قدم من حول التصور الإسلامي للمرأة دور مسبق.
 ٧. يلاحظ أثر الدعوة النسائية بمصر من خلال انتشار الحجاب بين المصريات، ولا شك أن وراء هذا جهود أخرى إضافة لما تم ذكره سابقاً.

ثانياً: الدعوة النسائية بالمغرب:

يمكن تلخيص برامج ومجالات الدعوة النسائية في المغرب عبر هذه المعالم والبرامج

(١) الخبر منقول من موقع إسلام أون لاين.

(٢) كتاب ظاهرة الدعاة الجدد للمؤلف وائل لطفي.

الآتية التي تعطي تصوراً أولياً عنها من خلال ما يلي:

١. الوعظ في المساجد:

حيث تم تخريج أول دفعة من خمسين واعظة إسلامية في المغرب يتولين مهمة "توفير التعليم الديني" للأطفال والنساء في المساجد، ذلك بحسب ما ذكر مصدر مقرب من الحكومة المغربية يوم الإثنين (١٧-٤-٢٠٠٦م)، وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة المغربية كانت تكلفت بتدريب الواعظات سابقاً في دورة انتهت خلال ذلك العام. وتم توظيف النساء المتخصصات في الفقه الإسلامي ككوادر عليا في الوزارة التي تملك صلاحيات الإشراف على الشؤون الإسلامية، وإضافة إلى نشاطهن في الجوامع، تتولى المرشدات مهمات في المصانع والسجون وفي وسائل الإعلام.

وذكر المصدر الحكومي أن المرشدات ستشاركن أيضاً في مكافحة الأمية وفي تعزيز "التضامن الاجتماعي"، موضحة أن التحضيرات جارية لإطلاق دفعة من خمسين مرشدة جديدة^(١). وفي (ديسمبر) عام (٢٠٠٧م) تم افتتاح قسم جديد للمرشدات الدينيات في المغرب، وعمل المرشدات ليس محصوراً في المساجد؛ حيث تقدم النساء دروساً دينية ومحاضرات في المستشفيات والمدارس والسجون^(٢).

٢. معاهد تحفيظ القرآن النسائية:

حيث احتفى المجلس العلمي المحلي للرباط التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب يوم السبت (٢٨ يوليو ٢٠٠٧م) بحوالي (٤٠) امرأة حفظن القرآن الكريم كاملاً خلال سنة ونصف. ويندرج تكريم النساء الحافظات ضمن مشروع تخريج (١٠٠٠) حافظة خلال عشر سنوات أطلقه المجلس العلمي بالرباط.

(١) موقع لها أون لاين.

(٢) المرجع السابق.

وقد سبق للمجلس العلمي للرباط أن أشرف، وبتنسيق مع جمعية الفضل، على تكريم ست نساء حفظن القرآن كاملاً.

ومن المعاهد المهمة بذلك معهد أم المؤمنين عائشة، والذي يخرج حافظات بمدينة طنجة الذي تديره الداعية المغربية نعيمة بنيعش، ويشار إلى أن المعهد تأسست أول نواة للعمل به سنة (١٩٩٠م)، وتدرج في العمل ليصبح معهداً قائماً بذاته يخرج ثلثة من النساء الحافظات لكتاب الله والواعظات. ويعمل المعهد تحت إشراف المجلس العلمي المحلي لطنجة^(١).

٣. تصدير الدعوة النسائية المغربية إلى الخارج:

في شعبان عام (١٤٢٩ هـ) قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، بإرسال بعثة دعوية مكونة من (١٧٦) واعظاً ومقرئاً، بينهم (٩) واعظات، إلى بعض الدول الأوروبية؛ لتوعية الجالية المغربية دينياً.

وأكدت مصادر إعلامية، أن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها إشراك الواعظات في بعثة خارجية، بعدما دخل برنامج "تكوين الأئمة والمرشدات" عامه الخامس^(٢).

٤. انضمام الداعيات للمجالس العلمية:

فقد تم يوم (١٢ - ربيع أول - ١٤٢٥ هـ) تعيين (٣٦) امرأة عالمة ضمن مراسم تعيين أعضاء المجلس العلمي الأعلى ورؤساء المجالس العلمية المحلية، ويضم المجلس العلمي الأعلى . الذي رأسه الملك محمد السادس مراسم تعيين أعضائه الـ (١٦) الفقيهة "فطومة القباج".

بينما تتكون المجالس العلمية المحلية من (٢٢٦) عضواً، من بينهم لأول مرة (٣٥)

(١) المرجع السابق.

(٢) موقع (إسلام أون لاين).

عامة.

وتدخل ضمن الاختصاصات الجديدة للمجلس العلمي الأعلى حسب القانون المحدث له: إحالة طلبات الإفتاء في القضايا المعروضة عليه إلى الهيئة العلمية المكلفة بالإفتاء بقصد دراستها وإصدار فتاوى في شأنها.

وتتكون هيئة الإفتاء -وهي هيئة جديدة تم إحداثها في المغرب- من بين أعضاء المجلس، وتختص بإصدار الفتاوى الرامية إلى تحديد حكم الشريعة الإسلامية في القضايا ذات الصبغة العامة.

٥. مناشط وبرامج الجمعيات والمؤسسات الإسلامية:

وهي التي تتابع وضعية المرأة، وتراقب القوانين المنظمة للأسرة، أو التي لها علاقة بالمرأة عمومًا، ومستقبلها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. وقد تطور أداء هذه الجمعيات والمنظمات بتوظيفها للمفاهيم الإجرائية لعلم النفس والاجتماع؛ ومن هذه الجمعيات والمنظمات منظمة تجديد الوعي النسائي وحزب العدالة والتنمية الإسلامي، وغيرها كثير. وتقوم المؤسسات والجمعيات الإسلامية بتفعيل الدعوة النسائية من خلال:

أ- برنامج تخريج الداعية المسلمة: وذلك عبر معاهدها التي أشرنا إلى بعضها سابقًا، وكذلك عبر الدورات المتتالية.

ب- لجان الحوار مع النخبة الفرنكفونية المتغربة: وهو مشروع دعوي يتركز أساسًا في وسط المغرب (الرباط، الدار البيضاء)، حيث توجد هذه النخبة بنسبة كبيرة، ويتم تكليف بعض الأخوات -في إطار منظم- بإدارة حوار فكري دعوي متواصل مع هذه النخبة.

ج- العمل الاجتماعي المتخصص: بدأ العمل الدعوي النسائي في المغرب مهتمًا بجملة من الورش معتمدًا مفهوم البرنامج، والمقصود به تحديد فئة معينة محدودة العدد يستهدفها برنامج محدد في مدة معينة.

ومن البرامج الناجحة في هذا المجال:

١. برنامج رعاية اليتيم.
٢. برنامج تأهيل الصم البكم.
٣. برنامج محو الأمية.
٤. برنامج التربية النظامية.
٥. برنامج دعم البحث العلمي^(١).

ثالثًا: الدعوة النسائية في اليمن:

اصطدمت الصحوة الإسلامية التي بدأت تتنامى في اليمن في الثمانينات من القرن العشرين بجملة من الانحرافات التي كانت سائدة في ذلك الحين، ففي حين تمتعت الصحوة في الشمال بشيء من الأمن والحرية والانتشار نتيجة عوامل مختلفة، وقعت في الجنوب في مواجهة حكم شيوعي متطرف أزاح الدين مطلقًا عن الحياة العامة، ودعا إلى الإلحاد، وقاوم التقاليد الاجتماعية بالحديد والنار.

هذه الظروف فرضت على الصحوة الإسلامية تحديًا كبيرًا في الوقت الذي كان الشعب اليمني يعاني فيه من الجهل والأمية والانغلاق الاجتماعي والتعصب المذهبي والفقراء.. وغيرها من الأوضاع المتردية، بحيث أولت الصحوة اهتمامها بالتعليم الشرعي، وإنشاء المعاهد العلمية، ودور التحفيظ، والدعوة العامة من خلال الوعظ والتدريس والخطابة في المساجد، فكانت هذه الأعمال في مقدمة أجدتها، ولم تكن المرأة اليمنية بعيدة عن هذه الأجنحة، فقد استفادت الفتيات من المعاهد العلمية التي سعت لتأسيسها حركة الإخوان المسلمين، وخصصت لهن المباني والكوادر ومقررات مستقلة في بعض المواد، فحظيت بإقبال كبير من الفتيات؛ لموافقته طبيعة المجتمع اليمني المحافظ، حتى بلغ

(١) المرجع: موقع مغربية

عدد المنتسبين إليها قبل دمجها في المدارس الحكومية أكثر من نصف مليون طالب وطالبة، يتلقون تعليمًا شرعيًا وتربية روحية على قيم الإسلام وأخلاقه ومفاهيمه^(١). ومع اتساع القاعدة الجماهيرية للصحة أصبحت المرأة جزءًا من هذا الامتداد والنسيج الاجتماعي الملتزم، وبدت مظاهر الحجاب الإسلامي أمرًا مألوفًا في الشارع والمجتمع، حتى في الجنوب.

وكان السائد في الخطاب الإسلامي في شأن المرأة خلال هذه الفترة ينصب حول تقديم رؤية الإسلام للمرأة واهتمامه بها، وترتيب حقوقها وواجباتها في المجتمع المسلم، والأحكام التي تخصها، كما هو المعتاد في الخطاب الدعوي الذي كان سائدًا في العالم الإسلامي^(٢).

وما بين عام (١٩٩٣م) وعام (١٩٩٧م) نشطت الحركة الإسلامية بما فيها الدعوة النسائية.

رابعًا: الدعوة النسائية في لبنان:

يمكن تقسيم عمل المرأة في الجمعيات الإسلامية التي تعنى بالتوعية بقضايا المرأة في لبنان إلى قسمين:

القسم الأول: اللجان النسائية داخل الجمعيات المختلطة:

ومن نماذج هذه اللجان:

١. اللجنة النسائية في جمعية (الاتحاد الإسلامي) التي تصدر عنها مجلة (منبر الداعيات)، وهي مجلة نسائية دعوية تهتم بشؤون المرأة والمجتمع.
٢. اللجنة النسائية في جمعية (الإرشاد والإصلاح الخيرية): وهذه اللجنة تعمل ضمن

(١) ينظر: تقرير "توحيد التعليم بين دواعي الوجود ودعاوي الخصوم"، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، متوفر على الإنترنت.

(٢) الحركة النسوية في اليمن تاريخها وواقعها.

خطة عامة للجمعية فيما يتعلق بموضوع المرأة وحقوقها.

القسم الثاني: الجمعيات النسائية الإسلامية:

وهي تنحصر في منطمتين اثنتين:

١. جمعية النجاة الاجتماعية: حددت سياستها في العمل على تأسيس مجتمع يتحلى بالنضج الفكري والوعي الإسلامي، وبما أن المرأة هي عماد الأسرة وركيزتها الأهم، فقد عملت الجمعية على استنهاض توعيتها بحقوقها وواجباتها عبر المحاضرات والندوات والمؤتمرات والاحتفالات والدروس التوجيهية والمعارض والدورات التدريبية والتعليمية. كما أن الجمعية تهتم بالناشئة والطالبات، وكل له قسم ولجان وأنشطة خاصة به، أما على الصعيد الداخلي فالجمعية تشارك جمعيات عديدة تدعم أفكارها من خلال انتسابها إلى: (المجلس النسائي اللبناني) الذي يضم حوالي مئة وثمانين جمعية نسائية، وكان لها مواقف كثيرة في مواجهة بعض الأطروحات التغريبية للمرأة، وتعمل الجمعية على دعم منهجيتها وعملها إعلامياً بإصدار مجلة (جنى الشقائق) الشهرية، والتي تصدر بأقلام نسائية.

٢. التجمع اللبناني للحفاظ على الأسرة: أنشئ هذا التجمع من أجل الدفاع عن حقوق المرأة والأسرة.

أما على صعيد مواجهة الهجمة التغريبية فإن التجمع يسعى إلى ردّ هذه الهجمات عبر التصدي لكل ما يخالف الشرع الحكيم، لذلك فالتجمع مسجل لدى (الأسكوا) من المنظمات غير الحكومية الفاعلة في الحقلين الوطني والعالمي، وهو يدعى إلى حضور المؤتمرات الدولية بهذه الصفة، كما أنه عضو في منظمة (الأسرة العربية) والتي هي بدورها جمعية متخصصة من أجهزة جامعة الدول العربية، وعضو في المنظمات العالمية للأسرة^(١).

(١) الحركة النسوية في لبنان.

خامساً: الدعوة النسائية في السعودية:

١. الدعوة النسائية ما بعد عهد الدعوة الإصلاحية:

نادى الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بضرورة التعليم، ومعرفة الناس للقراءة والكتابة حتى يحفظوا القرآن الكريم، ويفهموا آياته وشرائعه.

فكان للمرأة نصيب وافر من هذا الاهتمام؛ فيذكر التاريخ أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رأى ضرورة التعليم للنساء، والرجال، والصبيان، حيث (... وضع درس التوحيد في المسجد صباحاً ومساءً كل يوم، وكان يأمر النساء والصبيان بحضور الدرس ليستمعوا قواعد التوحيد منه)^(١).

وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدوة للناس، فضرب لهم مثلاً من نفسه؛ حيث عني شخصياً بتعليم أهل بيته، فهذه ابنته فاطمة تنهج نهج أبيها، فأتجهت إلى طلب العلم، فعكفت على الدراسة والتحصيل، فطلبت العلم على يد أبيها، ثم درست على يد إخوانها المشايخ: حسين (قاضي الدرعية)، وعبد الله، وحسن، وعلي، وإبراهيم، واستمرت في التعليم من صغرها، فدرست مبادئ القراءة والكتابة في أحد كتاتيب الدرعية النسائية، وعندما اشتد عودها أخذت في نشر العلم؛ حيث كانت تقوم بتدريس النساء والرجال، فيروى أنها كانت تجلس لطلاب العلم من خلف ستار تلقي عليهم دروساً في الفقه، والحديث، والتوحيد. ولسعة علمها كتبت العلماء؛ حيث كتبت الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين قاضي الوشم.

ولم تقتصر دعوتها وإرشادها على أهل نجد، فعندما خرجت إلى عمان عملت على نشر العقيدة السلفية طوال فترة إقامتها بها^(٢).

(١) تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية، منير العجلاني: ٩٩/١.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٣٦٤-٣٦٦، نساء شهيرات من نجد، دلال مخلد الحربي: ١١٠-١١٢.

كما ضربت موضي بنت وطبان زوجة الإمام محمد بن سعود أروع المثل في نصرتها للدعوة، وهي من أسرة كريمة من آل كثير، ولا تزال فروع تلك الأسرة معروفة في بلاد نجد، فحينما انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية سنة (١١٥٧هـ) كارهاً مكرهاً^(١) علم به خصيصة من أهل الدرعية، فزاروه خفية، فقرر لهم التوحيد، فأرادوا أن يخبروا محمد بن سعود، ويشيروا عليه بنزوله عنده ونصرته، فهابوه، وأتوا إلى زوجته موضي وأخيه ثنيان الضير، وكانت المرأة ذات عقل ودين ومعرفة، فأخبروها بمكان الشيخ، وصفة ما يأمر به وينهى عنه، فوقر في قلبيهما معرفة التوحيد، فلما دخل محمد بن سعود على زوجته أخبرته بمكان الشيخ، وقالت له: إن هذا الرجل ساقه الله إليك، وهو غنيمة، فاعتنم ما خصك الله به، فقبل قولها، ثم دخل عليه أخوه ثنيان وأخوه مشاري، وأشارا عليه بمساعدته ونصرته، ثم كان من أمر الإمامين ما هو معروف^(٢).

وقد ظهر اهتمام علية القوم، والأسر الحاكمة بتعليم بناتهم وتثقيفهن بما يتناسب وأوضاع ذلك العصر، ومن مظاهر تعليم المرأة:

١. وقف الكتب^(٣).

٢. تشجيع الأطفال على حفظ القرآن.

لم يقف نشاط المرأة في ذلك العصر على وقف الكتب، بل تعداه إلى تعليم الأطفال عن طريق تشجيعهم على حفظ القرآن وتعلمه، ومن أولئك:

أ- نورة بنت عبد الرحمن بن فيصل آل سعود (١٢٩٢هـ-١٣٦٨هـ) كبرى شقيقات الملك عبد العزيز، وكان ميلادها عام (١٢٩٢هـ) في مدينة الرياض. وكان لها اهتمام كبير بتنمية قدرات الأطفال، وتوسيع مداركهم العلمية، وتحفيزهم على

(١) "عنوان المجد" ج ١ ص ٢٤، طبعة وزارة المعارف سنة ١٣٩١ (١٩٧١م).

(٢) المرأة في حياة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تأليف: حمد الجاسر.

(٣) للاستزادة انظر ص ٩٥ في مبحث وقف الكتب.

التعلم، ويظهر ذلك في اهتمامها بالأطفال الذين يهتمون القرآن؛ إذ كانت تكافئهم على فعلهم^(١).

ب- كذلك حصة بنت أحمد بن محمد السديري، والتي ولدت عام (١٣١٨هـ)، كان لها اهتمام كبير بالجانب العلمي، فسعت إلى نشر العلم بين الأطفال عن طريق تشجيعهم على حفظ القرآن، ومكافأة من يحفظه بجوائز تشهد همة الآخرين^(٢).

٣. عقد مجالس علمية:

كانت سارة بنت عبد الله بن فيصل آل سعود (١٢٩٤-١٣٩٣هـ) قد نشأت نشأة دينية علمية، فحفظت القرآن الكريم عن ظهر قلب، كما حفظت الكثير من النصوص الفقهية والأحاديث النبوية، مما أكسبها مكانة خاصة. وكان لها إسهامات واضحة في نشر العلم؛ حيث أوقفت كتباً على طلبة العلم، كما خصصت أوقافاً تصرف على حفظ القرآن الكريم.

٤. تثقيف النساء:

أ- من النساء العالمات فاطمة بنت حمد الفضلية من أسرة آل فضلي، وهي أسرة من أسر نجد، انتقلت إلى الزبير، وولدت ونشأت بها، ودرست على يد الشيخ إبراهيم بن جديد، فأخذت عنه التفسير والحديث والفقه، كما درست على غيره من العلماء، تعلمت الخط وأتقنته منذ صغرها، وكانت لديها مجموعة من الكتب القيمة، وأجازها جمع من العلماء، وتردد إليها كثير من علماء مكة المكرمة، وأخذ عنها جمع غفير من النساء والرجال، وتوفيت عام (١٢٤٧هـ).

ب- كما أن عمة الملك عبدالعزيز الجوهرة بنت فيصل بن تركي آل سعود (١٢٧٠-

(١) المرجع السابق: ١٤٨-١٥٢.

(٢) نساء شهيرات من نجد، دلال مخلد الحربي: ٥٨.

١٣٥٠هـ) كان يعتمد عليها الملك عبد العزيز في تثقيف وتعليم النساء في قصره^(١).

ج- كما برزت في مجال العلم والتثقيف شيخة بنت عبد الرحمن بن عبد الله آل حاتم التي ولدت في الزبير بعد عام (١٣٠٠ هـ)، ونشأت فيه، وعندما بلغت سن التمييز أرسلها والدها إلى كتّاب فتيات بالزبير لتدرس فيه، ثم درست التجويد على يد جدها الشيخ عبد الله آل حاتم وهو من كبار علماء نجد، ثم درست الحديث والفقه وبعض المتون، وكانت تمتاز بالذكاء وسرعة الحفظ، حتى إنها كانت تقابل العلماء من وراء حجاب وتناقشهم وتباحثهم في أمور الدين، ثم صارت تدرّس النساء والفتيات وتثقفهن من كتب الوعظ، مثل (رياض الصالحين)، و(الروض الفاضل)، و(تنبية الغافلين)، توفيت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري^(٢).

٥. كتاتيب البنات:

كانت معظم هذه الكتاتيب تُدرّس إلى جانب القرآن: القراءة، والكتابة والإملاء، ومبادئ العلوم الدينية، والسيرة النبوية، والحساب، والتفصيل، والأشغال اليدوية والأعمال المنزلية والطبخ.

ولم يقتصر دور الكتّاب على تعليم الفتيات، بل إنها كانت تفرد وقتًا لتعليم الكيبرات قراءة القرآن وعلوم الدين.

وكتاتيب البنات عبارة عن غرفة في دار الفقيهة أو الخوجة^(٣)، ويقوم بإدارة الكتاتيب

(١) المرجع السابق: ٤٧.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون: (٤٢٤/٢).

(٣) تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية، حسن مصطفى الجوادي: ٣٨/١.

سيدة أو مجموعة سيدات، يجعلن من منازلهن أماكن لتعليم البنات^(١).
ووصل عدد الكتاتيب النسائية في المملكة إلى (٤٢٥) كتاباً^(٢).

٢. الدعوة النسائية في عصرنا الحاضر:

لئن قصرَّ الدعاة وطلاب العلم والمؤسسات الدعوية سابقاً فيما يتعلق بالواجب تجاه المرأة المسلمة، ومواجهة الحملة الشرسة من الغرب والشرق عليها؛ فإن الذي يخفف من المعاناة ويزيد من التفاؤل هو هذه الالتفاتة الظاهرة من بعض الدعاة أخيراً إلى المرأة تعليمًا وتربيةً وإعدادًا، مع تلك الاستجابة الواضحة في صفوف النساء؛ وذلك لما نراه من إقبال كبير من الفتيات على الحجاب، واعتزازهن بقيم الفضيلة، وإقبال عظيم من المرأة على كتاب الله تعلمًا وتعليمًا، عبر مؤسسات متعددة، كالدور والجمعيات النسائية الإسلامية، وجماعات تحفيظ القرآن، بالإضافة للنشاط الظاهر في إقامة الدورات المتخصصة في الدعوة والتربية والتعليم، وإلقاء المحاضرات الخاصة للنساء، وكثير منها تلقىها داعيات معروفات، وطالبات علم موفقات، مع أن الأمر بالنسبة للنساء لا يزال في أوله^(٣).

إن للطابع السياسي للمملكة العربية السعودية أثرًا -بشكل أو بآخر- على طبيعة وشكل مسار الدعوة النسائية من حيث الشكل والمضمون، وإن حصل في بعض حالاته نوع من الاستثناء في المضمون باختلاف الشكل؛ فالدولة قائمة على الكتاب والسنة ولم يدخلها الاستعمار ولله الحمد، والسمة الغالبة على النساء قبل بزوغ الحركات والاتجاهات التغريبية سمة الخير العام.

(١) التعليم العام في مجلس التعاون الخليجي، محمد إبراهيم السلوم: ص ٣٢٣.

(٢) بدايات الحياة العلمية والأدبية للمرأة في المملكة العربية السعودية، تأليف نجاح بنت أحمد عبد الكريم الظهار، دار المحمدي ص ١١٨.

(٣) حوار مع د ناصر العمر، مجلة البيان، العدد [١٨٤] ص ٣٦، ذو الحجة ١٤٢٣هـ.

واقع الدعوة النسائية حسب مجالاتها:

مظاهر الواقع لدعوة المرأة يمكن تلخيصه فيما يلي:

١. برامج دعوية يستفيد منها النساء والرجال وينفذها الرجال، وهذه شبه مقصورة على المحاضرات والدروس في المساجد التي فيها أماكن للنساء، وهي قليلة بالنسبة إلى المساجد التي لا يوجد فيها أماكن خاصة بالنساء.
٢. برامج دعوية يستفيد منها النساء فقط وينفذها الرجال، مثل المحاضرات، والمواظب في كليات ومدارس البنات.
٣. برامج دعوية يستفيد منها النساء وينفذها النساء، مثل المحاضرات والدورات العلمية والدروس في كليات البنات وحلقات التحفيظ النسائية^(١).
٤. برامج يشرف عليها الرجال والنساء ويستفيد منها النساء كمواقع الإنترنت والمجلات النسائية الإسلامية، وبعض الجمعيات النسائية والأقسام النسائية في المؤسسات الخيرية.

وأما الحديث عن واقع الدعوة النسائية حسب مجالاتها في السعودية بشيء من التفصيل فيتضح من خلال الآتي:

أولاً: الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم:

يوجد في المملكة ثلاث عشرة جمعية رئيسة تمثل مناطقها الرئيسية، ولكل جمعية عدة فروع في محافظاتها وقراها، حتى بلغ مجموع الجمعيات بفروعها حوالي (١٢٠) فرعاً، وعدد الدور النسائية في المملكة أكثر من (٢٠٠٠) دار، يدرس فيها أكثر من (٢٥٠،٠٠٠) دارسة من النساء بمختلف أعمارهن القرآن الكريم وتجويده.

(١) واقع الدعوة النسائية، د. عوض القرني، ورقة عمل في ملتقى المرأة والعمل الدعوي، كتاب المرأة والعمل الدعوي، ص٩، إصدار مؤسسة وقف دعوتها.

وفي عام (١٤٠١هـ) بدأت أول حلقة نسائية لتحفيظ القرآن الكريم^(١). ثم انتشرت مدارس التحفيظ وتوجّه النساء إلى حفظ كتاب الله وتعلم أحكامه، فمثلاً في مدينة الرياض يدرس أكثر من (٤٥٠٠٠) طالبة في (٣٠٠) مدرسة، في حين لم يتجاوز عدد المدارس خمس فقط قبل عشرين عاماً، ومع أن هذه المدارس لا يتجاوز دوامها الساعتين في الفترة المسائية إلا أنّها بالغة الأثر؛ لأن أغلب الدارسات أقبلن برغبة وإخلاص.

ثانياً: فروع المؤسسات الخيرية بالمملكة:

من المبشرات فيما يتعلق بواقع الدعوة النسائية: وجود لجان خيرية تعنى بدعوة المرأة وإصلاحها في جميع مراحلها العمرية وعلى كافة مستوياتها الفكرية والثقافية في المؤسسات الخيرية، ومنها: مؤسسة الإعمار، ومؤسسة مكة، ومؤسسة ابن باز رحمته الله، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وهيئة الإغاثة، وهيئة العالمية للمرأة والأسرة المسلمة^(٢)، وجمعية واعية والأقسام النسائية في لجان التنمية والخدمات الاجتماعية، وبعض الجمعيات النسائية المتخصصة كجمعية الشقائق، ومودة بجدّة، والفروع النسائية لجمعيات تيسير الزواج. وكذلك بعض المستودعات الخيرية في بعض المحافظات وغيرها. والتي تتولى في الجانب الدعوي تشغيل مدارس تحفيظ القرآن الكريم الخاصة بالفروع، وتنظم الدروس العلمية والدورات الشرعية والمهنية، وإقامة المحاضرات والندوات والمسابقات، وعقد اللقاءات، وتوفير الأشرطة والكتيبات، كما تهدف إلى العناية بالناشئات لأجل استثمار أوقاتها بما يعود عليهن بالنفع والفائدة في أمور دينهن وديناهن، وذلك بعقد اللقاءات التربوية،

(١) دور تحفيظ القرآن الكريم النسائية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير للباحثة زينب بنت عبدالعزيز المحرج، مقدمة لكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام ١٤٢٣هـ.

(٢) بتصرف من ورقة عمل د. نوال العيد، ورقة عمل في ملتقى المرأة والعمل الدعوي، ص ١٤، إصدار مؤسسة وقف دعوتها.

والتدريب على القيام بالأعمال الفنية والأشغال اليدوية، والمشاركات الترفيهية الهادفة. حيث لم تكن المؤسسات الإغاثية في السابق متوجهة لخطاب المجتمع النسائي بهذا الحجم الذي نراه اليوم.

ثالثًا: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد:

أ- الوزارة:

بالرغم من انتشار الدعوة النسائية خلال العقدین الماضیین بشكل متنام عبر المجالات المتاحة، إلا أن الوزارة تأخرت كثيرًا في افتتاح قسم يشرف ويدعم مجالات الدعوة النسائية، مع أن التصريحات من المسؤولين تتابع في هذا الشأن، ومنها:

١. وزارة الشؤون الإسلامية تتجه إلى تفرغ سعوديات في المجال الدعوي^(١).
٢. الوزارة فتحت المجال قبل عامين تقريبًا لبعض الداعيات السعوديات لنشر الدعوة بالخارج، وذلك ضمن برنامج عملي أعدته الوزارة لتأهيلهن^(٢).
٣. نية الوزارة تعيين داعيات للقيام بواجب الدعوة بين النساء^(٣).
٤. في حلقة نقاش نظمتها الوكالة بمقر مبنى الوزارة في الرياض. حضرها مديرو فروع ست مناطق؛ حيث تعلن وزارة الشؤون الإسلامية عن تنظيم جديد للدعوة النسائية^(٤).

ومع كل التصريحات السابقة إلا أننا لم نشاهد على الواقع إلا التصريح لعدد (١٥٠) داعية متعاونة بالإذن لهن بإلقاء المحاضرات بعد التنسيق مع مكاتب الدعوة في المناطق.

(١) تصريح لوزير الشؤون الإسلامية بجريدة الرياض في شهر شوال ١٤٢٣هـ.

(٢) جريدة الحياة (٥/٣/٢٧/١٤٢٧هـ).

(٣) تصريح وزير الشؤون الإسلامية للصحافة يوم الأحد (٥ يوليو ٢٠٠٩م).

(٤) جريدة سبق الإلكترونية (١٩/١/٢٠١٠م).

ب- معارض كن داعياً:

تم ترتيب أكثر من ثلاثة عشر معرضاً في مناطق مختلفة بالمملكة من قبل وزارة الشؤون الإسلامية والجهات المشاركة الأخرى، ويتم تخصيص أيام منها لزيارة النساء حيث تلقى إقبالاً منقطع النظير من النساء في المجتمع السعودي كباراً وصغاراً، مما يدل على اهتمامهن بالدين الإسلامي، وحرصهن على الفضيلة ونشر الدعوة إلى الله تعالى.

ج- مكاتب الجاليات:

بدأت بعض المكاتب بافتتاح القسم النسائي لفروع المكاتب التعاونية للدعوة ومكاتب توعية الجاليات؛ حيث تقيم دورات علمية، ومحاضرات توعوية لكافة شرائح المجتمع، كالناشئة، والسجون النسائية، وغير ذلك.

فقد توجه عدد من الداعيات إلى الجاليات غير العربية بالدعوة؛ فوجهن الخطاب الدعوي بلغات مختلفة لشريحة عريضة من الوافدات، مما أثمر وعياً لدى عدد من النساء، ولكن لا يزال ذلك دون المستوى المطلوب^(١).

رابعاً: المخيمات الدعوية في الإجازات والمواسم:

ويتضمن استغلال الإجازات بما يرضي الله، ويروح عن النفوس ترويحاً مباحاً؛ وذلك عن طريق المسابقات والأعمال الترفيهية الهادفة، كما يتضمن عقد الندوات واللقاءات العلمية والدعوية والتربوية، وإلقاء المحاضرات والندوات والمواظب المتنوعة داخل المخيم عن طريق كوكبة من الدعاة والداعيات الثقافات، كما يتضمن تبصير المسلمات بأمور دينهن وحل مشكلاتهن^(٢).

(١) رؤية مستقبلية للدعوة النسائية د. رقية المحارب، ورقة عمل في ملتقى المرأة والعمل الدعوي، إصدار مؤسسة وقف دعوتها.

(٢) واقع الدعوة النسائية د. فاطمة الجارالله، ورقة عمل في ملتقى المرأة والعمل الدعوي من كتاب المرأة والعمل الدعوي، إصدار مؤسسة وقف دعوتها. (ص ٢٣).

خامسًا: المدارس النظامية والجامعات:

انطلقت الدعوة النسائية من التعليم العام للبنات؛ حيث كانت تتأسس الصحوة في المصليات وقاعات الدرس، وأثمرت بعد بضع سنين كوادر متحمسة استطاعت أن تبني فكرًا وتوجد تيارًا قويًا واعيًا فاعلًا على قدر من التدين، بالرغم من المؤثرات الإعلامية الفضائية والصحفية. وهي بهذا تعتبر أحد أهم المجالات الدعوية، يشارك فيها ما يزيد على المليون فتاة من شتى أنحاء البلاد، من فئة عمرية مهمة وحيوية، فأنشأت إدارات ترعى هذا الجانب كإدارات الأنشطة والإرشاد ووحدة التربية الإسلامية في إدارات تعليم البنات، فأصبحت هذه الإدارات راعية ومشرفة على تلك المناشط، إضافة للجهود الفردية لبعض المعلمات، ونشاط بعض المكاتب الدعوية في علاقتها مع المدارس القريبة منها، كما أن للجامعات، ومن خلال وكالة شؤون الطالبات لكليات البنات أثناء رئاسة تعليم البنات سابقًا، جهودًا مباركةً في ذلك، وأيضًا المناشط المنبثقة من كليات البنات في الجامعات الحالية، كلها تضافرت فكونت صحوةً رشيدةً بين الطالبات في مرحلة التعليم العام والتعليم الجامعي.

سادسًا: الصحافة والإعلام:

خلال العشر السنوات الماضية انتعشت الحركة الإعلامية الدعوية النسائية؛ حيث برزت مجلات ناجحة أسهمت في بناء الكوادر الدعوية، وكذلك انتشرت المواقع الإلكترونية النسائية التي كان لها أكبر الأثر في نشر وتفعيل الدعوة النسائية، فقد بلغت عدد المجلات الإسلامية النسائية أكثر من عشر مجلات، وعدد المواقع الدعوية النسائية ما يقارب (٢٣) موقعًا دعويًا نسائيًا، وكذلك الأمر بالنسبة للقنوات الفضائية المحافظة التي توجه رسالتها وتشارك فيها المرأة، والتي وصلت إلى أكثر من أربعين موقعًا، لها جهود في دعوة المرأة من خلال بعض برامجها.

كما برزت إعلاميات ذات توجه إسلامي لهن جهود فيما سبق، ولكن لا زالت

الساحة بحاجة ماسة لدخول المرأة الإعلامية الداعية في الصحافة اليومية التي تدخل كل بيت وعمل، للصدع بالآراء النيرة التي تمثل لسان الغالب من نساء مجتمعنا المحافظ، ونحتاج في المستقبل إلى تكثيف المشاركة الإعلامية في مختلف الوسائل الإعلامية.

سابعًا: المؤتمرات والمحاضرات:

تطور الحس النسائي الدعوي فأصبحت المرأة تنظم اللقاءات الدعوية، وقد فاجأ الإقبال على هذه الملتقيات الجميع، فكان عدد الحضور من النساء يفوق المتوقع، مما جعل هذه المناشط مبهرة بقوة الحركة الدعوية بين صفوف النساء.

وقد برزت تلك المحاضرات من خلال المساجد، والبرامج السياحية، والمنتديات الثقافية، بل كان لها حضور مميز في المؤتمرات والملتقيات الثقافية التي تنظمها الجامعات وبقية الجهات الحكومية.

ثامنًا: التأليف العلمي:

نظرًا لدخول المرأة في مجال الدراسات العليا في التخصص الشرعي والدعوي فقد حققت تطورًا في هذا المجال عن طريق رسائل الماجستير والدكتوراه، وكذلك حركة التأليف فيما يتعلق بالدعوة النسائية الذي أثرى المكتبة الإسلامية بمراجع في الدعوة النسائية^(١). فالتأمل لعدد المؤلفات من الكتب والمطويات بأقلام النساء خلال السنوات الأخيرة يجد إثراءً واضحًا يدل على حركة علمية دعوية نسائية راشدة.

تاسعًا: الحلق الخاصة واللقاءات الاجتماعية:

مع ظهور الميل إلى التجمعات الأسرية ووجود الداعيات من النساء بدأت الدعوة تنتشر في أوساط النساء عن طريق توجيه محاضرات ومسابقات ثقافية لا تخلو من فائدة علمية، إضافة إلى الحلق التي تعقدتها بعض المتميزات.

(١) ينظر: نماذج من المراجع في آخر الكتاب.

عاشراً: السجون النسائية:

والقائمون بالدعوة في السجون على نوعين:

أولاً: الداعيات: وهن على نوعين:

أ- مكلفات رسميات، ويتم تعيينهن من قبل المديرية العامة للسجون؛ حيث تضمنت اللائحة التنفيذية إنشاء إدارة الوعظ والإرشاد للإشراف على المدارس الإصلاحية في السجون، وتقوم بمهمة الدعوة بين نزيلات السجون وتدریس العلوم الدينية، ولتمكين من ترغب من النزيلات لحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وصرف مكافآت مالية تشجيعاً للحفظ، وكذلك داعيات من قبل وزارة التربية والتعليم بتكليف نخبة من العاملات في وحدة التربية الإسلامية.

ب- داعيات متعاونات، وذلك من بعض الجهات الحكومية كالجامعات أو الجمعيات الخيرية والمؤسسات الدعوية، ومكاتب الدعوة لتوعية الجاليات.

ثانياً: من لهم إسهام بالدعوة من الذكور:

العلماء والدعاة: سواء أكانوا من وزارة الشؤون الإسلامية، أو الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، أو مكاتب دعوة الجاليات، أو الشؤون الدينية بوزارة الداخلية، وذلك عبر الدائرة التلفزيونية في السجن.

وأبرز الجهات المشاركة في دعوة المرأة في السجون هي:

١. وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

٢. الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣. الجمعيات والمؤسسات الخيرية.

٤. الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

٥. المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية.

٦. الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

٧. المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات.

٨. الإشراف التربوي النسوي بوزارة التربية والتعليم^(١).

مظاهر تأخر العمل المؤسسي في الدعوة النسائية:

مع كل الإشراقات والنماذج السابقة للدعوة النسائية بالمملكة إلا أننا نرى تأخر العمل المؤسسي الدعوي النسائي، وذلك يرجع لأسباب:

١. ضعف الاهتمام بدعوة المرأة:

ويظهر ذلك من خلال:

- أ- مقارنة البرامج الدعوية الخاصة بالنساء بمثلها الخاصة بالرجال من حيث عدد البرامج وتنوعها وفعاليتها واستمرارها.
- ب- مقارنة عدد العاملات في مجال الدعوة بعدد العاملين من الرجال.
- ج- مقارنة عدد وإمكانات المؤسسات المهمة بدعوة المرأة مع مثيلاتها المهمة بدعوة الرجال.

٢. التقصير في تأهيل المرأة للدعوة:

ويظهر ذلك من خلال:

- أ- عدد الدراسات في أقسام الشريعة وأصول الدين والدعوة مقارنة بأعداد الرجال.
- ب- عدد النساء المستفيدات من الدورات العلمية مقارنة بالرجال المستفيدين.
- ج- أعداد الموظفين الرسميات في مكتب الدعوة مقارنة بغيرها.
- د- أعداد العاملات في حلقات تحفيظ القرآن مقارنة بما عند الرجال في الميدان

(١) دعوة النساء في السجن، دراسة ميدانية تقويمية على نزلات السجن والقائمين بالدعوة بمنطقة الرياض، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في قسم الدعوة والاحتساب، إعداد. لمياء بنت سليمان الطوبل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والإعلام.

نفسه.

هـ- أعداد المحتسبات العاملات في مجال الدعوة^(١).

الأسباب التي أدت إلى تأخر العمل الدعوي النسائي وضعفه:

١. ضخامة المهمات المنوطة بها؛ فخلال الأربعين سنة الماضية شهدت مناطق العالم الإسلامي أحداثاً كبرى، فأصبح العالم الإسلامي ينوء بالتبعات والرواسب على مختلف الأصعدة التي خلفها الاستعمار الذي عمل بكل جهده على استنزاف المنطقة اقتصادياً وثقافياً، وقد انعكس هذا على وضع المرأة في تربيتها ودعوتها بشكل واضح.

٢. عدم القناعة لدى بعض الدعاة والمربين بأهمية العناية بقضايا الدعوة في أوساط النساء.

٣. ضعف الموارد المالية للمؤسسات الدعوية، مما أدى إلى تأخير تنفيذ كثير من مشروعات التوعية، ووجود أولويات في قائمة الاهتمامات لدى هذه الجهات ليست الدعوة النسائية منها.

٤. ندرة الطاقات النسائية القادرة على المطالبة بإنشاء هذه المؤسسات، وضعف تكوينهن الثقافي والتربوي مما نتج عنه فراغ كبير.

٥. ضعف تأهيل وإعداد الداعيات، والذي برز من خلال عدم وجود المرجعية النسائية أو القيادية الدعوية القادرة على ترتيب الأوراق ودراسة الأولويات وإنشاء المشروعات الدعوية المناسبة، وضعف اهتمام الدعاة بإيجاد محاضن تربوية تُخرِّج للمجتمع النساء الصالحات المصلحات المؤهلات، وندرة المؤسسات الدعوية النسائية المتخصصة التي توفر كل ما تحتاجه المرأة من استشارة اجتماعية وفقهية

(١) واقع الدعوة النسائية د. عوض القرني في ملتقى المرأة والعمل الدعوي، إصدار مؤسسة وقف دعوتها، ص ٩ (مرجع سابق).

وتربوية وغيرها^(١).

عوائق العمل الدعوي النسائي:

بعد معرفة الأسباب التي أدت إلى تأخر انطلاق العمل النسائي نستعرض أهم العوائق التي تعترض مسيرته، والتي تشترك بعضها مع ما سبق، ومنها:

١. ضيق مفهوم الدعوة عند بعض النساء، ويتجلى هذا الضيق بحصر مفهوم الدعوة بأنه تصحيح لبعض الأخطاء السلوكية، أو حصر الخطاب في دائرة الوعظ العاطفي، وأن المرأة إذا لم تستطع القيام بهذه الأمور فليست داعية، ولا شك أن هذا قصور، بينما مفهوم الدعوة واسع فهو يشمل الدعوة من الكفر إلى الإسلام، والدعوة من المعصية إلى الطاعة، والدعوة من العمل المفضول إلى الفاضل. ويوضح هذا عمل الرسول ﷺ، فقد كان يوجه في هذه الشُّعَبِ كلها. وعليه فالمرأة تستطيع أن تقوم بالدعوة ابتداء من محضنها الأساس (البيت) إلى أفصح المجالات وأوسعها، بحسب الضوابط الشرعية.

٢. عدم وضوح منهجية الدعوة، ووجود غبش في الرؤية عند الكثيرين، ومن هنا تجد العاطفة هي المحرك الأساس عند البعض، بينما تجد أخريات لديهن اهتمام في العلم الشرعي، ولكن لم يتحركن.

٣. اعتقاد بعض النساء والرجال أن الدعوة بالنسبة للمرأة لا تتم إلا وفق إطارها الاجتماعي الضيق، أو مجتمعا النسائي المحدود، فلا تتجاوز هذا الإطار إلى غيره، وهذا قصور كبير لهذه الدعوة؛ لأن هذا الضيق يحرم الكثيرات من النساء من هدي الدعوة وحقيقة الإسلام، فيجب أن توسع المرأة الداعية من مجالاتها الدعوية لتشمل جميع زوايا المجتمع وشرائحه وأطيافه، فلا تقتصر على نساء دون أخريات،

(١) مجلة البيان، العدد [٢٤٨]، ص ٣٢، ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ.

- أو تنشط في مجال وتضعف في آخر.
٤. رؤية بعض النساء أن الدعوة خاصة بالرجال دون النساء، وأن على المرأة أن تحصر مهمتها في خدمة الزوج والأسرة داخل البيت فحسب، وليس عليها مهمة تبليغ الرسالة إلى الناس؛ لما يترتب على ذلك من المفاسد والإحراجات الكثيرة لها.
٥. عدم وجود جهات رسمية نسوية تدير العمل الدعوي عند النساء وتنسق وتنظم بين الأعمال الدعوية المختلفة، وترسم منهجية الدعوة.
٦. قلة العلم الشرعي لدى بعض النساء الداعيات، وهذه عقبة كبيرة في طريقها الدعوي، فكيف تستطيع أن تدعو الناس إلى دين الله -تعالى- دون أن يكون لها رصيد من العلم والمعرفة بهذا الدين وأحكامه؟!.
٧. صعوبة التوفيق بين العمل الدعوي والعمل المنزلي عند بعض النساء.
٨. عدم وجود محاضن كافية للمرأة لتدرب فيها الداعية، وتطور نفسها من خلال هذه المحاضن العلمية أو الدعوية وإن وجد في بعض المدن الكبرى، فيكاد ينعدم في سائرهما.
٩. قلة المواصلات وصعوبتها لدى كثيرات من الداعيات مما يعوق مسيرتهن الدعوية.
١٠. وهناك عوائق ذاتية كالفتور السريع، أو العجلة، أو عدم تفهم الواقع، وعدم الصبر، أو استعجال النتيجة، وعدم تزود الداعية نفسها إيمانياً، أو العُجب عند البعض، أو دخول الشيطان في النفوس، ونحو ذلك.^(١)
١١. تسليم المجتمع للموروثات الخاطئة عن المرأة، ونظرتهم المستنقصة لها؛ حيث يعتبرها مجرد أداة لحفظ النسل فقط، وأيضاً بمراعاته للعادات والتقاليد التي ليس لها أصل في الشرع، والتي تحد من الحركة الدعوية للمرأة.

(١) أ. د. فالخ الصغير، وثمة عمل في ملتقى المرأة والعمل الدعوي، إصدار مؤسسة وقف دعوتها، مرجع سابق، ص ٦٥-٧١.

١٢. عدم اقتناع الرجل بمسؤولية المرأة الدعوية، وذلك عندما يحتمل قول الله ﷻ:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ
وَأَتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾^(١) ما لا يحتمل، ويسيء استخدام
حق القوامة، فيمنع المرأة من الخروج لمصلحة دينها ودنياها، وينسى أن المعاشرة
بالمعروف تستلزم إذنه لها فيما لا محذور فيه ولا ضرر، ويسوء الحال أكثر عندما
يكون أنانيًا، أو ضيق الأفق، لا يفكر إلا في مصلحة شخصه.

١٣. محدودية بعض الدعوات الإصلاحية، وعجز أكثرها عن استيعاب المرأة، وعدم
مراجعتها لخطتها وبرامجها، وضعف التربية المؤدي إلى ضعف الشعور بالمسؤولية
بالشكل المتكامل.

١٤. الكيد الخارجي والداخلي أيضًا المتمثل في الغزو الفكري، وخاصة الموجه للمرأة،
تحت ستار: تحرير المرأة، مما أقصى المرأة عن رسالتها، وشوّه صورة الإسلام في
ذهنها، واستخدمها في غير ما خلقت له، ومنها أيضًا الأوضاع الجائرة في كثير من
بلاد المسلمين التي أقصت الرجال عن ميدان الدعوة، فضلًا عن النساء.

١٥. قلة الدعم المالي الكافي؛ إذ إن العمل الدعوي النسوي يحتاج بالإضافة إلى دعوة
المرأة إلى رعاية الناشئة وحضانة الأطفال، وإيجاد مزيد من المواقع الدعوية الخاصة
بالمرأة على الشبكة العنكبوتية، وإصدار الكتب والمجلات المتميزة التي تسد حاجتها
في جوانب حياتها، وتقيها من الفكر المضاد^(٢).

(١) سورة الأحزاب ٣٣.

(٢) واقع الدعوة النسائية د. فاطمة الجارالله، وثمة عمل في ملتقى المرأة والعمل الدعوي، إصدار مؤسسة وقف دعوتها.

١٦. معوقات داخل المنزل كرب الأسرة من أب أو زوج، ومن في حكمه كالأُم والأخوة والأخوات اللاتي يكبرن الداعية سنًّا^(١).
١٧. الأمراض القلبية كالكسل، والخوف من الرياء، والقعود عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢).
١٨. عقبة البيئة الفاسدة.
١٩. عقبة تأخر أو عدم الزواج.
٢٠. عقبة الجمع بين الوظيفة والدعوة.
٢١. عقبة ضعف المهارات وقلة التدريب^(٣).

ضوابط العمل الدعوي النسائي:

يمكن أن نقسم الضوابط للعمل في الدعوة إلى الله عز وجل إلى قسمين: ضوابط عامة يشترك فيها الرجل والمرأة، وضوابط خاصة تختص بما المرأة باعتبارها امرأة.

أما الضوابط العامة فضابطان اثنان:

الأول: تحقيق الشرط العلمي للدعوة.

الثاني: تحقيق الشرط المهاري للدعوة.

أما الضوابط الخاصة بالمرأة فهي:

١. ألا يؤدي عمل المرأة في الدعوة إلى الله ﷻ إلى الوقوع في عكس ما تدعو إليه،

(١) كتاب المرأة المسلمة المعاصرة - إعدادها ومسؤولياتها في الدعوة، د. أحمد بن محمد أبابطين. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. الرياض ص ٣٧٦.

(٢) عوائق العمل الدعوي. خديجة عبدالمجيد رحمها الله، ورقة عمل في ملتقى المرأة والعمل الدعوي، إصدار مؤسسة وقف دعوتها. ص ٧٩.

(٣) للاستزادة والتفصيل في العقبات من (١٨ إلى ٢١) وعلاجها ينظر المرأة الداعية د. محمد بن موسى الشريف، ط ٢، نشر دار الأندلس الخضراء، ص ٤٣.

كالخلوة بالرجل الأجنبي، والاختلاط بالرجال مهما كانت ظروفه وأحواله، منها - أيضاً- التزام الحجاب الشرعي، فإن الحجاب الشرعي هو وسيلة التقوى سواء كان ذلك للرجل أو كان للمرأة، كما قال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُدْزَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظْرٍ مِنْهُ وَإِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيَ تَرَفَادُخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَقْسِمِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيهِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾^(١).

٢. الموازنة بين واجبات المرأة الأصلية وواجباتها الدعوية، فالواجبات تُراعيا كما قال ﷺ: "والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها"^(٢)؛ إذ هناك واجب شرعي يتعلق بالمرأة في البيت، هذا الواجب الشرعي منه ما يتعلق بالزوج، ومنه ما يتعلق بالأولاد، ومنه ما يتعلق بكيان البيت المادي، ويتسع هذا الواجب أحيانا ليشمل أقاربها من والديها وأخواتها ونحو ذلك، ثم يتسع هذا الواجب إلى أن يصل إلى المجتمع الذي نعني به الدعوة إلى الله عز وجل، فينبغي للمرأة - حينئذ - أن توازن بين هذه الواجبات، وأن لا تغلب واجبا هو في المرتبة رقم ثلاثة على ما كان في الأول، فليس سائعا أن تحتهد المرأة في الدعوة إلى الله - عز وجل - في مجتمعها وتضيع أولادها وبناتها، تعني بنات الجيران وبنات المدرسة وأبناء المجتمع ثم هي لا

(١) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: الجمعة. باب الجمعة في القرى والمدن. رقم (٨٩٣)، كتاب: الوصايا. باب تأويل قول الله تعالى: من بعد وصية يوصون بها، رقم (٢٧٥١)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل رقم (١٨٢٩).

تعطي أولادها عطاء يتناسب مع ما هم في حاجة إليه، أيضاً وأحياناً يكون عملها خارج بيتها حتى في الدعوة إلى الله ﷻ يستهلك جهداً قوياً من طاقتها، بحيث إنها لو أرادت أن تعطي لأبنائها وبناتها، لربما كانت عاجزة غير قادرة بسبب إنهاكها، ومن هنا فإنه يجب أن يراعى هذا التوازن في القيام بالدعوة إلى الله عز وجل^(١).

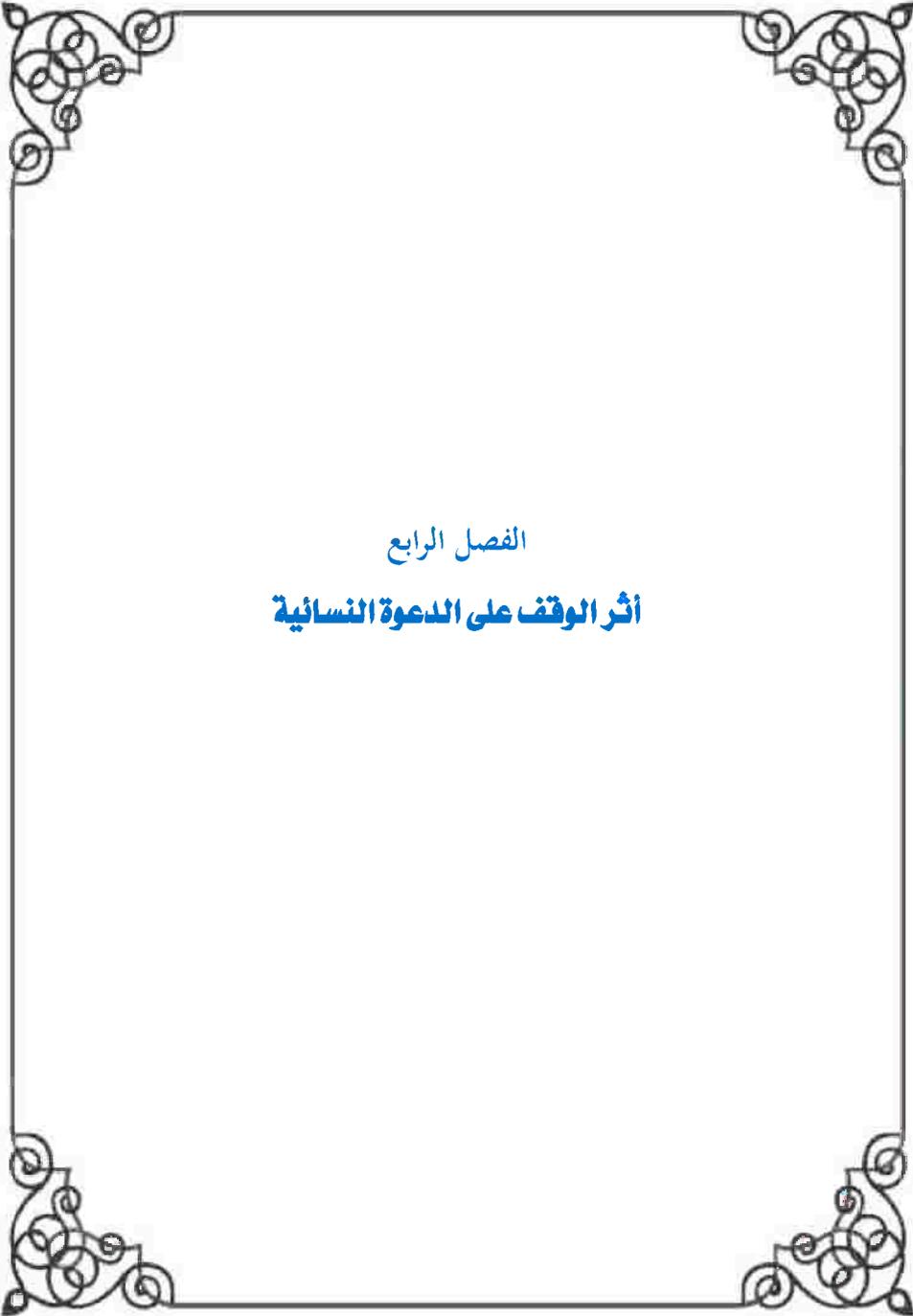
ومن الضوابط للدعوة النسائية^(٢):

- أ- العلم بالمسألة التي تدعو إليها ومعرفة الأدلة وفهمها.
- ب- مراعاة الضوابط الشرعية في التعامل مع الرجال.
- ج- الالتزام بما تدعو إليه، والصبر، والحكمة، ولين الجانب، والتواضع.
- د- مخالطة النساء بالقدر المناسب، وتنويع الخطاب، واستنهاض الهمم، وتجميع الصفوف، ونشر أدب الاختلاف، والوعي، والتيسير، والتدرج، واغتنام الفرص، وعدم التأثير بضعف استجابة الناس، والتفاؤل مهما اشتدت الأزمات.
- هـ- العلم بمآلات الكلمات والعبارات التي تختارها وتحدث بها، حتى لا تؤدي دعوتها إلى فتح باب شر في إفساد بيوت مستقرة، أو مطالبة بحقوق غير ثابتة.

(١) بحث عن ضوابط عمل المرأة في الدعوة للأستاذ الدكتور: عبدالله بن وكيل الشيخ، من كتاب مسائل وضوابط في

الدعوة النسائية، إصدار مؤسسة وقف دعوتها (ص ٢٣).

(٢) مقال بموقع لها أون لاين للكاتبة: أسماء عبدالرزاق.



الفصل الرابع
أثر الوقف على الدعوة النسائية

الفصل الرابع

أثر الوقف على الدعوة النسائية

قبل الحديث عن أثر الوقف على الدعوة النسائية نتطرق إلى دور الأعداء في تمويل الحركة النسوية التغريبية في البلاد الإسلامية؛ ليتضح الدور المشبوه والدعم غير المحدود للجهات التغريبية في بلاد المسلمين.

الحركة النسوية التغريبية والتمويل الأجنبي^(١):

حتى تحقق الحركة النسوية التغريبية أهدافها كان لا بد من توفير آليات عمل متعددة، والمنظمات غير الحكومية تعد من أهم هذه الآليات، فمن خلالها يتم الوصول إلى كل منظمة داخل المجتمع، وإذا كانت المنظمات النسوية بمثابة السيارة التي تقوم بتوصيل الأجنحة للمرأة المسلمة، فإن التمويل الأجنبي يمثل "وقود" أجنحة الحركة النسوية في كل مكان.

ومن الإشكاليات التي تواجه الحركة النسوية في تطبيق أجنحتها في العالم الإسلامي "إشكالية التمويل"، والذي يمثل الوقود المحرك لعجلة الأجنحة، يتضح ذلك من خلال وثيقة للأمم المتحدة، عن استعراض وتقييم تنفيذ (منهاج عمل بكين) والصادرة في (١٩ يناير ٢٠٠٠م)^(٢) جاء في الجزئية (٨٠٠) من الوثيقة: "أن النهوض بالمرأة لم تتح له الموارد المالية والبشرية الكافية، مما أسهم في بطء التقدم المحرز في تنفيذ استراتيجيات نيروبي

(١) للاستزادة الحركة النسوية واخلخلة المجتمعات الإسلامية - المجتمع المصري أمودجًا.

(٢) ترفع دول العالم إلى لجنة المرأة للأمم المتحدة تقريرًا دوريًا عن الإجراءات التي اتخذتها نحو تطبيق مقررات المؤتمر الدولي الرابع للمرأة (١٩٩٥م) المعروف بمؤتمر بكين، فضلاً عن "تقرير الظل" الذي ترفعه المنظمات غير الحكومية المكلفة من جهات التمويل بتنفيذ تلك المقررات في معظم دول العالم خاصة الدول الإسلامية، وقد قامت لجنة المرأة بدراسة تلك التقارير وأصدرت وثيقة تقييمية؛ بناء عليها سميت (استعراض وتقييم تنفيذ منهاج عمل بيجين ٢٠٠٠م)، كما أن العاصمة بكين تظهر في وثائق الأمم المتحدة باسم (بيجين).

التطلعية للنهوض بالمرأة، وما لم تتح الموارد الكافية لتنفيذ (منهاج عمل بكين) والالتزامات التي تم التعهد بها في مؤتمراتها، ومؤتمرات قمة أخرى عقدتها الأمم المتحدة، فإن التقدم نحو المساواة بين الجنسين سيبقى بطيئاً^(١).

وللتغلب على تلك الإشكالية فقد ركزت الأمم المتحدة على دعوة المؤسسات الدولية لتبني الأجندة النسوية ودمجها في سياستها.

وبالمقابل فإن الأمم المتحدة تريد من الحكومات دليلاً ملموساً يوضح تبنيها للأجندة النسوية؛ لذا فقد أخذت في الضغط على حكومات الدول -خاصة العربية- لتخصيص نسب من ميزانيتها للإنفاق على مشروعات نسوية، كما اتضح من وثائق الأمم المتحدة. وعلى الرغم من نجاح المحاولات في تخصيص نسب من ميزانيات بعض الدول لتلك المشروعات، إلا أنه نظراً لأن الأمم المتحدة لها أهداف خفية في أجندتها النسوية -تتخرج الحكومات العربية من الإنفاق عليها- فالأمم المتحدة لا تريد فقط للمرأة المسلمة أن تخرج للمشروعات الخدمية التي تنفذها الدول، ولكنها تريد أن تصل الأجندة النسوية بكافة مضامينها إلى المرأة المسلمة، وهذا لا يتأتى إلا بما يعرف عندنا باصطلاح "التمويل الأجنبي" الذي يمكنه اختراق أبعد النقاط المظلمة، وهذا هو ما جعل الأمم المتحدة تشيد بجهود الجهات الدولية المانحة.

ولقد قامت مؤسسات التمويل الدولية في دعم الأجندة النسوية في العالم الإسلامي. وقامت بفتح مكاتب لها في البلدان العربية، طبقاً للتشريعات التي سنت أخيراً في بعض الدول العربية؛ لتسهيل مهمة الحصول على المعونات.

(١) وثيقة الأمم المتحدة، بعنوان استعراض وتقييم تنفيذ منهاج عمل بيجين" رقمها E/CN.62/200/PC2 ص ٢٥٢.

وهذه أمثلة لمشاريع نسوية مولتها مؤسسات دولية في بعض الدول العربية:

- أ- مشروع الدعم الفني والمؤسس للمنظمات غير الحكومية لتنفيذ وثيقة بكين - مصر^(١).
- ب- مشروع بناء القدرة في المنظمات غير الحكومية لاستمرار تنفيذ برنامج عمل بكين - مصر^(٢).
- ج- برامج مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط للسنة المالية ٢٠٠٢م^(٣)، ومنها:
 ١. النساء كقادة سياسيين: الانتخابات الأميركية والحملات السياسية.
 ٢. مدرسة حملات إقليمية للخليج.
 ٣. برنامج حماية العائلة.
 ٤. الدفاع عن المرأة والمشاركة السياسية.
 ٥. الحقوق القانونية للمرأة.
 ٦. بناء طاقة مؤسساتية في المجتمع المدني.
 ٧. برنامج تدريبي للأحزاب السياسية والنساء.
 ٨. دراسة إحصائية عن حرية المرأة.
 ٩. مضاعفة تعلم النساء القراءة والكتابة.
 ١٠. دعم المنظمات غير الحكومية في تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية - بمصر^(٤).

(١) نص الاتفاقية بين مصر واليونيسيف، موقع جمعية التنمية الصحية والبيئية على شبكة الإنترنت.

(٢) وثائق الاتحاد الأوروبي: موقع الاتحاد الأوروبي على شبكة الإنترنت.

(٣) برامج مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط: موقع وزارة الخارجية الأمريكية على شبكة الإنترنت.

(٤) وثائق الاتحاد الأوروبي: موقع الاتحاد الأوروبي على شبكة الإنترنت.

١١. مشروع مناهضة ختان الإناث بمصر^(١).
١٢. توعية قرية واحدة لموضوع ختان الإناث بمصر^(٢).
١٣. قياس المساواة بين الجنسين من خلال الإحصاءات (مصر والدول العربية).
١٤. دعم المنظمات غير الحكومية في تنفيذ عمل بكين، المرحلة الثانية - بمصر.
١٥. التيسير الخاص بعمل المرأة مصر.
١٦. بناء قدرة المنظمات غير الحكومية للمرأة في المجتمعات المحلية.
١٧. برامج الوكالة الكندية للتنمية الدولية سيدا^(٣).

أثر الوقف على الدعوة النسائية:

بعد ذلك الاستعراض للتمويل الغربي للحركات النسائية التغريبية في بلاد المسلمين نتناول في هذا المبحث تمويل الدعوة النسائية، وأثر الوقف عليها، ولكننا نؤكد من جديد على أهمية الدعوة عمومًا والدعوة النسائية خصوصًا فيما يلي:

١. الناس بحاجة ماسة إلى الدعوة الإسلامية لينتظم مسار حياتهم الدينية والدينية.
٢. أهمية قطع الطريق على أهل الشرّ والمعاصي، فإنّ دنيانا التي نعيش فيها يوجد فيها كثير من نوازع الشرّ، والمطامع والأهواء الكثيرة، وأصحاب هذه النوازع يودّون أن يشيع كل ذلك في المجتمع ليكون الجميع سواء.
٣. إن استشعار أهمية الدعوة ينبغي أن يكون دائمًا لدى كل فرد من أفراد هذه الأمة الإسلامية، سواء نشط في أعمال الدعوة بجهوده الشخصية والذاتية أو من خلال العمل المؤسسي لدى الجهات المتخصصة عن الدعوة، كما ينبغي الاجتهاد في دعم العمل الدعوي سواء أكان هذا الدعم ماليًا أم معنويًا.

(١) وثائق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: موقع البرنامج على شبكة الإنترنت.

(٢) المصدر السابق.

(٣) وثائق الوكالة الكندية للتنمية الدولية. سيدا، موقع الوكالة على شبكة الإنترنت.

٤. ولضمان استمرارية الأنشطة الدعوية في سيرها قدمًا فإنه ينبغي أن يفكر دائمًا في التخطيط المستمر للدعوة، والذي يتضمن إيجاد التمويل المالي الدائم كما هو الحال في استثمار الأوقاف الإسلامية^(١).
٥. والمتأمل في أحوال الدعوة النسائية اليوم، وما تحتاجه من نفقات، وكذا ما تحتاجه المناشط الدعوية المتعددة من مبالغ مالية ضخمة حتى تستطيع القيام بأدوارها ووظائفها على الوجه المطلوب، يدرك أهمية الوقف كمؤسسة اقتصادية دعوية قادرة على مواجهة تلك المتطلبات.
٦. وما قيل عن أهمية دعم الدعوة من خلال الأوقاف يقال هنا في الدعوة النسائية التي لا تقل أهمية عن الدعوة عمومًا، إن لم تكن الحاجة إلى دعمها أكثر أهمية؛ نظرًا للهجمة التغريبية على المرأة من جهة، وقلة موارد الدعوة النسائية من جهة أخرى.
٧. ومن خلال استعراض واقع الدعوة النسائية يتبين لنا حاجة وسائل ومجالات الدعوة النسائية لتخصيص أوقاف، مع قلة تخصيص الجهات الداعمة لبنود تدعم وسائل ومجالات الدعوة النسائية.
٨. كما أنه من خلال التطرق لمجالات الدعوة النسائية ووسائلها يتبين لنا أن تلك المجالات والوسائل تبقى جامدة وواقفة ما لم يتم دعمها وتحريكها من خلال العنصر المالي الذي تتوقف عليه أغلب تلك المجالات والوسائل، وأهم عنصر مالي هو الوقف الذي يحمل صفة الديمومة من جهة، والعمل المؤسسي من جهة أخرى.

(١) دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها، إعداد الدكتور حمد بن ناصر العمار، ورقة عمل مقدمة لندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية.

أثر الوقف على مجالات ووسائل الدعوة النسائية:

إن مجالات ووسائل الدعوة النسائية هي مجالات ووسائل الدعوة بشكل عام، تشترك معها في المجالات والوسائل؛ لذا فإن حديثنا عن أثر الوقف على المجالات والوسائل الآتية إذا استخدمت في الدعوة النسائية، ومن تلك المجالات والوسائل ما يلي:

أولاً: أثر الوقف على المجال الإعلامي:

يتضح أثر الوقف على وسائل الإعلام حينما يتم استثمار وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في الدعوة النسائية، وطرح قضايا رئيسة كالقضايا الحقوقية والاجتماعية التي تؤصل القضايا الفرعية، وتأصيل بعض القضايا الشرعية المهمة كقضية خروج المرأة وعملها وإبراز نتائج حركات تحرير المرأة في البلاد العربية، وآثارها السلبية عبر الوسائل المتاحة كالصحافة والمواقع والقنوات الفضائية والإنترنت وغيرها، وهذا كله يحتاج إلى دعم متواصل ليستمر العطاء، وهذه الوسائل هي:

١. الوقف على الإنترنت:

تحدثنا في مبحث سابق عن أهمية الإنترنت كوسيلة دعوية، وتبين لنا أثرها، وكثرة مستخدميها؛ لذا فواجب المسلمين اليوم السعي بكل جهد للاستفادة من هذه الوسيلة، واستثمارها في نشر الإسلام، والدعوة إليه، وزيادة عدد المواقع الإسلامية، وتنويعها قدر الإمكان، خاصة إذا علمنا أن هناك الآلاف من المواقع التي تسعى إلى الإساءة للإسلام، أو تدعو للإباحية، والرذيلة، ونشر الفساد، بالإضافة إلى الآلاف من المواقع التي تدعو إلى النصرانية، أو اليهودية، أو غيرها من الأديان والعقائد الفاسدة. وينبغي ألا نستكثر ما يقدم لمثل هذا المجال؛ فأعداء الإسلام يقدمون الأموال الطائلة، ولهم جهود جبارة للإساءة لسمة الإسلام والمسلمين وسحروا أوقافهم لخدمة التعاون التنصيري على شبكة الإنترنت من خلال

إنشاء اتحاد يعنى بالتنصير عبر الإنترنت^(١) باسم (اتحاد التنصير عبر الإنترنت)، والذي تأسس عام (١٩٩٧م)، وموله مركز (بيلي جراهام) وحضره ممثلو ثمانين إرسالية تمثّل طليعة الكنائس، والمنظمات الموازية للكنائس، وقد تضاعف العدد عامًا بعد عام في المؤتمرات التالية. ولا شك أن هذا التعاون والتنسيق التنصيري الكبير من خلال شبكة الإنترنت قد أنتج آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات، وتقول الإحصاءات:

إن المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد على المواقع الإسلامية بمعدل (١٢٠٠%) ونصيب المسلمين من الإنترنت - حتى الآن - ما زال هزياً، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب^(٢)؛ لذلك فإن الوقف على الإنترنت له أكبر الأثر في تطور المواقع الإسلامية ونموها التي على منهج أهل السنة والجماعة، ونرى أثر ذلك في موقعين إسلاميين على الشبكة الدولية حالياً، وهما موقع: "إسلام أون لاين" و"الشبكة الإسلامية"، واللذان يداران بأموال وقف إسلامي لمحسنين معروفين؛ حيث إن أموال هذا الوقف تعتبر المصدر الوحيد تقريباً لتمويل هذه المواقع^(٣).

إن الأفكار الدعوية عبر الإنترنت والتي تحدثنا عنها في ثنايا هذا الكتاب تتطلب جهوداً متواصلة وأوقافاً كثيرة، خاصة إذا علمنا أن هذه الشبكة العنكبوتية هي أفضل وسيلة للتواصل بين المستفيدات من الدعوة النسائية.

من هذا المنطلق فإنني أؤكد على أهمية الوقف على مواقع الإنترنت الدعوية النسائية^(٤)، فالوقف عليها باب عظيم من أبواب الخير والجهاد بالمال لنشر الدعوة إلى الله تعالى.

(١) مجلة الدعوة السعودية، العدد (١٨٩٦)، بتاريخ ١٢/٤/١٤٢٤هـ، ص(١٤).

(٢) الدعوة النسائية من خلال الشبكة العنكبوتية، إصدار مؤسسة وقف دعوتها ص٢٧-٤١.

(٣) جزء من مقابلة مع أ. فهد الهاجري مدير موقع الشبكة الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، المرجع:

<http://www.aljazeera.net>

(٤) ينظر نماذج من المواقع التي تساهم في دعوة المرأة وإصلاحها في مراجع الكتاب.

٢. الوقف على القنوات الفضائية:

ازداد اهتمام الناس بمشاهدة التلفاز مع انتشار الأطباق اللاقطة للإرسال التلفازي الفضائي، وزيادة عددها. يظهر ذلك في الأوقات الطويلة التي يقضيها المشاهد أمام شاشات التلفاز لمتابعة البرامج المختلفة، وبخاصة الأطفال والشباب من الجنسين، ففي إحصاء اليونسكو أن الطفل العربي يمضي أمام شاشة التلفاز (١٠٠٠) ساعة سنوياً، أي أكثر مما يمضيه في قاعات الدراسة، بينما يبدأ معظم الأطفال الأمريكيين بمراقبة التلفاز وهم أبناء ثلاثة أشهر، وعندما يحين موعد إنهاء تعليمهم الثانوي يكونون قد أمضوا أكثر من (٢٢,٠٠٠) ساعة أمام شاشة التلفزيون، بينما لم يقضوا إلا أقل من (١٢,٠٠٠) ساعة في الحضور إلى المدرسة^(١).

وفي دراسة علمية أجريت في جامعة الرقازيق^(٢)، ذكر الباحث أن عدد القنوات الفضائية حتى تاريخ إجراء بحثه عام (١٩٩٩م)، بلغ (٥٢٥) قناة فضائية، منها (٥١) قناة عربية، أي (٨%) من مجموع القنوات الفضائية المنتشرة في العالم.

أما بالنسبة للساعات التي يمضيها المشاهد العربي الذي يمتلك وسائل الالتقاط الفضائي وفقاً لما أدلت به عينة البحث، فإن (١٩%) من عينة البحث تمضي (٤) ساعات يومياً أمام الشاشة، و(٣١%) تمضي (٣) ساعات، و(٣٤,٥%) تمضي ساعتين، و(١٥%) ساعة واحدة يومياً، مما يعني أنها تشغل حيزاً كبيراً من وقت المشاهد العربي، مع تنامي شراء الأطباق الفضائية في العالم العربي بواقع (١٢%) سنوياً، وهذا يدل على سرعة تنامي عدد مشاهدي القنوات الفضائية.

وهذه الإحصائية في ذلك التاريخ، فما هو المتوقع في تاريخنا اليوم الذي تضاعفت فيه

(١) قنوات السلطة، أو تأثير التلفزيون في السياسة الأمريكية، (أوست راني)، ترجمة: موسى جعفر، ط، أولى، ١٩٨٦م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ص ١٠.

(٢) دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية الإسلامية، للباحث: أمين سعد عبد الغني.

أعداد تلك القنوات؟ حيث زادت ساعات البث، وزادت الساعات التي يقضيها المشاهد أمامها، والله المستعان.

وقد رأينا أن التنصير في الوقت الذي يركز فيه على المساعدات والمعونات، يركز أيضاً على الإعلام الموجه عبر الإذاعات والفضائيات، والتقنيات الأخرى التي تناسب كل مجتمع. كما أنه -وللأسف الشديد- فإن واقع الفضائيات العربية اليوم لا يمثل حقيقة الأمة العربية الإسلامية، ويعاني من ضعف شديد في إبراز هوية أمتنا، وثقافتها، وحضارتها، بل صار لأكثر الفضائيات العربية أثر سلبي أدى إلى ضياع هوية الأمة، مما يدفعنا إلى القول بأن هذه الفضائيات تروج لنمط مهتك من الأخلاق والسلوك، وتسعى إلى إلهاء الشباب عن قضايا الأمة المهمة، واستغلال جسد المرأة في إثارة المشاهد، وإغرائه، وبث الصور الفاضحة التي تخدش حياء الأسرة المسلمة^(١).

لذلك فإن توظيف الفضائيات في الدعوة إلى الله -تعالى- من الأمور النافعة والمفيدة، الأمر الذي يملئ على المؤسسات الخيرية والمحسنين من الأفراد توجيه الاهتمام بالوقف على مثل هذه الوسائل العصرية؛ لما لها من أثر طيب ومفيد وملمس في الدعوة إلى الله تعالى.

إن الوقف على القنوات الفضائية -التي تعد من الوسائل الحديثة- له أثره الكبير في الدعوة إلى الله تعالى، مما يستلزم تضافر جهود المحسنين والمؤسسات الخيرية للتسابق في هذا المجال^(٢)؛ لنشر الأخلاق والحشمة والعفاف، ولفضح مخططات التغريبين، فالصوت والصورة أبلغ من أي وسيلة أخرى، وإذا كانت نساء الأمة قد تأثرن الأثر السلبي خلال السنوات المتأخرة بما يعرض عليهن في القنوات فأثر ذلك على علاقتهن بأزواجهن وأسلوب

(١) خالد القاسم، الوقف والإعلام (مرجع سابق)، (ص ١٣-١٥).

(٢) أثر الوقف على الدعوة للمهيدب (مرجع سابق)، ص ٣٤٧.

تربيتهن لأبنائهن، فكيف نتوقع الأثر الإيجابي للقنوات الإسلامية المدعومة من الأوقاف، حينما تتنادى للرجوع للفطرة بقالب يعرض فيه الحق ويفضح أهل الباطل؟ لاشك أن الآمال معقودة على آثار مشجعة بإذن الله.

٣. الوقف على الإذاعة:

نظراً لأن القنوات لا تصل لكل شرائح المجتمع ومنها النساء، فإن الإذاعة والوقف عليها وعلى برامجها وتكلفتها إنشائها لها أكبر الأثر في تفعيل ودعم الدعوة النسائية، خاصة بعد أن أتاحت الفرصة لإنشاء إذاعات عن طريق القطاع الخاص، فالوقف أولى بهذه المبادرة.

٤. الوقف على التأليف والكتابة:

لقد كان للوقف أثر كبير وعظيم على العملية التعليمية؛ ففي الوقت الذي لم تنتشر فيه الطباعة كانت عملية استنساخ الكتب تجري على أيدي نساخ يدويين تخصصوا في هذا العمل في ديار الإسلام، غير أن الإنفاق عليهم وعلى معيشتهم واحتياجاتهم كان في الغالب من الميسورين، ويعتمد على أموال الوقف التي خصصت لدور العلم وخزائن الكتب، فقد بذلت وأنفقت الأموال الموقوفة من أجل استنساخ الكتب أو الحصول على كتاب بعينه^(١).

إن اهتمام السلف بالوقف على الكتب والمخطوطات كان له الأثر البالغ في حفظ هذا التراث، وفي تصحيح العقيدة والقضاء على البدع والخرافات، وإن مسألة توفير الكتب والمخطوطات النادرة والإنفاق على تحقيقها قدم للدعاة زاداً علمياً محققاً.

ومما لا يخفى على كل مهتم بأمور العلم أن مسألة اقتناء الكتب والمخطوطات المتنوعة قد أصبحت عزيزة المنال بالنسبة لفئة من الدعاة ممن تقصر أيديهم عن توفير المال اللازم لذلك، ولكن حينما تتوافر هذه المصادر والمراجع عن طريق الوقف فإن ذلك سيقدم

(١) الدور الاجتماعي للوقف، (مرجع سابق)، ص ٢٦٣.

خدمات عظيمة للدعوة إلى الله، ولأهمية الكتاب في عملية التعلم والتعليم والدعوة إلى الله تعالى، اهتم الواقفون على المدارس بتوفير أكبر قدر من الكتب المشتملة على المعارف المختلفة؛ حيث خصصوا لها جزءاً كبيراً من ريع أوقافهم، ثم أخذت هذه الكتب تزداد من خلال أوقاف المحسنين؛ سواءً من مؤلفاتهم الخاصة، أو من شرائهم للكتب وإيقافها، أو من تزويد القائمين على هذه المدارس بمبالغ لشراء ما يلزم من كتب^(١).

وتعتبر موضوعات الدعوة التي تخص المرأة من الموضوعات الجديرة بالاهتمام لدفع الجهل عنها وعن مجتمعها في كل شأن من شؤون حياتها اليومية، المتعلقة بالعميقة والشريعة، والعبادات والمعاملات، وأحكام اللباس والزينة، وحقوق الزوج والأولاد، وحقوق الجيران والأقارب، وحقوق كل المسلمين والمسلمات، وغير ذلك مما تحتاجه المرأة المسلمة في حياتها اليومية.

ومع تنوع أساليب الكتابة سواء ما كان منها على هيئة رسائل شخصية أو مقالات أو قصص طويلة أو قصيرة، وتنوع وسائل نشرها للناس تباعاً عبر وسائل الطباعة الحديثة أو في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية، والفصلية والحولية، والإنترنت، تتأكد الحاجة للوقف على التأليف والكتابة فيما يخص الدعوة النسائية، وألاً يترك المجال لأصحاب الفكر التغريبي، خاصة ونحن نرى تكاتفهم وتعاونهم والتنسيق بينهم في طرح قضايا المرأة في محاولة يائسة في تغريب المجتمع، ولاشك أن الوقف على الكتب^(٢) والمجلات النسائية التي تهتم بأمر الدعوة النسائية -إضافة لفضل الوقف فيها- تعتبر من الصدقة الجارية والعلم الذي ينتفع به الإنسان بعد موته، فالعلم لا يلزم أن يكون من عالم بل من ساهم في نشره فإنه يشمل هذا الفضل، ورحمة الله وسعت كل شيء.

(١) الوقف وبيعة المكتبة العربية، د. يحيى محمود ساعاتي، ص ٧٧.

(٢) ينظر نماذج من مساهمة المرأة في وقف الكتب ص ٩٥، مبحث سابق من هذا الكتاب.

الخلاصة:

من خلال ما سبق تتأكد أهمية الوقف على وسائل الإعلام فيما يخدم الدعوة النسائية وتمويلها، وهي أهمية تركز على عدد من المسوغات المشروعة تتمثل في تأثيره التأثير البالغ في حياة المسلمين، وكونه لا يقل أهمية عن مصارف الوقف المعروفة والمعمول بها في حياة المسلمين اليوم، وعجز الأفراد عن القيام بواجبهم في هذا المجال نتيجة لارتفاع تكاليفه، وحاجته للاستقلالية التي تحفظ له إنتاجيته وتوازنه، بالإضافة إلى كونه نوعاً من أنواع الجهاد في سبيل الله، وهو الجهاد باللسان، وأن وسائله من أنفع الوسائل في الدعوة إلى الله تعالى، والوقوف في وجه الإعلام المنحرف.

ويمكن أن تتم الاستفادة من الوقف في دعم وسائل الإعلام عبر مجالات وخيارات متعددة؛ كإنشاء مؤسسات للإعلام أو الإنتاج أو البحوث، أو التدريب على مهارات العمل الإعلامي، سواء كان ذلك من خلال المؤسسات الخيرية القائمة أم من خلال مؤسسات خيرية مستقلة بالعمل الإعلامي، توقف عليها أوقاف خاصة بالعمل الإعلامي^(١).

ثانياً: أثر الوقف على المجال الفكري والعلمي، ومنها:

١. الوقف على المدارس والكليات والمعاهد والجامعات:

انتشرت المدارس الوقفية في حواضر العالم الإسلامي، وقد كان جهابذة العلماء والدعاة يدرسون في تلك المدارس، فنبغ طلاب كثيرون في شتى مجالات العلم، وأصبحوا علماء بارزين أسهموا في نشر الإسلام.

وهذه المدارس نشأت ابتداءً كمؤسسات وقفية كانت تقوم مقام الجامعات في وقتنا الحاضر، والتي كانت تتولى تنشئة القدرات البشرية في مختلف فروع المعرفة الإنسانية

(١) دور الوقف في دعم وسائل الإعلام الإسلامي وتمويلها للدكتور محمد الخرعان ص ٩٩١.

للمجتمع الإسلامي، وكانت تدرس فيها جميع المذاهب الإسلامية، إضافة إلى العلوم العقلية والنقلية والطبيعية والطب وغيرها من العلوم الأخرى^(١). ولم تقتصر خدمات المؤسسة العلمية الوقفية على تأمين بيوت العلم للصغار والكبار، وتأمين الكتاب الذي هو أحد وسائل المعرفة، بل إن أكثرية المدارس كانت تؤمن خدمات رعاية منسوبيها من مدرسين وطلاب، ونظرًا لأهمية الرعاية المعنوية والفنية فقد اشترط الواقفون رجالًا ونساءً في كتب الوقفية أعدادًا معينة من الطلاب الناهجين والموهوبين حتى تؤدي المدارس الوقفية رسالتها.

وعلاوة على هذا يتم تأمين وسائل الركوب والتنقل للطلاب والعلماء معًا^(٢). ولا شك أن مثل هذه الخدمات لها آثار طيبة في نفوس طلاب العلم، ومن يقومون بواجبهم في الدعوة إلى الله تعالى، ممن تربوا في أحضان تلك المؤسسات الوقفية. كما أن هذه المدارس الإسلامية والمساجد والجوامع، وما حفلت به من خزانات للكتب ضمت كنوز التراث، أسهمت إسهامًا كبيرًا في تأهيل الدعاة إلى الله تعالى، وظهر أثر ذلك في دعوتهم^(٣).

ومن أمثلة المدارس والمعاهد والجامعات في عصرنا الحاضر ما يلي:

أ- المدارس وكلليات وجامعات البنات الحكومية والأهلية:

فالوقف على إنشاء المدارس المتميزة تربويًا ودعويًا، ودعم البرامج الدعوية في مدارس البنات في ظل نقص البنود التي تدعمها، وتبني برامج تربوية، كل هذا وغيره سيورث لنا بإذن الله جيلاً تربويًا معتزًا بدينه متمسكًا به، خاصة في ظروف توجه بعض المدارس والجامعات الحكومية في بعض البلاد الإسلامية نحو الاختلاط والتغريب، مما يؤكد أهمية

(١) ينظر: نماذج لتلك المدارس في مواضع كثيرة من هذا الكتاب.

(٢) الإيمان واهتمام الوقف بالعلم والتعليم، أحمد بن محمد المغربي ٤٣-٤٤.

(٣) أثر الوقف على الدعوة للمهيدب، (مرجع سابق)، ص ١٣٦.

الوقف على مدارس أهلية مستقلة ومحافظة تساهم في بناء المرأة المسلمة.

ب- مدارس ودور تحفيظ القرآن النسائية:

إن إنشاء الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم، ومعاهد إعداد معلمات التحفيظ، التي تنتشر في مناطق متعددة ويرتادها العديد من النساء بمختلف الأعمار والمستويات العلمية والثقافية، ودعم برامجها الدعوية، من أهم القربات المباركة والمجالات الدعوية التي ينال بها الواقفون الفضائل العظيمة والثوبات الدائمة، ويتم ذلك من خلال وقف الممتلكات الثابتة والاستثمارات الرابحة، للإنفاق من ريعها على حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تأمين الأماكن المناسبة والمتطلبات الدراسية، وتقديم المكافآت للعاملات فيها، والمدايا التشجيعية للمتفوقات من طالباتها، ومساعدة المحتاجين منهن في المناطق الفقيرة، وبذلك يفوز هؤلاء الواقفون بأجرهم الدائم لما بعد الموت من خلال استمرار هذه الحلقات القرآنية التي تهتم بتلاوة كتاب الله -تعالى- وحفظه وتجويده وتدريس علومه، وتنشئة الجيل المسلم له التنشئة الصالحة، وتأمين الصحبة الطيبة، فيكون هؤلاء الواقفون المحسنون سبباً لحصولهم وحصول المعلمات والطالبات للمراتب الإيمانية العالية التي أخبر عنها الرسول ﷺ، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))^(١)، والحاجة لا زالت مستمرة والمطلب لازال ملجأً لفتح المزيد من هذه الدور النسائية المباركة في كل قطر وبلد حتى تسد الثغرات القائمة، ويُتلافى النقص الموجود، وليتمكن المسلمون من العودة الرشيدة إلى دينهم القويم، وتصحيح مسيرة حياتهم الإيمانية واتباعهم سبل السلام، واستقامتهم على شرع الله، وإنقاذهم من أجواء الفتن والمفاسد، وأخطار الضلالات والفواحش، ومحاولات التغريب التي يعيشونها في حياتهم المعاصرة بتأثير فعال من الأعداء الحاقدين^(٢).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. رقم ٥٠٢٧.

(٢) أهمية الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها للدكتور شرف بن علي الشريف، ص ٤٦٣-٤٦٤.

ج- مراكز التدريب:

لا تقل أهمية مراكز التدريب عن المدارس والمعاهد، فبعض مراكز التدريب تم إنشاؤها من أجل إعداد الداعيات وطالبات العلم، كما أن البعض الآخر يساهم في تقديم دورات للمقبلات على الزواج، وتربية الأبناء، ومراكز أخرى تقدم دورات لإعداد القيادات والإداريات والتربويات اللاتي يباشرن العمل في المؤسسات والأقسام الدعوية النسائية، وهذه كلها إذا تم تمويلها من أموال وقفية فإن أثرها لا يقتصر على المستفيدات من تلك الدورات، بل يتعداه إلى الدعوة النسائية، ومن ثم المجتمع بإذن الله.

وإذا تأملنا واقع الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم، ومعاهد إعداد معلمات التحفيظ في بعض المناطق نجد أنها تنهن، وتكاد تقف بسبب صعوبة دفع مكافآت المعلمات فيها، كما أن بعض المراكز البحثية التي تساهم في دعوة المرأة وإصلاحها ينقصها الدعم المادي الذي يتكفل برواتب الباحثات أو الباحثين المتخصصين في شؤون المرأة، ولاشك أن دفع تلك المرتبات من أموال وقفية تضمن استمرارها سيثمر لنا - بإذن الله - دعوةً ونشاطاً فكرياً وتربوياً يساهم في تفعيل الدعوة النسائية.

٢. الوقف على الجمعيات والمنتديات النسائية:

إن الوقف على إعداد برامج علمية وفكرية وثقافية تتناسب مع مستوى منسوبات هذه الجمعيات والمنتديات وتفرغ الداعيات للاهتمام بالأنشطة العلمية والثقافية وتطوير أساليبها، وفتح منتديات وملتقيات وجمعيات جديدة، له أكبر الأثر في تنوع وسائل الدعوة النسائية ومجالاتها، والاستفادة من مؤسسات المجتمع المدني الحديثة.

ثالثاً: أثر الوقف على المجال الدعوي والتربوي، ومنها:

١. مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات:

تحدثنا عن أفكار للدعوة النسائية من خلال هذا المجال المهم من المجالات في المجتمع، ورأينا كيف أن تلك الأفكار تبقى متعطلة وواقفة مالم يتم دعمها كغيرها من الوسائل والأفكار، ولا

شك أن الوقف له أكبر الأثر في دعوة غير المسلمات من خلال هذه المكاتب، وفي تفعيل برامجها وتبني فتح مكاتب للدعوة النسائية فيها، وكذلك استثمار المكاتب في الدعوة النسائية من خلال تلك البرامج الموجهة للمرأة المسلمة عمومًا وللجاليات النسائية خصوصًا.

لقد كانت المرأة في السابق لا تتعرض لمثل ما تتعرض له اليوم من فتن وشبهات تعرض عليها في عقر دارها عبر القنوات الفضائية ومواقع الشبكة العنكبوتية، وأثر ذلك على بيئة المدارس والجامعات مما يستدعي تنوعًا في أساليب الدعوة النسائية وتفرغ الداعيات المتخصصة في كل أسلوب من الأساليب الممكنة والمتاحة.

والتأمل في عصرنا اليوم وفي أحوال الداعيات، وما يتطلبه من نفقات وما تحتاجه المناشط الدعوية المتعددة من مبالغ مالية ضخمة حتى تستطيع القيام بأدوارها ووظائفها على الوجه المطلوب، يدرك أهمية الوقف ودوره كمؤسسة اقتصادية دعوية قادرة على مواجهة تلك المتطلبات^(١)، وقد رأينا كيف أن توفير النفقات وكفالة شؤون الدعاة والعلماء مطلب مهم وضروري لعمل الوقف على تمويله، مما كان له عظيم الأثر في انتشار الإسلام وازدهار الحضارة الإسلامية وتقدم المسلمين في شتى المجالات، وساعد على تقدم المجتمعات الإسلامية آنذاك؛ لذا فإن كفالة الداعيات وطالبات العلم وكل من لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالدعوة تشكل دعمًا مستمرًا لمسيرة الدعوة النسائية.

٢. الدعوة العائلية:

رأينا - في مجالات الوقف - أثر الوقف الأهلي قديمًا وحديثًا في حفظ أبناء وأحفاد الموقف من الضياع في الناحية المالية، فكيف إذا كان من مصارف الوقف العناية بتربية وإصلاح الذرية والحرص على اجتماعهم، والمحافظة على تجمعات العوائل والأسر في

(١) ينظر الوقف وأثره في نشر الدعوة وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال، د. عبد الرحيم بن محمد المغدوي، ط ١، ١٤٢٢ هـ، مؤتمر الأوقاف الأول بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ٥٦-٥٧.

المناسبات الخاصة؟ فالأسرة نواة المجتمع وهي الصورة المصغرة له، فالوقف على إصلاحها والمحافظة عليها يثمر آثارًا إيجابية تشمل المرأة فتساهم في تفعيل الدعوة النسائية؛ فينبغي العناية بهذه التجمعات والمشاركة فيها بوضع البرامج العلمية والمسابقات الثقافية المفيدة، وتخصيص الجوائز التقديرية لذلك، فالوقف على دعوة وإصلاح الذرية أولى من الوقف على مشربهم ومأكلهم.

٣. المسجد:

إن وقف الأموال على المساجد مكن العلماء أن ينهضوا برسالتهم في استقلالية وعزة، الأمر الذي جعلهم سلاطين الأمة، تتوج من بينهم شيوخ الإسلام وسلاطين العلماء؛ ليقودوا مسيرة حضارتها، وليذودوا عن حياض عقيدتها، وليكونوا بحق ورثة الأنبياء في الدعوة إلى الله والتمكين لدينه في دنيا الناس^(١).

فالمسجد كان النواة الأولى للدعوة والحضارة الإسلامية، وكانت الأوقاف التي حبست عليه من أهم العوامل التي هيأت لهذه النواة أن تؤدي رسالتها كاملة في تبصير الأمة بحقائق دينها وفقه شريعته، وإعداد الدعاة الذين نشروا هذا الدين وجاهدوا في سبيل الله، فكانوا مشاعل تنير الدرب على طريق الحق^(٢).

وفي عصرنا هذا نرى الداعيات قد استفدن من المساجد المخدومة دعويًا من خلال تهيئة المحاضرات والندوات والمسابقات فيها، فكان منبرًا للداعيات، وملتقى لهن مع المدعوات.

إن للوقف على المساجد أثرًا عظيمًا وواضحًا في تأسيس الدعاة والداعيات وإعدادهم، وقد ظهر ذلك في الجيل العظيم من الأئمة والعلماء والدعاة الذين أفادت منهم الدعوة

(١) دور الوقف التنموي الاجتماعي، د. محمد عمارة، ص ٢٣، ندوة الوقف بالكويت.

(٢) ينظر مجالات الوقف المؤثرة في الدعوة إلى الله، د. محمد الدسوقي، ص ٩٣-٩٤.

الإسلامية إفادة كبيرة وعظيمة.

وتشهد المرأة في المسجد الصلوات والجموع والأعياد والمحاضرات والندوات، إضافة للمصليات في المدارس والأسواق؛ فالوقف على المساجد والمصليات ودعم برامجها الدعوية كالدروس العلمية والندوات والمحاضرات المقامة فيه له أثره في توجيه النساء وصلاحهن.

رابعًا: أثر الوقف على المجال الطبي:

يتمثل المجال الطبي في المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية الحكومية والأهلية. ولقد فطن المنصرون لأثر التنصير من خلال الطب فأوقفوا أوقافهم لخدمته، ولم يقتصر الأمر على تجنيد الأطباء من الرجال فحسب، بل إن النساء قد جندن أيضًا لهذا العمل التنصيري.

ويتأكد الوقف على المجال الطبي وذلك بافتتاح مستشفيات خاصة للنساء والولادة للمحافظة على عورات النساء، وضمان قلة المنكرات، مما يوفر للداعيات والأميرين بالمعروف الشيء الكثير، وكذلك دعم البرامج الدعوية في ذلك المجال الهام، ودعم إرسال الطبيبات المسلمات في مجال الإغاثة لتطبيب أخواتهن المحتاجات في المناطق المنكوبة في البلاد الإسلامية، بدل أن يكن فريسة للمنصرات، وهذا لا يخفى أثره على أضعف عنصر في المجتمع وهو المرأة، فكيف إذا كان في حال المرض؟! فلا شك أنه باب من أبواب الخير والدعوة.

خامسًا: أثر الوقف على المجال الاقتصادي:

إن التواصل مع سيدات الأعمال في تبني بعض المبادرات كالوقف على تخصيص أسواق خاصة للنساء، ومشاريع المستشفيات النسائية بكامل فريق العمل فيها، وتبني بعض المبادرات التي تحفظ للمرأة حشمتها وعفافها مع مشاركتها في التنمية كالعامل عن بُعد، وإنشاء المشاغل النسائية المحافظة، وتشجيع الأسر المنتجة، فيها الخير الواضح للنساء، ودفع لشر الاختلاط، وغيرها من السلوكيات السيئة.

سادساً: أثر الوقف على المشاركة في المؤتمرات والندوات والملتقيات الثقافية:

إن الوقف على المشاركة في هذه الملتقيات والمؤتمرات العربية والدولية لدفع المؤامرات عن المرأة المسلمة التي تحاك من خلال بعض المنظمات والمؤتمرات، ولتسويق الصورة المشرفة للمرأة المسلمة، عن طريق تبني مؤنة سفر الداعيات المتميزات للمشاركة، وتبني المكاتب التي تقوم بالإعداد لتلك المؤتمرات، وتدريب الداعيات على المحاور والمشاركة فيها؛ له أكبر الأثر في تصدير الدعوة النسائية للخارج، والتخفيف من الضغط على المسلمات لتغييرهن.

سابعاً: أثر الوقف على المجالات العامة للدعوة النسائية، ومنها:

١. المنتزهات العامة:

والوقف عليها يضمن - بإذن الله - أماكن ترفيهية محافظة تجمع بين الترفيه والفائدة، مع دعم البرامج الدعوية في الأماكن الترفيهية القائمة، مما يساهم في تكامل وسائل ومجالات الدعوة النسائية، بدل أن تتيه الأسر المحافظة بين المنتزهات المختلطة، أو التي لا يضمن الأب على أسرته أن يدعهم في أماكن لا تتمشى مع الجو العام التربوي التي نشأت فيه.

٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

رأينا في مجالات الدعوة النسائية كيف يمكن استثمار هذا المجال من خلال دعم برامج إدارة التوجيه والإرشاد بالرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الدعوة النسائية، فبرامجها لها أكبر الأثر في نشر الخير بين المجتمع وبين النساء في ظل قلة البنود المخصصة لتلك الإدارة، فكيف إذا تم تخصيص أوقاف لها، وللبرامج الأخرى المستقلة والتي تفعل وتنشر هذه الشعيرة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بين النساء.

٣. المجتمع:

رأينا أثر الوقف على المجتمع الصغير (العائلة)، ولا شك أن الوقف على البرامج التي توجه للمجتمع كله لها أكبر الأثر، فمن ذلك:

مراكز الاستشارات الأسرية والتربوية وإصلاح ذات البين:

وهذه المراكز لها أثرها في تخفيف نسبة الطلاق، والسعي للصلح بين المتخاصمين، ودعم الدورات للمقبلات على الزواج، وتوجيه الوالدين على حسن التربية لأولادهم، وكثير من تلك المراكز خيرية وتطوعية، ولضمان استمرارها وعطائها في المجتمع لابد من توجه المحسنين للوقف على تلك المجالات والمصارف المتعدية نفعها؛ مما يكون له أكبر الأثر في صلاح المجتمع بإذن الله.

أ- دور رعاية الفتيات والمسنيات ودور التربية الاجتماعية لليتييمات:

لا شك أن الدعوة النسائية لا تقف عند توجيه النساء ذات الظروف الطبيعية في المجتمع، بل تتعداها إلى ذوات الظروف الخاصة كاليتيمات، والمسنيات، وتوجيه أوقاف لدعم برامج تلك الدور، وهذا الوقف - بإذن الله - كغيره من أوقاف الدعوة النسائية له أكبر الأثر في تفعيل الدعوة النسائية، ومن ثم صلاح المجتمع بإذن الله.

ب- السجون النسائية:

إن الوقف على الوسائل الدعوية في السجون النسائية؛ سواء كانت وسائل مباشرة كالمحاضرات والدروس وإلقاء المواعظ، أو غير المباشرة كالكتب والرسائل والمطويات والنشرات، له أثر ملموس في عودة اللاتي انخرفن إلى طريق الصواب، وتخفيف الشر - بإذن الله - في المجتمع.

ج- تنسيق العمل الدعوي النسائي:

الوقف على الوسائل والمجالات الدعوية النسائية آثاره لا تخفى، وقد تحدثنا عن بعض منها، ولكن هذه الوسائل والمجالات ما لم يتم تبني برامج لتنسيق الجهود وتبادل الخبرات والتجارب بين القائمين عليها^(١)، لن تنمو وتتطور بالشكل المطلوب إن لم يترتب في

(١) وقد كان مؤسسة وقف دعوتها جهود مشكورة في تنسيق وتفعيل العمل الدعوي النسائي على مستوى المناطق في

بعضها التعارض وعدم التعاون؛ لذلك فتتسيق الجهود ودعم تكاليفها وبرامجها المصاحبة له أثره الملموس في نمو وتطوير الدعوة النسائية بإذن الله.

معوقات الوقف على الدعوة النسائية:

للوقف على الدعوة عمومًا والدعوة النسائية خصوصًا معوقات، نذكر منها:

أولاً: معوقات الوقف على الدعوة إلى الله عمومًا، ومنها^(١):

١. سيطرة الاستعمار على كثير من الأوقاف.
٢. عدم استيعاب بعض الموقفين لأهمية وفضل الدعوة إلى الله.
٣. سيطرة بعض الحكومات لعدد من الأوقاف ومصادرها.
٤. الحملات الجائرة المطالبة بإلغاء الوقف.
٥. الأخذ ببعض النظم الوضعية.
٦. ضعف الإيمان والاستيلاء على بعض الأوقاف.
٧. التعتيم الإعلامي على الوقف الإسلامي.
٨. تخوف الموقفين من استيلاء الحكومات على أوقافهم.

ثانيًا: معوقات الوقف على الدعوة النسائية:

إضافة للمعوقات السابقة، فإنه من معوقات الوقف على الدعوة النسائية ما يلي:

١. عدم وضوح وسائل ومجالات الدعوة النسائية لدى الموقفين وأهميتها وأثرها.
٢. قلة المؤسسات الدعوية النسائية التي تمكن الموسرين من الوقف عليها.
٣. عدم تفهم بعض النظائر على الأوقاف لشمول الوقف على الدعوة للدعوة

المملكة وعلى مستوى المجالات المختلفة.

(١) أثر الوقف على الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص ٤٣٥.

النسائية.

٤. محدودية من يتبنى الدعوة والتوعية بالوقف على الدعوة النسائية.

سبل علاج معوقات الوقف على الدعوة إلى الله -تعالى- والدعوة النسائية:

١. تنمية الوعي بأهمية الوقف على الدعوة إلى الله، ومنها الدعوة النسائية.

٢. تفعيل الإعلام في الدعوة إلى الوقف الإسلامي.

٣. أهمية تسويق الصيغ الحديثة لاستثمار الوقف.

٤. أهمية تسويق أفكار وبرامج الدعوة النسائية، ويمكن أن يتم ذلك من خلال ما

يلي:

أ- الحملات التسويقية المنظمة بشكل سنوي للدعاية والاستثمار في الأوقاف، والتي

تنظمها الوزارات والهيئات المشرفة على الأوقاف للتعريف بالوظيفة التنموية التي

تقدمها الأوقاف في المجتمعات الإسلامية.

ب- الكتيبات والنشرات الدعائية التي تشرح بالتفصيل إمكانات الوقف.

ج- برامج الزيارات الدعائية لرجال الأعمال لزيارة الأوقاف في المدن الكبرى والتعرف

على فرص المساهمة في الاستثمار.

د- إشراك الغرف التجارية والصناعية الإسلامية والعربية في عرض الأوقاف على

أعضائها كفرص استثمارية.

هـ- دعوة رجال الصناعة والتجارة لإقامة المشاريع الصناعية والتجارية على أراضي

الأوقاف بطريق المشاركة في العائدات^(١).

وأخيراً، وبعد أن رأينا تنافس المنصرين والتغريبيين على دعم الحركات التغريبية النسائية

(١) ينظر: أثر التسويق والإعلام في تنمية الوقف، د. أحمد بن عبد الله سند اليوسف، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأوقاف

الأول في ٦/٨/١٤٢٢هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة ص ٢.

في البلاد الإسلامية، وبعد أن تبين لنا أثر الوقف على مجالات ووسائل الدعوة النسائية سواء الإعلامية أو الفكرية والعلمية أو التربوية أو الطبية، وكذلك المجالات والوسائل العامة.

لذا فينبغي التواصل مع رجال المال والدعوة في خدمة الدعوة النسائية من خلال تمويل برامجها ووسائلها ووقف الأوقاف عليها؛ لصد الهجمة التغريبية على نساءنا، فإن الأثر السلبي على المرأة -أمّاً أو زوجة أو أختاً أو بنتاً- سيكون عاماً وشاملاً للمجتمع ويصعب دفعه، فالوقاية خير من العلاج، والتدافع سنة من سنن الحياة، يقول الله ﷻ:

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتِ صَوْمِعُ وَيَبِعُ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (١).

الفصل الخامس

مشاريع وقفية على الدعوة النسائية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وقف المرأة.

المبحث الثاني: مشاريع وقفية مقترحة على الدعوة النسائية أو بعض وسائلها.

الفصل الخامس

مشاريع وقفية على الدعوة النسائية

المبحث الأول: وقف المرأة:

إن تفعيل دور المرأة في الوقف تمويلًا واستثمارًا واستفادة، يتمثل في كون المرأة واقفة إن كانت ذات مال، وعاملة في الوقف إن كانت ذات خبرة في مجال ما، ومنفعة أي موقف عليها. ففي الوطن العربي والإسلامي كفاءات نسائية ضخمة من حيث الدين والخبرة والمال، وهذه العناصر لو قُغَلت من شأنها أن تدفع المجتمع الإسلامي إلى حل كثير من مشكلاته. كما أن هناك مشكلات تخص النساء بصفة عامة كالأمية التي ما زالت نسبتها عالية جدًا في بعض البلاد الإسلامية، ووجود عدد كبير من الأرمال واليتامى والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، وهؤلاء كلهم يحتاجون إلى رعاية كبيرة، ومخطط واضح.

فإذا لم يكن للمرأة أموال توقفها، فلها أن توقف جهدها، وجزءًا من وقتها في سبيل الله؛ لتخدم مجتمعها، وتحسن إلى غيرها بما تعرف من خبرات وتجارب تساعد بنات جنسها للالتحاق بركب الحضارة والتقدم، ومن ذلك التعليم بكل أنواعه، ومحو الأمية، والعلاج، وتقديم استشارات نفسية، وقانونية، وغيرها، والتوعية عبر الندوات، واللقاءات والمحاضرات والدروس، وتعليم الخياطة، وإصلاح ذات البين.

هذه بعض مجالات الوقف التي يمكن أن تسهم فيها النساء المحسنات، وتشاركن في بناء المجتمع والحضارة والسير إلى التقدم، فمؤسسة الوقف تحتاج إلى جهود النساء وخبرتهن وقدرتهن على العمل الخيري والاجتماعي، وقد كان لهن في نساء السلف الصالح قدوة. فقد تعددت أوقاف النساء في التاريخ الإسلامي وشملت ميادين كثيرة ومتنوعة، كان المجتمع آنذاك في حاجة إليها، وكذلك يكن؛ بأن تتعدد أوقاف النساء ومجالاتها

حسب ظروف العصر ومتطلباته بناء على قواعد الشريعة وضوابطها^(١). وبعد أن تحدثنا عن نماذج لأوقاف عامة: دولية ومؤسسية، وأخرى في مجالات خاصة كجمعيات البر، نورد في هذا المبحث أمثلة للأوقاف في المجتمع التي تستفيد المرأة منها بشكل خاص، ومنها:

١. الأوقاف التابعة للجمعيات النسائية:

ومنها ما قامت به الجمعية النسائية الخيرية بالدمام بتأسيس لجنة للأوقاف والوصايا؛ وذلك لتفعيل بند الأوقاف والوصايا الذي حددته وزارة الشؤون الاجتماعية، كأحد موارد الجمعية وإقامة مشاريع وقفية استثمارية تشكل مصدر دخل ثابت للجمعية يعينها على الوفاء بالتزاماتها تجاه المجتمع^(٢)، ولا تكاد تخلو جمعية من تلك الجمعيات من وقف أو مشروع استثماري تستفيد منه.

٢. أوقاف الأمانة العامة للأوقاف بالكويت:

التي لها علاقة شبه مباشرة بالمرأة؛ حيث قامت الأمانة بتبني العديد من المشاريع التنموية الجادة لصالح المرأة، والتي منها مشروع (من كسب يدي)، ومشروع (مركز إصلاح ذات البين)، ومركز الاستماع^(٣).

٣. وقف المنتدى الإسلامي للوالدين:

نظرًا لما للوالدين من منزلة عظيمة عند الله ﷻ وما للإحسان إليهما من أجر وثواب،

(١) ورقة عمل بعنوان "البعد الحضاري لإسهام المرأة في الوقف (الواقع والآفاق)" للدكتورة عقيلة رابع حسين، مقدمة للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمدينة المنورة ١٧-١٩/١١/١٤٣١هـ
 (٢) لجنة الأوقاف والوصايا - هدف تفعيل ونموذج التطبيق، الجمعية النسائية الخيرية بالدمام، خيرية بنت عبد الرحمن السيف، ص ١-٢، ورشة عمل الاستثمار والتمويل في الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية - شعبان ١٤٢٢هـ أكتوبر ٢٠٠٢ - الرياض.
 (٣) ينظر تفصيل ذلك ص ١٠٤.

فقد حرص المنتدى الإسلامي على إيجاد وقف عقاري للوالدين أو لأحدهما^(١) تنفذ من ريعه السنوي مشاريع خيرية متنوعة في كل عام، تعود على الوالدين بأجر متواصل وثواب لا ينقطع بإذن الله، وقيمة هذا العقار (٤,٠٠٠,٠٠٠) ريال^(٢).

٤. وقف الندوة العالمية للوالدين:

كما نفذت الندوة العالمية للشباب الإسلامي مشروع وقف بر الوالدين في شارع العليا العام بالرياض، وهو عبارة عن ثلاث وحدات سكنية إجمالية تقدر بـ (٧٨٠) م^٢ بتبرع سخي من رجل الأعمال الشيخ عبد العزيز الموسى، ويصرف ريع هذا الوقف على مناشط ومشروعات الندوة العالمية للشباب الإسلامي^(٣).

المبحث الثاني: مشاريع وقفية على الدعوة النسائية أو بعض وسائلها^(٤):

واقع الأوقاف على الدعوة النسائية بالمملكة:

حاولت أن أتقصى وأتبع الأوقاف على الدعوة النسائية بشكل عام أو على بعض مجالاتها أو وسائلها، من خلال الاستبانات^(٥) وغيرها لبعض الأوقاف الفردية على الدعوة النسائية، ويمكن أن تلخص رؤية الواقع من خلال ما يلي:

أولاً: الأوقاف على الدور النسائية أو جمعيات التحفيظ، ومن أمثلتها:

١. أوقاف جمعية التحفيظ بالرياض، المكونة من:

أ- مجمع تجاري على طريق الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود بالرياض،

(١) كوقف الأم أحد مشاريع مؤسسة الوقف الإسلامي بالمدينة المنورة، والذي من مصارفته بر الأمهات والأرامل والمطلقات.

(٢) النشرة التعريفية للمنتدى الإسلامي ص ٣.

(٣) ينظر: مجلة الدعوة، العدد ١٨٣٥، ص ٥٣، ١٤ محرم ١٤٢٣هـ، ٢٨-٢٩ مارس ٢٠٠٢م.

(٤) ساهمت شركة ثبات لتطوير وإدارة الأوقاف بحصر أوقاف الجمعيات ومكاتب الدعوة بالمملكة من خلال برنامج قاعدة بيانات الأوقاف الخاص بها.

(٥) ضمن استبانات رسالة الماجستير التي هي أصل هذا الكتاب.

مخرج (٩)، مساحته (١٠,٨٣٠) متراً مربعاً، مكون من دور أرضي معارض تجارية، ودور أول مكاتب، بمبلغ (٧٧,٠٠٠,٠٠٠) سبعة وسبعين مليون ريال.

ب- مدارس النجباء الأهلية لتحفيظ القرآن الكريم، وهي تابعة لجمعية تحفيظ القرآن الكريم في الرياض.

ج- وقف خادم القرآن لتحفيظ القرآن الكريم بمركز الدائري الغربي بالرياض.

د- وقف للمدارس النسائية بالجمعية لتغطية رواتب المعلمات، قيمة الوقف مئة وخمسون مليون ريال^(١)، باسم برج الوردة.

هـ- وقف "مدرسة دار مكة" الذي يحمل اسم نورة العماش رحمها الله والدة الشيخين محمد وعبد الله إبراهيم السبيعي، في مقر إسكان أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود، قيمته سبعة ملايين وخمس مئة ألف ريال.

٢. وقف مدرسة دار الإيمان النسائية:

التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة تربة: ويقع المشروع على ثلاثة شوارع بمساحة تبلغ (٢٣٦٠٠)م^٢، ويحتوي على عشرين فصلاً دراسياً، وأربع غرف إدارية، ومكتبة، وصالة تدريب، ومسرح للمحاضرات والاحتفالات ومعهد لإعداد معلمات القرآن الكريم، وروضة للأطفال تضم ثلاثة فصول وصالة للألعاب ومكتب للإشراف على الروضة، وحضانة للأطفال، وسكن للحارس. وتبلغ تكلفة المشروع ثلاثة ملايين وخمس مئة ألف ريال.

٣. مشروع وقف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة بيش.

٤. وقف الإحسان للقرآن الكريم لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمدينة حائل.

٥. وقف الفرقان لتعليم القرآن الكريم بمحافظة القويعة: مجموع مساحة المشروع

(١) تصريح رئيس الجمعية الشيخ سعد الفريان بجريدة الرياض، العدد رقم ١٥٢٣٨، يوم الأحد ٢٨/٣/١٤٣١هـ.

ألف وخمس مئة متر مربع على ثلاثة شوارع، يتكون المشروع من عمارة سكنية تجارية: ثلاثة أدوار، وتقدر تكلفة بناء المشروع بثلاثة ملايين وأربع مئة وتسعة وثلاثين ألف ريال.

٦. وقف الوالدين التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة البكيرية: وهو امتداد لمشروعات أوقاف عديدة بلغ عددها (١٦) وقفًا.

٧. أوقاف جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالطائف، ومنها:

أ- الأوقاف العامة ومنها:

١. وقف دار الحديث - حي البخارية.

٢. وقف الحريري - حي الشرقية.

٣. وقف المرदाس - حي اليمانية.

ب- الأوقاف التعليمية، ومنها:

١. وقف الشناوي - حي الشرقية.

٢. وقف مركز فاطمة رضي الله عنها بحي الشهداء الشمالية.

٣. وقف مركز آسية بنت مزاحم رضي الله عنها بحي المثناة.

٤. وقف نور بنت أحمد بشناق السنوية على جمعية تحفيظ القرآن الكريم، مبنى

ليكون وقفاً تعليمياً في خدمة كتاب الله تعالى.

٥. مشروع إنشاء مركز أم كلثوم رضي الله عنها النسائي، مكان الوقف بالحلقة الشرقية،

مساحته: (٢م ٨٠٠) وتكلفة بناء المشروع: (١,٥٠٠,٠٠٠) مليون

وخمس مئة ألف ريال، وهو مشروع حيوي وتعليمي لشريحة كبيرة من النساء

والأطفال دون السن المدرسي، ويقوم بأداء رسالته كبقية المراكز الأخرى

المنتشرة في أحياء المحافظة وضواحيها.

ج- فرع جمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليه - جنوب الطائف-، ومنها:

١. مشروع الوقف التعليمي: وهو وقف تعليمي لأبناء الجاليات الإسلامية، والتكلفة الإجمالية للمشروع: (١,٣٠٠,٠٠٠) مليون وثلاث مئة ألف ريال.
٢. مشروع الوقف الاستثماري: وهو عبارة عن سوق شبرا التجاري: نهاية شارع أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-مساحة السوق: (٦٤٥٥ م٢). وقيمة شراء السوق فقط: (١٠,٠٠٠,٠٠٠) عشرة ملايين ريال.
٣. مشروع الصدقة الإلكترونية بجمعية الطائف أو ما تسمى بالصدقة الخفية عن طريق الإنترنت، لتسهيل كل من أراد أن يتصدق صدقة جارية لتكون وقفاً - بإذن الله-.

٨. وقف سليمان الراجحي على الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم في بريدة.

٩. برج لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بدومة الجندل^(١):

تم إنشاء برج تجاري وسكني لصالح الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة دومة الجندل بمنطقة الجوف، ويتكون البرج من عشرة طوابق، ويحتوي على (٤٨) وحدة سكنية، وستة مراكز تجارية.

يتبين لنا من هذا كله أنه -ولله الحمد- لا تخلو جمعية من جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية من مشروع وقف تابع لها، إلا أنها لا تكفي للصرف على تكاليف حلقات تحفيظ البنين فضلاً عن الدور النسائية وحلقاتها.

ثانياً: الأوقاف على مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات:

ومنها الأقسام النسائية فيها، ومن أمثلتها ما يلي:

١. وقف المسلم الجديد:

وهذا الوقف يشرف عليه ويتابعه مكتب الدعوة وتوعية الجاليات بالنسيم بمدينة

(١) جريدة الجزيرة، الجمعة ١٦ شعبان ١٤٣٠، العدد ١٣٤٦٢.

الرياض، وتكلفته (١٥,٠٠٠,٠٠٠) (خمسة عشر مليون) ريال، ويهدف إلى تطوير العمل في الجانب التوعوي للجاليات، وجذب الجاليات للمشاركة في برامج المكتب، وتوفير الجو المناسب لتعليم الجاليات أمور الدين^(١).

٢. الوقف الدعوي:

وهذا الوقف يشرف عليه ويتابعه مكتب الدعوة وتوعية الجاليات بالصناعة القديمة بالرياض، ويتكون من مقر دائم للمكتب، وقاعات دراسية، ومعارض تجارية، وشقق سكنية استثمارية يعود ريعها لمناشط المكتب^(٢).

٣. مشروع الوقف الخيري:

لصالح المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمحافظة حوطة بني تميم؛ حيث تبلغ مساحة الوقف (٩٢٠ م^٢) وتقدر تكاليف بنائه بتسع مئة وخمسين ألف ريال، ويتكون المشروع من شقق سكنية ومحلات تجارية، ومن مصارف الوقف فيما يتعلق بالدعوة النسائية:

- أ- التأليف والترجمة والطباعة والنشر للكتاب والشريط الإسلامي.
- ب- إقامة المخيمات الدعوية.
- ج- تنظيم الدروس والمحاضرات والندوات والدورات العلمية
- د- إقامة المسابقات الدعوية الأسرية.
- هـ- هدية الأسرة.
- و- دعم الأنشطة النسائية الدعوية عن طريق القسم النسائي^(٣).

(١) دليل مشاريع المكتب لعام ١٤٣٠هـ.

(٢) النشرة التعريفية بالوقف.

(٣) المرجع موقع المكتب الإلكتروني.

٤. وقف المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بينع:

وقد تم بناء وقف للمكتب يضم قسماً للدعوة وللجاليات بالإضافة إلى الفصول الدراسية، مع قسم للنساء، وشقة لاستقبال المشايخ والدعاة. ويصرف من ريعه على أنشطة القسم النسائي بالمكتب^(١).

٥. الوقف الدعوي التابع للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في المعذر، وأم الحمام في الرياض.

٦. بناء مركز الدعوة النسائية بالمظيلف:

والذي يحوي قاعة للمحاضرات، وخمسة فصول دراسية، ومقرراً للأطفال، وغرفة إدارة، وشقة ضيافة، بمساحة إجمالية للمركز قدرها (٥٤٤م).

٧. وقف مكتب الجاليات بالبديعة بالرياض.

٨. وقف بناء مقر توعية الجاليات بتبوك.

٩. وقف دعوي لمكتب الدعوة بالربوة بالرياض.

١٠. وقف دعوي لمكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالفايزية ببريدة.

١١. وقف مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالجيليل.

١٢. وقف مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بغرب الديرة.

١٣. وقف مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمحافظة رأس تنورة.

١٤. مشروع وقف الدعوة:

التابع للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالحسيني والنجوع بجازان، والتكلفة الإجمالية للمشروع: (٥,٥٠٠,٠٠٠) ريال ويصرف ريع الوقف على برامج المكتب الدعوية.

(١) المرجع: موقع منتديات بينع.

١٥. وقف مؤسسة الدعوة الخيرية بالرياض:

ويصرف ريعه على دعم المشاريع الدعوية والتعليمية للمؤسسة، ومنها قناة الدعوة الفضائية.

علمًا أنه لا يكاد يخلو مكتب من مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات بالملكة إلا وهو يسعى لإنشاء وقف يصرف من ريعه على مشاريع المكتب. ولكن ماهو نصيب الدعوة النسائية منه؟!

ثالثًا: الأوقاف الفردية:

وهي عبارة عن أوقاف لأفراد استخلصت وقفياتهم من سجلات عدة محاكم أوقفت على الدعوة النسائية، وقد أوردنا أمثلة منها في الفصل الثاني من هذا الكتاب^(١).

أوقاف مقترحة على الدعوة النسائية في المملكة:

بعد أن تطرقنا لنماذج دولية ومؤسسية للوقف، وذكرنا أمثلة على بعض الأوقاف في مجالات خاصة، وبعد استقراء الواقع لمعرفة مدى اعتماد وسائل ومجالات الدعوة النسائية على الأوقاف، ومدى مبادرة المؤسسات الوقفية الداعمة لتخصيص أوقاف على الدعوة النسائية، وكذلك تم التعرف على الأوقاف الخاصة بالتحفيظ النسائي، ومدى توفر أوقاف على الأقسام النسائية المكاتب الدعوة، يتبين لنا النتائج الآتية:

١. حاجة الدعوة النسائية لأوقاف عامة تصرف على مجالاتها ووسائلها بشكل عام.
٢. حاجة مجالات ووسائل الدعوة النسائية لأوقاف مخصصة لها لأهميتها وكثرة مصاريفها.

٣. قلة الصرف على مصرف الدعوة إلى الله من الأوقاف المعاصرة، فلو استعرضنا

(١) انظر ص ٩٣ وما بعدها.

مثلاً مصارف وقف الشيخ صالح الراجحي^(١) لوجدنا أن ما خصص من ذلك الوقف لمصرف الدعوة إلى الله لا يمثل إلا (٤%) من مصارف الوقف^(٢)، فكم يخصص منها إذا لمصرف الدعوة النسائية؟!

٤. مع كثرة الدور النسائية في المملكة التي تجاوزت ألفي دار نسائية إلا أن الأوقاف عليها محدودة جداً.

وعلى هذا فإنني أقترح تخصيص أوقاف للدعوة النسائية حسب النموذجين الآتيين:

١. وقف عام للدعوة النسائية باسم (وقف الأم).
 ٢. وقف خاص على بعض مجالات ووسائل الدعوة النسائية.
- ويمكن أن يسترشد بتنفيذ الوقفين السابقين من خلال:
- أ- الخطة التسويقية المشار إليها في موضوع خدمة وسائل الإعلام للوقف.
 - ب- الصيغ الاستثمارية للوقف.
 - ج- نموذج لصيغة وقف عام على الدعوة النسائية^(٣).
 - د- نموذج لصيغة وقف خاص على بعض وسائل ومجالات الدعوة النسائية^(٤).

مشروع وقف الأم:

يقول الحق ﷻ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾^(٥)،

(١) انظر ملحق (٢) نهاية الكتاب.

(٢) بحث المؤسسات الوقفية الخاصة وأثرها في دعم البرامج الدعوية، د. عبدالله بن محمد المطوع (مرجع سابق).

(٣) انظر ملحق رقم (٤) نهاية الكتاب.

(٤) انظر ملحق رقم (٥) نهاية الكتاب.

(٥) سورة الإسراء (٢٣).

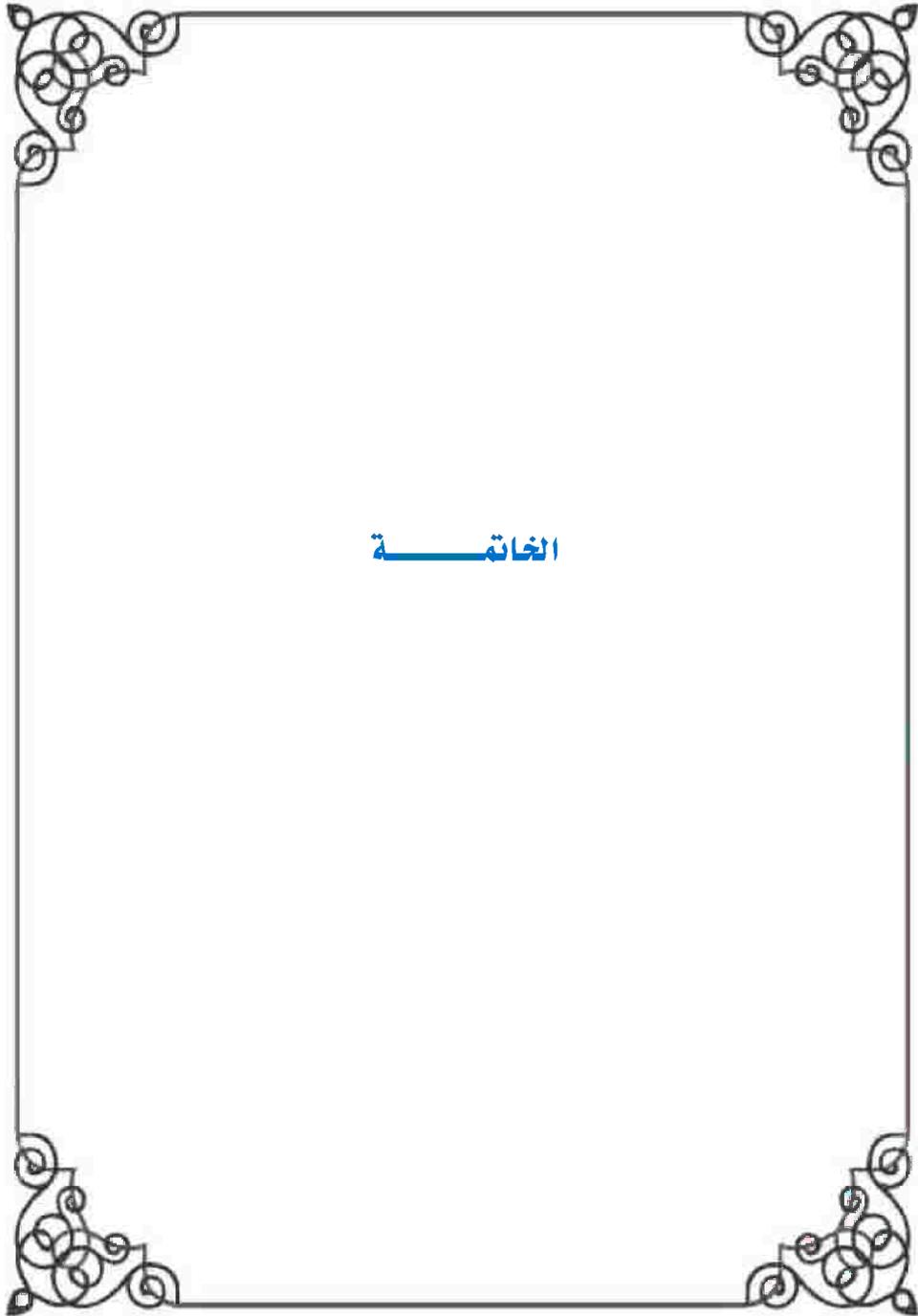
٧. الدعوة النسائية في المدارس والجامعات.
 ٨. الوقف على مراكز الاستشارات الأسرية.
 ٩. الوقف على مراكز الاستشارات التربوية والتعليمية التي تهتم بالمرأة.
 ١٠. الوقف على الدعوة في أي ميدان يستجد يمكن من خلاله دعوة المرأة.
 ١١. الوقف على المواقع الإلكترونية النسائية.
 ١٢. الوقف على القنوات الفضائية المحافظة.
 ١٣. الوقف على طباعة الكتب التي تساهم في إصلاح المرأة.
- وأخيراً، فإن الاستفادة من الأفكار الجديدة لتسويق الوقف كفكرة الوقف من خلال رسائل جوال^(١)، أو الصدقة الإلكترونية، أو غيرها مما ذكر سابقاً سيكون - بإذن الله - رديفاً ومعيناً للدعوة النسائية على نموها وتطورها بوسائلها.

وفي الختام:

أسأل الله أن أكون قد وفقت في جمع ما يخص الأوقاف حكماً وتاريخاً ونماذج منها على الدعوة النسائية، وما يتعلق بمسيرة الدعوة النسائية، ونماذج لمشاريع وقفية تمكّن الموسرين من القيام بها وتبنيها من خلال هذا البحث المتواضع؛ الذي أسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

(١) كوقف الأطفال المعوقين يتم برسالة فارغة إلى الرقم (٨٣٨٣٧)، كل رسالة ترسلها تنبرع من خلالها بمبلغ (١٠) ريالاً لصالح وقف الأطفال المعوقين، أو مرضى الفشل الكلوي.



الخاتمة

الغائمة

بعد جولة على الأوقاف والدعوة قديماً وحديثاً استغرقت التعريف والأحكام والتأريخ والنماذج، وكذلك جولة أخرى على الدعوة النسائية قديماً وحديثاً نخلص إلى ما يلي:

أولاً: النتائج:

١. ندرة الدراسات والمؤتمرات التي تربط بين الوقف وبين دور المرأة فيها، فضلاً عن عدم توافر الدراسات التي تتناول الوقف وأثره على الدعوة النسائية.
٢. إن مشروعية الوقف ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، وأن النبي ﷺ أول من أوقف وقفاً، ثم من بعده الصحابة، ثم السلف وخلف هذه الأمة.
٣. إن مجالات الوقف القديمة شملت حاجات المجتمع -في حينه- الاجتماعية والتعليمية والدعوية والاقتصادية.
٤. إن مجالات الوقف الحديثة متعددة ومتغيرة بحسب أحوال المجتمعات وتطورها، وأن الوقف يدور مع تلك الحاجات ويتطور في مجالاته متى تغيرت أو تطورت.
٥. إن هناك جهوداً متميزة للوقف على احتياجات المرأة قديماً وحديثاً من الواقفين، رجالاً أو نساء، إلا أنها لا تتناسب مع الحاجة الملحة وخاصة في عصرنا الحاضر.
٦. وضوح إيجابية المرأة المسلمة وتفاعلها مع احتياجات مجتمعها؛ حيث كان لها دور بارز في تاريخ الوقف منذ أيام الإسلام الأولى، كما يتجلى تشجيع المجتمع الإسلامي لها للإيقاف في كافة مجالات البر.
٧. تنوع إسهامات المرأة في الوقف؛ حيث لم تقتصر أوقافها على مجال دون غيره، وإنما تنوعت أوقافها لتشمل عموم الخيرات؛ وذلك استجابة لحاجة مجتمعها، وتوافقاً مع روح عصرها.
٨. إن العلاقة تبادلية بين المرأة والوقف؛ حيث ساهمت المرأة من خلال أوقافها في إغناء معين الوقف، وفي المقابل ساهم الوقف كمؤسسة في تقديم الرعاية المناسبة

للنساء في كافة المجالات، فكان كلا الطرفين رافداً غنياً للآخر.

٩. إن اتساع الأوقاف وإسهامها في تنمية المجتمعات الإسلامية، وتحقيقها للتكافل الاجتماعي بين المسلمين ودعم المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والدعوية المختلفة في البلاد الإسلامية، كل ذلك ساعد على تخفيف العبء عن الدولة آنذاك.

١٠. إن للوقف آثاراً عظيمة وواضحة على الدعوة إلى الله قديماً وحديثاً، لا سيما على طلبة وطالبات العلم الشرعي، وقد كان له الأثر المتميز في انتقال ورحلة طلاب العلم إلى الجامعات الإسلامية المختلفة، وتأمين احتياجات الدعاة والعلماء وطلب العلم، فهياً المناخ العلمي المناسب.

١١. أثر الوقف قديماً وحديثاً في الحفاظ على هوية المجتمعات الإسلامية، وحمايتها من مؤسسات التنصير التي تستخدم الأساليب المادية للضغط على المحتاجين من المسلمين.

١٢. عناية النبي ﷺ بدعوة النساء وإصلاحهن وتوجيههن وإثباته لحقهن في الدعوة وفق ما يلائمها طبيعة وخلقة، وأنهن أهل للتكليف بذلك.

١٣. إن التاريخ الإسلامي مليء بالجهود المتميزة في العناية بالمرأة توجيهاً وتعليماً وإصلاحاً ودعوةً.

١٤. إن نشاط الحركات التغريبية النسائية في المجتمعات الإسلامية تقوّت ونشطت بسبب التمويل الأجنبي غير المحدود، والذي كان في أغلبه من إيرادات أوقاف تنصيرية ضخمة تعادل بعضها ميزانيات الدول.

١٥. إن المتأمل في أحوال الدعوة النسائية اليوم، وما تحتاجه من نفقات، وكذا ما تحتاجه المناشط الدعوية المتعددة من مبالغ مالية ضخمة حتى تستطيع القيام بأدوارها ووظائفها على الوجه المطلوب، يجد أن جهود الوقف على الدعوة عموماً

والدعوة النسائية في العصر الحالي؛ ضعيفة جداً قياساً على الحاجة الملحة التي تتطلبها مصارف الدعوة والدعوة النسائية، مما يؤكد أهمية قيام الوقف كمؤسسة اقتصادية دعوية قادرة على مواجهة تلك المتطلبات، نظراً للهجمة التغريبية على المرأة من جهة وقلة موارد الدعوة النسائية من جهة أخرى.

١٦. إن رجال المال والدعوة ما لم يتم التواصل بينهم في خدمة الدعوة النسائية من خلال تمويل برامجها ووسائلها ووقف الأوقاف عليها؛ لصد الهجمة التغريبية على نسائنا، فإن الأثر السلبي على المرأة: (أمًا، أو زوجة، أو أختًا، أو بنتًا) سيكون عامًا وشاملاً للمجتمع ويصعب دفعه، فالوقاية خير من العلاج والتدافع سنة من سنن الحياة.

١٧. إن للوقف أثرًا إيجابيًا ملموسًا على الدعوة النسائية في تفعيلها وتطويرها وتنسيقها، وأن مجالات الدعوة النسائية ووسائلها تبقى جامدة وواقفة ما لم يتم دعمها وتحريكها من خلال العنصر المالي الذي تتوقف عليه أغلب تلك المجالات والوسائل، وأهم عنصر مالي هو الوقف الذي يحمل صفة الديمومة من جهة، والعمل المؤسسي من جهة أخرى.

١٨. إن وسائل الإعلام الحديثة لم تُستثمر على الوجه المطلوب في التعريف بالوقف وأهميته، وبيان فضله والدعوة إليه، والإشادة بالمحسنين للحث على التنافس في الخيرات.

١٩. أهمية وأثر الوقف على وسائل الإعلام حينما يتم استثمارها في الدعوة النسائية وطرح قضايا رئيسة، وتأصيل بعض القضايا الشرعية المهمة، وإبراز نتائج حركات تحرير المرأة في البلاد العربية وآثارها السلبية عبر الوسائل المتاحة أو عبر القنوات المستقلة كالصحافة والمواقع والقنوات الفضائية والإنترنت وغيرها، وهذا كله يحتاج إلى دعم متواصل ليستمر العطاء.

٢٠. أهمية الوقف على مواقع الإنترنت؛ نظرًا لانتشارها وسهولة التعامل معها وعالميتها، وإمكان استثمارها الاستثمار الجيد في الدعوة إلى الله تعالى.
٢١. للوقف على الفضائيات أثره العظيم في الدعوة إلى الله تعالى؛ نظرًا لما تتميز به من عالمية الانتشار والتأثير، مع العناية باختيار القائمين على هذه الفضائيات.

ثانيًا: التوصيات:

١. إقامة دورات^(١) وملتقيات ونشرات تثقيفية للنظر على الأوقاف، وكذلك منتديات حاسوبية يستفيد كل عضو فيها من الآخر.
٢. تشجيع الجمعيات القائمة على الأوقاف، وتسهيل مهامها، ودعم أنشطتها التأسيسية، وتقديم الدعم للمؤسسات الرسمية والأهلية العاملة في مجال المرأة.
٣. طمأنة الواقفين والمساهمين في المشروعات الوقفية إلى شرعية وسلامة تعامل الهيئات القائمة على الوقف وكفاءة القائمين عليها، مما يدفع إلى تعزيز الثقة في تلك الهيئات والمؤسسات الوقفية، ويزيد من إقبال الموسرين على التعامل معها.
٤. تسهيل مشاركة عامة الناس في تكوين أوقاف جديدة أيًا كان قدرها، وذلك بتيسير الإجراءات الإدارية الخاصة بذلك.
٥. توسيع مفهوم الوقف لدى عامة الناس لكيلا ينحصر في بعض الأوجه التقليدية، وبيان ما قدمه الوقف قديمًا، وما يمكن أن يقدمه مستقبلاً في كافة مجالات الحياة الاجتماعية للمسلمين في أمور دينهم ودنياهم.
٦. أهمية الاستفادة من الصيغ الحديثة في مجال استثمار الوقف للنهوض به وتفعيله في مشروعات حديثة نافعة، وتوسيع مفهوم الوقف كيلا يحصر في العقارات فقط، وذلك ليشمل المشاريع الزراعية والصناعية والتجارية والاستثمارية المتنوعة، التي

(١) من المبادرات المشكورة في ذلك مبادرة شركة ثبات لتطوير وإدارة الأوقاف، وكذلك أكاديمية الوقف وغيرها.

تحقق عائداً أفضل يخدم الغرض الموقوف عليه.

٧. أهمية الاستفادة من التجارب الوقفية الناجحة التي قامت بها بعض الدول الإسلامية، وكذلك في استثمار الأوقاف لتفعيل الأوقاف القديمة وزيادة عوائدها الاستثمارية، وكذلك تجارب بعض المؤسسات الدولية والمحلية.

٨. أن يقام في كل بلد وقف دعوي يصرف ريعه للدعوة النسائية.

٩. مطالبة النظار (العموم والخواص) بالإئناق على الدعوة النسائية وطالبات العلم من مصارف الأوقاف المشار إليها لطلاب العلم، أو الدعوة؛ لدخولهن ضمن ذلك الوصف^(١).

١٠. ضرورة تأسيس صناديق وقفية تُعنى بالوقف على الدعوة النسائية، ومجالات إصلاح المرأة ووسائلها في شتى التخصصات العلمية.

١١. العناية بالوقف على المواقع الإسلامية النسائية ودعمها، وإنشاء مواقع متعددة مع مراعاة التنسيق فيما بينهما.

١٢. الحرص على أن يصاحب كل مشروع خيري، سواء كان مسجداً أو مدرسة أو مستشفى أو مجمعاً خيرياً، مشروعٌ وقفيٌّ يدر عليه ليكفل استمراره وتشغيله، ويغنيه عن البحث الدائم عن التبرعات غير المنتظمة.

١٣. العمل على تحسين أوضاع المرأة على المستوى الاجتماعي والتربوي والثقافي والمهني.

١٤. أهمية العناية بالوقف على الوسائل المشروعة في الدعوة إلى الله -تعالى-، وضرورة توظيفها في خدمة الدعوة إلى الله تعالى.

١٥. توظيف قدرات وطاقات ومهارات المرأة في عملية البناء المجتمعي.

(١) التوصيتان (٨-٩) اقترحهما فضيلة رئيس محاكم المدينة المنورة سابقاً الشيخ صالح المحميد أثناء مقابله.

١٦. العمل على تأسيس مراكز لدراسات وأبحاث المرأة؛ لرصد احتياجاتها، وتقديم البيانات والإحصائيات حول وضعها الاجتماعي والاقتصادي.

١٧. تشجيع المبادرات النسائية المتميزة، وتكريم الشخصيات النسائية المبدعة في مجالي الوقف والدعوة.

١٨. على الداعية المسلمة أن تستفيد من التقنيات الحديثة بما يناسب الدين الإسلامي، والتجديد في الأساليب الدعوية بما يتماشى مع العصر، للوقوف أمام التحديات المعاصرة.

١٩. على طلاب العلم والطالبات خاصة، العناية بدراسة الدعوة النسوية؛ لأنها ما تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث.

٢٠. إنشاء مركز علمي للصايا والأوقاف^(١):

تتمثل فكرته في قيامه برصد احتياجات المجتمع من خلال دراسات مسحية، ومن خلال خطط التنمية السنوية أو الخمسية لكل مجتمع، وتسويق هذه الاحتياجات - باعتبارها منتجاً كأي منتج تجاري- على الواقفين، ويكون من باب الإرشاد لهم، وليس فيه أي بعد إلزامي، على أن يتمتع باستقلالية إدارية ومالية، بعيداً عن التعقيدات الإدارية الرسمية أو الأنظمة الإدارية الحكومية؛ ليكون ذلك أدعى للثقة في نصائحه وأدعى للقبول العام لدى الواقفين وأهل الخير.

والتي من مهامه استقطاب أوقافٍ جديدة في المجتمع، ورصد لاحتياجات المجتمع من مختلف الجوانب، وطرح أوجه جديدة من المصارف الوقفية التي يحتاجها المجتمع على المدى البعيد والمتوسط والقصير، والتسويق لها وفق قواعد التسويق العلمية التجارية،

(١) ضمن توصيات بحث توجيه مصارف الوقف نحو تلبية احتياجات المجتمع للدكتور عبد الله بن ناصر السدحان. أحد البحوث العلمية للمؤتمر الثاني للأوقاف بالمملكة العربية السعودية (١٨-٢٠ ذو القعدة ١٤٢٧هـ).

والقيام بتنفيذ حملات توعية إعلامية للحث على إبراز دور الوقف وأثره على الأفراد والمجتمعات، ونفعه الديني والأخروي، والعمل على مساعدة أهل الخير والإحسان والواقفين في صياغة أوقافهم.

الملاحق

ملحق رقم (١)

الجامعات الأمريكية التي تعتمد في مواردها على أوقاف

أبرز مثال للوقف التعليمي في الغرب ما تحقق في أمريكا، فقد نما فيها وقف الجامعات بشكل مذهل، وشجعتها الدولة بإعفائها من الضرائب وإسقاط قيمة التبرع للوقف من الضرائب المترتبة على صاحب التبرع.

وتظهر الإحصائيات أن مجموع قيمة وقف الجامعات والكليات والمعاهد بلغت عام ١٩٩٣م حوالي ٩٢ بليون دولار.

وأن عشرين جامعة يتجاوز قيمة وقف كل منها بليون دولار، منها جامعة هارفارد. ومئتا جامعة يتجاوز قيمة وقف كل منها مئة مليون دولار، منها جامعة كاليفورنيا الجنوبية التي تبلغ قيمة أوقافها ٥٨٩ مليون دولار، و ٥٠٠ جامعة وكلية يتجاوز قيمة وقف كل منها ٢٥ مليون دولار^(١).

(١) للتوسع: انظر:

-Julie Nicklin, Philanthropy Notes, THE CHRONICLE OF HIGHER EDUCATION , vol. 37, iss. 39 date, June 12 June , (1991): 26 - private Support for Higher Education Foundation Grants , op. cit , 26
- Liz Mcmillen. Business & Philanthropy Giving to All Charities Barely Kept With Inflation in 1990 , but Donations to Education Rose by 13%: THE CHRONICLE OF HIGHER EDUCATION. vol. 37, iss. 39date, June 12 , (1991): 25 David R. Dunlop , op.cit ,29-34

جدول ترتيب

أعلى الجامعة أمريكية من حيث حجم أوقافها بمليارات الدولارات^(١)

نشرت "سي إن إن" ترتيباً لأغنى الجامعات الأمريكية من حيث الإيداعات الوقفية.

أغنى الجامعات الأمريكية من حيث المنح ٢٠١٦م		
الترتيب	الجامعة	قيمة الأوقاف (بالمليار دولار)
٠١	هارفارد	٣٦,٤
٠٢	ييل	٢٥,٦
٠٣	تكساس	٢٤,١
٠٤	برينستون	٢٢,٧
٠٥	ستانفورد	٢٢,٢
٠٦	معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا	١٣,٥
٠٧	تكساس A&M	١٠,٥
٠٨	نورث وسترن	١٠,٢
٠٩	بنسلفانيا	١٠,١
١٠	ميشيغان	١٠,٠

(1) <http://www.infoplease.com/ipa/A0112636.html>

المصدر:

U.S. College and University Endowments (2005)

وكذلك موقع أرقام الإنترنت ٢٠١٦م.

ملحق رقم (٢)

جدول مصارف أوقاف صالح الراجحي (داخل المملكة وخارجها)^(١):

م	المصرف	المبلغ المنصرف	النسبة المئوية
١	الصرف على الأيتام والأرامل والفقراء	١٧,٦١٤,٨٥٩	٧,٦٣%
٢	الصرف على المنكوبين	٥٥,٦٧٨,٥١٠	٢٤,١٣%
٣	التيسير على المعسرین	١٠,٩١٤,٤٦١	٤,٧٣%
٤	دعم نشر وتحفيظ القرآن الكريم	٤٥,٩٤١,٩٠٢	١٩,٩٣%
٥	الدعوة إلى الله	١١,٤٠٨,٥٦٤	٤,٩٥%
٦	الإنفاق على طلبة العلم	١١,٤٠١,٣١٥	٤,٩٤%
٧	بناء المساجد	٨,١٧٠,٦١٧	٣,٥٤%
٨	طباعة الكتب الإسلامية النافعة	١٠,٨٨١,١٧٩	٤,٧١%
٩	دعم المدارس الإسلامية وإنشائها	٣٧,٧١٧,٥٤٦	١٤,٨١%
١٠	المياه والتمور وتوزيع الأطعمة	٤٢,٩٠٤,٨٨٠	١٨,٥٩%
١١	الأضاحي	١٠٥,٧٩٣	٠,٠٤%
	مئتان وثلاثون مليوناً وسبعمئة وستة وثلاثون ألف ريال	٢٣٠,٧٣٦,٠٠٠	١٠٠,٠٠%

يلاحظ أن نسبة الصرف على الدعوة إلى الله من النسبة العامة للمصروفات قليلة جداً ٤,٩٥% من النسبة العامة للمصروفات كما في الجدول أعلاه، أي:

١١,٤٠٨,٥٦٤ ريال كما في الجدول التالي، فكم يخص منها للدعوة النسائية!؟

(١) المرجع: بحث المؤسسات الوقفية الخاصة وأثرها في دعم البرامج الدعوية، د. عبدالله المطوع، مجلة الدراسات الدعوية، العدد الأول ١٤٢٩هـ

ملحق رقم (٣)

نماذج وقفية من بعض مدن وقرى المملكة العربية السعودية

(خاص بأوقاف المرأة في نجد)^(١)

م	اسم المدينة	صاحب الوقف	نوع الوقف	تاريخ الوقف
١	مقرن(الرياض)	حليمة بنت عبد المحسن بن سعيد	أرض ونخل	٩٦٩هـ
٢	الرياض	نوره بنت الإمام فيصل بن تركي	كتب	١٢٧٦هـ
٣	الرياض	الجوهرة بنت مساعد بن جلوي	كتب	١٣٣٧هـ
٤	الرياض	حصه بنت أحمد السديري	كتب	١٤٤ق
٥	أشيقر	عائشة بنت محمد بن حسن	أثاث منزلي	١١ق
٦	أشيقر	مريم بنت محمد بن قاسم	أرض ونخل وأثاث	١٢ق
٧	شقراء	نورة بنت إبراهيم الجميح	دار ونخل	١٢٨٧هـ
٨	البيير	نصرة بنت إبراهيم	دار ونخل	١٢٢٨هـ
٩	الدرعية	سارة بنت علي بن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب	كتب	١٣ق
١٠	الغاظ	لطيفة بنت مقحم عبد الوهاب المقحم	مصحف شريف ونخل	
١١	المجمعة	شايعة بنت عبد الجبار	نخل	١٤ق
١٢	حائل	طريفة بنت عبيد بن علي بن رشيد	كتب	١٣١٤هـ

(١) بحث الوقف وأثره في نشر الدعوة وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال للدكتور: عبد الرحمن بن محمد المغنوي،

ملحق رقم (٤)

صيغة وقف للدعوة النسائية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فلدي أنا/ قاضي المحكمة العامة با
 حضر سعودي الجنسية، بموجب السجل المدني رقم (٠٠٠) يوم/
 موافق للتاريخ /٠٠ / ٠٠ / ٠٠٠٠ هـ، وأفاد بأن القطعة رقم
 (٠٠٠) من المخطط رقم (٠٠٠) والواقعة في حي شارع
 والمحدودة شمالاً بطول (٠٠٠) م وجنوباً
 بطول (٠٠٠) م وشرقاً بطول (٠٠٠) م
 وغرباً بطول (٠٠٠) م، ومجموع مساحتها
 متر مربع والمقام عليها عمارة شقق رقم صكها وتاريخ /٠٠ / ٠٠ / ٠٠٠٠ هـ.

أفاد بأنه قد أوقف العقار المذكور أعلاه وفق الصيغة والمصارف والشروط الآتية:

أولاً: مصارف الوقف:

تكون مصارف الوقف مرتبة كما يلي:

أولاً: صيانة الوقف وإصلاحه وإدارته وأجرة المثل للنظار لضمان استمرارته.

ثانياً: ما زاد عن ذلك يقتطع عشرون بالمئة منه كل عام للتنمية والاستثمار إذا رأى مجلس النظار ذلك.

ثالثاً: أن يضحى بثلاثة أضعاف كل عام على الدوام عني وعن والدي وذريتنا.

رابعاً: المتبقي مما سبق يصرف في أوجه إصلاح المرأة ودعوتها^(١) كالمصارف الآتية:

(١) هذه صيغة خاصة لمصرف الدعوة النسائية، ويمكن ذكر مصارف أخرى إضافية كالمساجد وحفر الآبار حسب رغبة الموقوف.

١. طباعة الكتب التي تساهم في أوجه إصلاح المرأة وتوجيهها.
 ٢. دعم الوسائل والمجالات التي تقوم بتوجيه وإصلاح المرأة.
 ٣. دعم الجمعيات والمؤسسات والمواقع الإلكترونية التي تعنى بتوجيه المرأة وإصلاحها.
 ٤. إعداد الداعيات وطالبات العلم ليقمن بدورهن مع بنات جنسهن.
 ٥. إعداد وتوجيه معلمات تحفيظ القرآن ليكن لهن أثر على طالبات التحفيظ.
- خامساً:** متى استغنت تلك المصارف أو تعذر الإنفاق عليها فيصرف في أوجه البر الأخرى حسب ما يراه النظار مما يعظم أجره ويكثر نفعه، ومتى تعطلت منافع الوقف أو نقصت نقصاً مؤثراً فينقل إلى ما فيه منفعة.

ثانياً مجلس النظار:

أ- يتكون مجلس النظار من اثنين من أبناء الموقف وثلاثة من أهل العلم الشرعي، ولا ينقص المجلس عن خمسة، ويرشحون رئيساً لهم بالتصويت، وعلى هذا يكون مجلس النظار مكوناً من:

- ١.
- ٢.
- ٣.
- ٤.
- ٥.

وأشركنا في أجره كل من ساهم في إخراجه وسعى في إنجاحه.

ب- في حالة نقص المجلس أقل من النصاب فإن المتبقي من المجلس يعينون من يكمل به النصاب ممن تنطبق عليهم شروط الواقفين، شريطة أن يكون من أهل العلم، ويتم ذلك خلال ثلاثة أشهر من تاريخه، ويكون قرار المجلس بذلك بما لا يقل عن ثلثي أعضائه.

ج- يشترط في عضو مجلس النظار:

الأهلية الشرعية والعدالة والاستقامة والقوة والأمانة والذكورية والرشد.

د- يلتزم عضو مجلس النظار بجميع الالتزامات المترتبة على عضويته، ومن أبرزها: مباشرة عمله فور تعيينه، وحضور اجتماعات المجلس بشكل دائم قدر المستطاع، والتزامه بنظام المجلس.

هـ- تنتهي العضوية في مجلس النظار إما بالوفاة، أو زوال الأهلية الشرعية، أو استقالة العضو، أو غيابه ثلاث مرات متواليات دون عذر معتبر عند المجلس.

و- إذا فني المجلس كله وخشي ضياع الوقف فإن الوقف يعود إلى مجلس نظارة مكون من ثلاثة من طلبة العلم ممن تنطبق عليهم أحكام النظارة، على أن يصرف في مصارفه المذكورة أعلاه.

ثالثًا: مهام المجلس واختصاصاته:

يمارس المجلس مهامه فور تعيينه، وله أوسع السلطات وكامل الصلاحيات لتنفيذ ما ورد في صك الوقف المنجز، وتنفيذ ما ينبثق من ذلك.

ولهم أن يوظفوا مديرًا تنفيذيًا، وأي كوادر وظيفية يحتاج إليها الوقف، وفتح الحسابات في البنوك وإصدار الشيكات والسحب والصرف، وتعيين مراجع الحسابات، وإعداد الميزانيات السنوية شاملة الإيرادات والمصروفات، ويحمل ذلك على المصاريف الإدارية والتشغيلية، وتقدير الصرف على هذا حسب ما يراه ويقدره النظار.

ولهم أن يوكلوا أو ينيبوا مجتمعين أو منفردين الغير، ولوكيلهم توكيل من يراه، ولهم في هذا الشأن أن يعملوا كل ما فيه مصلحة للوقف، كإخراج السجلات التجارية للمؤسسات والشركات التي تخدم الوقف.

وللنظار التأجير والتحصيل والتنمية والمدعاة والمطالبة والصلح والإبراء، وتمثيل الوقف أمام الجهات القضائية والإدارية وكافة الأجهزة الحكومية، والمحافظة على الوقف وصيانته،

وغير ذلك مما يروونه محققًا لمصالح الوقف.

رابعًا: اجتماعات المجلس وقراراته:

١. ينعقد مجلس النظار مرة كل ثلاثة أشهر على الأقل، أو كلما دعت الحاجة.
٢. يجوز دعوة المجلس إلى اجتماع طارئ بناءً على طلب من رئيسه أو طلب من ثلث أعضائه.
٣. ينعقد المجلس بحضور ثلثي أعضائه على الأقل.
٤. يتخذ المجلس قراراته بأغلبية الحاضرين، وفي حالة تساوى الأصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس.
٥. يجوز أن يصدر المجلس قرارًا بالتمرير ويكون القرار بالأغلبية أو بإجماع أعضاء المجلس.

خامسًا:

يلتزم المجلس بأحكام الشريعة الإسلامية في كل ما يصدر عنه من أعمال وتعاملات وتوجيهات وقرارات وغيرها تخص الوقف، ويتخذ الوسائل التي تعين على تحقيق ذلك من لجان شرعية وغيرها.

سادسًا:

يحدد المجلس مكافآت أعضاء المجلس على أن يراعى في تحديدها أجره المثل في مثل هذا العمل، ويراعى في ذلك توزيع الحضور الفعلي للجلسات.

سابعًا:

أن تتم إدارة الوقف وفق تنظيم إداري محكم كتدقيق الحسابات وغيرها مما لا يتم العمل إلا

به.

والشروط السابقة تعتبر نظامًا للوقف لا يحق لأي مجلس أن يغيره أو يبدل فيه.

كما أوصي مجلس النظار بتقوى الله تعالى، وتحري ما كان أنفع للموقفين وأعظم مصلحة للمسلمين.

وبعد مخاطبة كتابة العدل بناء على خطاب رقم وتاريخ
تبين لي أن الصك ساري المفعول، وثبت لدي وقفية العقار المذكور وفق المصارف والشروط المدونة أعلاه.

وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله ﷺ.

ملحق رقم (٥)

صيغة وقف على بعض مجالات الدعوة النسائية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فلدي أنا/ قاضي المحكمة العامة با
 حضر سعودي الجنسية، بموجب السجل المدني رقم (٠٠٠) يوم/
 موافق للتاريخ /٠٠ / ٠٠ / ٠٠٠٠ هـ، وأفاد بأن القطعة رقم
 (٠٠٠) من المخطط رقم (٠٠٠) والواقعة في حي شارع
 والمحدودة شمالاً بطول (٠٠٠) م وجنوباً
 بطول (٠٠٠) م وشرقاً بطول (٠٠٠) م
 وغرباً بطول (٠٠٠) م، ومجموع مساحتها
 متر مربع والمقام عليها عمارة شقق رقم صكها وتاريخ /٠٠ / ٠٠ / ٠٠٠٠ هـ.

أفاد بأنه قد أوقف العقار المذكور أعلاه وفق الصيغة والمصارف والشروط الآتية:

أولاً مصارف الوقف:

تكون مصارف ريع الوقف مرتبة كما يلي:

١. صيانة الوقف وإصلاحه وإدارته، وأجرة المثل للنظار لضمان استمراره.
 ٢. أن يضحى بأضحيتين كل عام على الدوام عني وعن والدي.
 ٣. ما زاد عن ذلك يقتطع عشرون بالمئة منه كل عام لتنمية هذا الوقف واستثماره إذا رأى مجلس النظار ذلك.
 ٤. المتبقي مما سبق يصرف في إعداد الداعيات ومعلمات التحفيظ وطالبات العلم من خلال المصارف الآتية:
- أ- تأمين الكتب المرجعية للداعيات ومعلمات التحفيظ وطالبات العلم.

- ب- دعم الوسائل والدراسات والبحوث التي تعين الداعيات ومعلمات التحفيظ وطالبات العلم في مهمتهن.
- ج- دعم الجمعيات والمؤسسات والمواقع الإلكترونية التي تشرف عليهن الداعيات ومعلمات التحفيظ وطالبات العلم.
- د- تدريب وتأهيل الداعيات وطالبات العلم ومعلمات التحفيظ ليقمن بدورهن مع بنات جنسهن.
- هـ- دعم أوجه التنسيق والتعاون بين الداعيات ومعلمات التحفيظ وطالبات العلم.
٥. متى استغنت تلك المصارف أو تعذر الإنفاق عليها فيصرف في أوجه البر الأخرى حسب ما يراه النظار مما يعظم أجره ويكثر نفعه.
- ومتى تعطلت منافع الوقف أو نقصت نقصاً مؤثراً فينقل إلى ما فيه منفعة.

ثانياً مجلس النظار:

أ- يتكون مجلس النظار من ثلاثة (ابني واثنين من أهل الاستقامة والأمانة)، ولا ينقص المجلس عن ثلاثة، وعلى هذا يكون مجلس النظار مكوئاً من:

١.

٢.

٣.

- ب- في حالة نقص المجلس أقل من النصاب فإن المتبقي من المجلس يعينون من يكمل به النصاب ممن تنطبق عليهم شروط عضو مجلس النظار وهكذا على الدوام، ويتم ذلك خلال ثلاثة أشهر من تاريخه، ويكون قرار المجلس بذلك بما لا يقل عن ثلثي أعضائه.
- ج- يشترط في عضو مجلس النظار:

الأهلية الشرعية والعدالة والاستقامة والقوة والأمانة والذكورية والرشد.

د- يلتزم عضو مجلس النظار بجميع الالتزامات المترتبة على عضويته، ومن أبرزها: مباشرة عمله فور تعيينه، وحضور اجتماعات المجلس بشكل دائم قدر المستطاع، والتزامه بنظام المجلس.

هـ- تنتهي العضوية في مجلس النظار إما بالوفاة، أو زوال الأهلية الشرعية، أو استقالة العضو، أو غيابه عن الاجتماعات ثلاث مرات متواليات دون عذر معتبر عند المجلس.

ثالثًا: اجتماعات المجلس وقراراته:

١. ينعقد مجلس النظار مرة كل ثلاثة أشهر على الأقل أو كلما دعت الحاجة.
٢. يحدد المجلس مكافآت أعضاء المجلس على، أن يراعى في تحديدها أجره المثل في مثل هذا العمل، ويراعى في ذلك توزيع الحضور الفعلي للجلسات.
٣. أن تتم إدارة الوقف وفق تنظيم إداري محكم كتدقيق الحسابات وغيرها مما لا يتم العمل إلا به.

وللنظار أن يوظفوا مديرًا تنفيذيًا، وأي كوادر وظيفية يحتاج إليها الوقف، وفتح الحسابات في البنوك وإصدار الشيكات والسحب والصراف، وتعيين مراجع الحسابات، وإعداد الميزانيات السنوية شاملة الإيرادات والمصروفات، ويحمل ذلك على المصاريف الإدارية والتشغيلية، وتقدير الصرف على هذا حسب ما يراه ويقدره النظار.

ولهم أن يوكلوا أو ينيبوا مجتمعين أو منفردين الغير، ولوكلهم توكيل من يراه، ولهم في هذا الشأن أن يعملوا كل ما فيه مصلحة للوقف، كإخراج السجلات التجارية للمؤسسات والشركات التي تخدم الوقف.

وللنظار التأجير والتحصيل والتنمية والمدعاة والمطالبة والصلح والإبراء، وتمثيل الوقف أمام الجهات القضائية والإدارية وكافة الأجهزة الحكومية، والمحافظة على الوقف وصيانته، وغير ذلك مما يروونه محققًا لمصالح الوقف.

والشروط السابقة تعتبر نظامًا للوقف لا يحق لأي مجلس أن يغيره أو يبدل فيه.
كما أوصي مجلس النظار بتقوى الله تعالى، وتحري ما كان أنفع للموقف وأعظم
مصلحة للمسلمين.

وبعد مخاطبة كتابة العدل بناء على خطاب رقم وتاريخ
تبين لي أن الصك ساري المفعول، وثبت لدي وقفية العقار المذكور وفق المصارف
والشروط المدونة أعلاه.

وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله ﷺ.



فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع (١)

م	البیان
١.	القرآن الکریم.
کتاب التفسیر	
٢.	تفسیر القرآن العظیم: الحافظ إسماعیل ابن کنیر الدمشقی، دار الکتب العلمیة، ط ٢٠٠٠م.
٣.	الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، دار الکتب العربیة، القاهرة، سنة ١٣٨٧ هـ.
٤.	أحكام القرآن، للإمام أبي بكر بن العربي، دار إحياء الکتب العربیة، القاهرة سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨م، ط ١، تحقيق علی محمد البجاوي.
٥.	تفسیر الرازي، فخر الدين الرازي، دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨٧م.
٦.	تيسير الکریم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن السعدي، طباعة رئاسة الإفتاء بالمملكة ١٤٠٤هـ.
٧.	فتح القدير الجامع بين في الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني - دار ابن حزم - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م - بيروت.
اللغة العربیة والمعاجم	
٨.	الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار العلم للملايين، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار.
٩.	معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ١٩٤٦م.
١٠.	تهدیب الأسماء واللغات، للعلامة أبي زكريا النووي. تحقيق مصطفى عبد القادر.
١١.	المصباح المنير، تأليف أحمد بن علي الفيومي المقرئ، دار النشر: المكتبة العلمیة - بيروت.
١٢.	القاموس المحيط، أحمد بن محمد الفيروز آبادي، دار الفكر، توثيق يوسف الشيخ البقاعي.
١٣.	لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربی، ودار ومكتبة الهلال، ط ١، بيروت.
١٤.	تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر ودار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

(١) تم اختصار المراجع من أصل رسالة الماجستير (تفصيلاً ومصدرًا) سعياً لتخفيف صفحات الكتاب.

م	البيان
١٥.	المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
١٦.	شرح حدود ابن عرفة محمد الأنصاري، تحقيق محمد أبو الأجنان، الطاهر المعموري، دار الغرب الإسلامي.
١٧.	تاج العروس للزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر، ط (١) ١٣٠٦هـ.
١٨.	النهاية في غريب الأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ط ١٣٩٩هـ.
١٩.	التعريفات للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإيباري، ط ٢-١٤٢٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٠.	الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة، تحقيق هشام الكدش، ومحمد علي سلوم.
الحديث وشروحه:	
٢١.	صحيح البخاري: الطبعة السلطانية (١٣١٤هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٢.	صحيح مسلم بشرح النووي، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، دار الفكر ١٤٠٤هـ.
٢٣.	سنن النسائي مع حاشية السندي وشرح السيوطي للإمام أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، ط ١.
٢٤.	الجامع الصحيح لسنن الترمذي، دار السلام بالرياض، ط ٢ عام ١٤٢١هـ، نشر جهاز التوجيه والإرشاد بالحرس الوطني.
٢٥.	مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار مؤسسة الاعتصام، مصر.
٢٦.	سنن ابن ماجه، دار السلام بالرياض، ط ٢ عام ١٤٢١هـ، نشر جهاز التوجيه والإرشاد بالحرس الوطني.
٢٧.	سنن أبي داود: دار الفكر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
٢٨.	التزغيب والتزهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم المنذري.
٢٩.	فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة، بيروت.
٣٠.	نيل الأوطار للشوكاني، تحقيق محمد صبحي حلاق، دار ابن الجوزي ١٤٢٧هـ.
٣١.	السنن الكبرى أبو بكر البيهقي، دار الفكر، بيروت.

م	البيان
٣٢	الموطأ للإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مؤسسة المعارف ٢٠٠٤م.
٣٣	كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المنقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٩م.
٣٤	المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٣٥	سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
٣٦	شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
٣٧	حلية الأولياء: لأبي نعيم دار الكتاب العربي - بيروت، ط الرابعة، ١٤٠٥هـ.
٣٨	صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
٣٩	رواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٠٥هـ.
٤٠	السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض.
اللغة العربية والمعاجم:	
٤١	الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار العلم للملايين، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار.
٤٢	معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ١٩٤٦م.
٤٣	تهديب الأسماء واللغات، للعلامة أبي زكريا النووي. تحقيق مصطفى عبد القادر.
٤٤	المصباح المنير، تأليف أحمد بن علي الفيومي المقرئ، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت.
٤٥	القاموس المحيط، أحمد بن محمد الفيروز آبادي، دار الفكر، توثيق يوسف الشيخ البقاعي.
٤٦	لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، ودار ومكتبة الهلال، ط ١، بيروت.
٤٧	تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر ودار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

م	البيان
٤٨.	المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
٤٩.	شرح حدود ابن عرفة محمد الأنصاري، تحقيق محمد أبو الأجنان، الطاهر المعموري، دار الغرب الإسلامي.
٥٠.	تاج العروس للزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر، ط (١) ١٣٠٦هـ.
٥١.	النهاية في غريب الأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ط ١٣٩٩هـ.
٥٢.	التعريفات للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإيباري، ط ٢-١٤٢٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٥٣.	الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة، تحقيق هشام الكدش، ومحمد علي سلوم.
الفقه وأصوله:	
٥٤.	المطلع على أبواب المقنع للإمام محمد الحنبلي، تحقيق، محمد الأدلبي، ط ٣ عام ٢٠٠٠م.
٥٥.	أنيس الفقهاء، قاسم الحنفي، تحقيق يحيى مراد، دار الكتب ٢٠٠٤م، ١٤٢٤هـ.
٥٦.	المبدع شرح المقنع، لابن مفلح المقدسي، دار المكتب الإسلامي.
٥٧.	حاشية ابن قاسم على الروض المربع.
٥٨.	المغني لابن قدامة، هجر للطباعة والنشر، القاهرة ط (١) ١٤٠٩ هـ، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، د. عبدالفتاح الحلو.
٥٩.	فقه السنة سيد سابق، مكتبة دار التراث.
٦٠.	كشاف القناع للبهوتي، دار الكتب العلمية عام ١٩٩٧م.
٦١.	فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ط (١)، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٩٩هـ.
٦٢.	فتاوى السبكي من الجامع لأحكام الوقف، إصدار إلكتروني من وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية.
٦٣.	كتاب تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف من الجامع لإحكام الوقف، إصدار إلكتروني من وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية.
٦٤.	الجامع لإحكام الوقف إصدار إلكتروني من وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية.
٦٥.	فتاوى ابن عثيمين، المجلد الثامن عشر، نشر دار الوطن، الرياض.

م	البيان
.٦٦	لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين، دار الوطن - الرياض، ط أولى ١٤١٤ هـ.
.٦٧	الفتاوى السعدية، عبد الرحمن الناصر السعدي، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.
.٦٨	مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الرحمن بن قاسم، تحقيق عامر الجزار، أنور الباز، طباعة الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.
.٦٩	قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين بن عبد السلام الدمشقي، دار الكتب العلمية.
.٧٠	الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرادوي.
.٧١	الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، أحمد محمد الدردير، تحقيق: د. مصطفى كمال وصفي، ط، دار المعارف.
.٧٢	الشرح الكبير، ابن قدامة، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ١٤٠٣ هـ.
.٧٣	الفتاوى الهندية، دار إحياء التراث، بيروت، ط ٤.
.٧٤	شرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس اليبهوتي؛ تحقيق د. عبد الله التركي.
.٧٥	مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف مصطفى السيوطي الرحباني المتوفى عام ١٢٤٣ هـ.
.٧٦	حاشية الشيراملسي بhamش نهاية المحتاج شمس الدين الرملي، ١٩١٦ م.
.٧٧	تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصناعات والعمالات الشرعية، لأبي الحسن علي بن محمد الخزازي التلمساني، تحقيق أحمد محمد سلامة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٨٠ م.
.٧٨	معني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ل محمد بن أحمد الشربيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٣٣ م.
.٧٩	أحكام الوصايا ل محمد شليبي، طبعة الدار الجامعية، مكتبة الإسكندرية.
.٨٠	كتاب الولاية وكتاب القضاة للكندي أبي عمر محمد الكندي المصري، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨ م.
.٨١	الموارد المالية بمصر في عهد الدولة المملوكية، رسالة ماجستير لم تنشر في جامعة الإمام بالرياض (١٤٠٥ هـ).

م	البيان
٨٢	المعيار المغرب لأحمد بن يحيى الونشريسي ت ٩١٤ هـ / ٣٨ / ٧، ٣٩، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٤٠١ هـ.
٨٣	قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية للدكتور مصطفى بن كرامة الله مخدوم.
مراجع متخصصة في الوقف:	
٨٤	الدور الاجتماعي للوقف، د. عبد الملك أحمد السيد، إدارة وتتميز ممتلكات الأوقاف " وقائع الحلقة الدراسية لتتميز ممتلكات الأوقاف المنعقدة بجدة من ٢٠ / ٣ / ١٤٠٤ هـ وحتى ٢ / ٤ / ١٤٠٤ هـ، تحرير: حسن عبد الله الأمين، جدة: البنك الإسلامي للتنمية. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، (١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م) ".
٨٥	الأوقاف في المملكة العربية السعودية، سيد حبيب مع باحثين.
٨٦	بحث الأوقاف الإسلامية في لبنان تنظيمها وواقعها للدكتور مروان قباني.
٨٧	دور الوقف في مجال التعليم والثقافة، دولة ماليزيا المسلمة أمودجًا ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م، د. سامي الصلاحات.
٨٨	الوقف في الفكر الإسلامي، محمد عبدالعزيز عبدالله، المغرب، وزارة الأوقاف، ١٩٩٦ م.
٨٩	الكتاب الإحصائي السنوي الثاني (١٤١٦ هـ - ١٤١٧ هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
٩٠	أثر الوقف في تنمية المجتمع، د. نعمت عبد اللطيف مشهور، مركز صالح عبد الله كامل.
٩١	أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، للدكتور خالد هدوب المهيدب، مؤسسة الوقف الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.
٩٢	أهمية الوقف وأهدافه، د. عبدالله الزبد، دار طيبة. الرياض. ١٤١٤ هـ.
٩٣	"أوقاف النساء" نماذج لمشاركة المرأة في النهضة الحضارية. دراسات للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين، ربهام أحمد خفاجي (٢٠٠٣ م).
٩٤	الأوقاف والسياسة في مصر، إبراهيم بيومي غانم (١٩٩٨)، (ط ١)، القاهرة: دار الشروق.
٩٥	البناء المؤسسي للوقف في بلدان المغرب العربي. في نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي: عبد الجليل التميمي، (٢٠٠٣ م) بحوث ومناقشات الندوة الفكرية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

م	البيان
.٩٦	المرأة والوقف لإيمان محمد الحميدان، إصدار الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت ١٤٢٧هـ.
.٩٧	الخصائص العامة لوثائق الوقف الكويتية، د. وليد عبدالله المنيس.
.٩٨	أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، سحر بنت عبد الرحمن مفتي الصديقي، ط ١/١٤٢٤هـ.
.٩٩	الأوقاف اشتراكية عريقة في مجتمعنا ورسالتنا، كتيب صدر عن وزارة الأوقاف بالكويت عام ١٩٦٣م.
.١٠٠	الوقف وبنية المكتبة العربية استنباط للمورث الثقافي. الرياض: يحيى محمود بن جنيد الساعاتي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٨ هـ.
.١٠١	رسالة في وقف النقود لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي.
.١٠٢	مصارف دعوية معاصرة للوقف الخيري، د. خالد هدوب المهيدب ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
.١٠٣	مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة ٩٢٣-١٢٢٠هـ ط ١ / ١٤٢١هـ، دار القارة للكتاب تأليف محمد علي فهيم البيومي.
.١٠٤	أثر الوقف في الجانب التوجيهي للمجتمعات للدكتور صالح بن غانم السدلان.
.١٠٥	محاضرات في الوقف للشيخ محمد أبي زمرة، ونشر دار الوفاء بمصر ١٩٧٧م.
.١٠٦	الحلقة الدراسية لتنمية ممتلكات الأوقاف في البنك الإسلامي للتنمية بجدة ١٤٠٤هـ.
.١٠٧	الوقف الأهلي، د. طلال بافقيه، دار القبلة بجدة، الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ).
.١٠٨	أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، د. محمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد ببغداد (١٣٩٧هـ).
.١٠٩	الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، سنة النشر: ١٩٩٨م الطبعة رقم: ٢، الناشر: دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع.
.١١٠	أحكام الوقف زهمدي يكن، المكتبة العصرية-بيروت.
.١١١	التصرف في الوقف، إبراهيم بن عبد الله الغصن، رسالة دكتوراه. ١٩٨٨م.
.١١٢	أحكام الوقف، مصطفى الزرقاء، دار عمار، عمان، ١٤١٨هـ.
.١١٣	الوصايا والأوقاف والمواثيق في الشريعة الإسلامية، د. عبد الودود السريتي، دار النهضة العربية، ط:

م	البيان
	الأولى.
.١١٤	أحكام الأوقاف لأبي بكر أحمد بن عمر الشيباني (الخصاف) ت(٢٦١هـ)، الطبعة الأولى (١٣٢٢هـ).
.١١٥	الوقف وأثره في التنمية في عصر الخلفاء الراشدين، د. عبدالعزيز العُمري، دار الرشد للنشر ١٤٢٥هـ.
.١١٦	الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠م.
التاريخ والسير والتراجم:	
.١١٧	رحلة ابن جبير دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
.١١٨	العقد الثمين في البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت ٧٧٥هـ: ١٣٧٣ م)، تحقيق حمد حامد الفقي، ط٢ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.
.١١٩	آثار المدينة المنورة، عبد القدوس الأنصاري، دار الفنون، ط٤-١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.
.١٢٠	المعالم المطابة في معالم طابة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط١/١٤٢٣هـ.
.١٢١	المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، عبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣: ١٩٢٤) اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط٢، جدة: عالم المعرفة، ١٤٠٦هـ.
.١٢٢	أنساب الأشراف لأحمد البلاذري، منشورات المعهد الألماني للأبحاث، تحقيق محمد أحمد حميد الله.
.١٢٣	صور من حياة الصحابة، عبد الرحمن رأفت الباشا، دار النقاش، الطبعة ١، عام ١٤١٢هـ.
.١٢٤	تاريخ المدينة، لابن شبة، تحقيق فهد محمد شلتوت، دار الكتب العلمية.
.١٢٥	تاريخ الإسلام حوادث ووفيات، للإمام الذهبي، حوادث ووفيات من ٦٥١-٧٠٠هـ.
.١٢٦	تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية، منير العجلاني.
.١٢٧	علماء نجد خلال ثمانية قرون، تأليف. عبد الله بن عبد الرحمن البسام، دار القاهرة للنشر والتوزيع.
.١٢٨	صفة الصفة: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رؤاس قلعه جي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

م	البيان
١٢٩.	إتحاف الوري، بأخبار أم القرى، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، تحقيق فهيم شلتوت.
١٣٠.	أعمال سلاطين المماليك على الحرمين، لراشد القحطاني، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.
١٣١.	مروج الذهب ومعادن الجواهر، للمسعودي، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط/٥ ١٣٩٣هـ.
الدعوة ووسائلها:	
١٣٢.	الدعوة النسائية من خلال الشبكة العنكبوتية، إصدار موقع دعوتها، ط(١) ١٤٢٧هـ.
١٣٣.	وسيلة دعوية للمرأة المسلمة، تأليف عبد الملك القاسم.
١٣٤.	أفكار للداعيات، الأخت هناء الصنيع، ط ٨ (١٤٢٣هـ)، نشر دار طيبة بالرياض.
١٣٥.	دعوة النساء في السجون، رسالة دكتوراه مقدمة من لمياء الطويل قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام، للعام الجامعي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ.
١٣٦.	الدعوة إلى الله في الدور النسائية، علي بن عبدالله العثمان، إصدار مؤسسة وقف دعوتها ١٤٣٠هـ.
١٣٧.	وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام د. إبراهيم عابد.
١٣٨.	الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة، الشيخ عبد العزيز بن باز ١٤٢٧هـ، طباعة الجمعية السعودية للدراسات الدعوية.
١٣٩.	الوسائل الدعوية، أحمد بن عبد العزيز الحمدان.
١٤٠.	المرأة الداعية د. محمد بن موسى الشريف، ط ٢، نشر دار الأندلس الخضراء ١٤٢٨هـ.
١٤١.	مسائل وضوابط في الدعوة النسائية، إصدار موقع دعوتها، ط(١) ١٤٢٧هـ. الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٩٤م.
١٤٢.	منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله تعالى، تأليف عبدالله الحوشاني، الرياض: مركز الدراسات والإعلام (دار إشبيلية)، ١٤١٧هـ، ط ١.
١٤٣.	كوفي داعية، إعداد وجمع وترتيب: عبد الله بن أحمد العلاف، طباعة دار الطرفين ١٤٢٧هـ.
١٤٤.	المرأة والعمل الدعوي، إصدار موقع مؤسسة وقف دعوتها، نشر كنوز إشبيلية بالرياض.
١٤٥.	دور المرأة في إصلاح المجتمع، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، إصدار موقع دعوتها.

م	البيان
١٤٦.	المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤولياتها في الدعوة، د. أحمد بن محمد أبابطين، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.
١٤٧.	دعوة النبي للنساء، د. الجومرة بنت محمد العمراني، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام ١٤١٧/١٤١٨هـ.
١٤٨.	المرأة الداعية والأسرة المسلمة، محمد حسن بريغش، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، مؤسسة الرسالة.
١٤٩.	من أقوال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، في الدعوة، إعداد زياد بن محمد السعدون.
مراجع أخرى:	
١٥٠.	أصالة حضارتنا العربية، ناجي معروف ط ٣ - ١٩٧٥م - دار الثقافة بيروت.
١٥١.	من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، (١٩٨٧م) (ط ٥)، بيروت، المكتب الإسلامي.
١٥٢.	نساء في مصيدة المخدرات، لمحمد بن صالح الفحطاني، ط ١، إصدار دار طويق بالرياض.
١٥٣.	المرأة المسلمة وعلو الهمة، تأليف: أ. أزمري أحمد محمود، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
١٥٤.	نساء هن مواقف، للمؤلف أزمري أحمد محمود، ط ٢، (١٤٢٤هـ).
١٥٥.	المرأة في حياة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تأليف: الشيخ: حمد الجاسر، ضمن بحوث المؤتمر الذي نظمته جامعة الإمام عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ١٣٩٥هـ.
١٥٦.	تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية، حسن مصطفى الجوادي.
١٥٧.	التعليم العام في مجلس التعاون الخليجي، محمد إبراهيم السلوم.
١٥٨.	بدايات الحياة العلمية والأدبية للمرأة في المملكة العربية السعودية، تأليف نجاح بنت أحمد عبد الكرم الظهار، دار المحمدي، ط (١) ١٤٢٤هـ.
١٥٩.	الاعتصام للشاطبي، دار المعرفة - لبنان - ط ١٤٠٦هـ.
١٦٠.	التبشير في منطقة الخليج العربي، عبد الملك خلف التميمي، الكويت: شركة كاظمة للنشر، ١٩٨٢م.
١٦١.	المرأة المسلمة ومسؤوليتها في الواقع المعاصر، أ.د. فالخ بن محمد الصغير، إصدار دار أشبيليا، ط ١ - عام ١٤٢٤هـ.

م	البيان
.١٦٢	مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية، د. سيد ساداتي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
.١٦٣	الحركة النسوية واخلخللة المجتمعات الإسلامية - المجتمع المصري أمودجنا، إصدار مجلة البيان، ط(١)١٤٢٧هـ.
.١٦٤	قنوات السلطة، أو تأثير التلفزيون في السياسة الأمريكية، أوست راني، ترجمة: موسى جعفر، ط أولى، ١٩٨٦م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
.١٦٥	دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية الإسلامية، أمين سعد عبد الغني.
.١٦٦	دور تحفيظ القرآن الكرم النسائية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير للباحثة زينب بنت عبدالعزيز الخرج، مقدمة لكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام ١٤٢٣هـ.
مؤتمرات وندوات وتقارير	
.١٦٧	مؤمر الأوقاف الأول المنعقد في جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٢٢هـ.
.١٦٨	ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكرم وعلومه (١٤٢١هـ: المدينة المنورة).
.١٦٩	ندوة الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض ١٤٢١هـ.
.١٧٠	مؤمر العمل الخيري الخليجي الثالث بدبي، ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨م.
.١٧١	ندوة الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض ١٤٢١هـ.
.١٧٢	ندوة نحو دور تنموي للوقف الذي نظمته وزارة الأوقاف بالكويت ١-٣/٥/١٩٩٣م.
.١٧٣	ندوة المكتبات الوقفية في المملكة.
.١٧٤	ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية المنعقدة في مكة المكرمة ١٨-٢٠ شوال ١٤٢٠هـ، طبع وإصدار وزارة الشؤون الإسلامية.
.١٧٥	مؤمر الأوقاف الثاني المنعقد في جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٢٧هـ.
.١٧٦	المؤمر الثالث للأوقاف، المدينة النبوية ١٧-١٩/١/١٤٣١هـ.

م	البيان
١٧٧.	التقرير الصادر من وزارة الشؤون الاجتماعية ١٤٣٠هـ.
١٧٨.	تقرير "توحيد التعليم بين دواعي الوجود ودعاوي الخصوم"، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، متوافر على النت.
أوراق العمل:	
١٧٩.	الوقف وأثره في نشر الدعوة وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال، د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، ط ١ - ١٤٢٢هـ، مؤتمر الأوقاف الأول بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى - مكة.
١٨٠.	الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية، د. عبد العزيز بن حمود الشثري.
١٨١.	دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها، إعداد الدكتور حمد بن ناصر العمار.
١٨٢.	تاريخ الأوقاف في المملكة وسبل تطويرها، د. عبد اللطيف بن محمد الحميد. ضمن بحوث ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية بمكة المكرمة من ١٨-١٩ شوال ١٤٢٠هـ.
١٨٣.	عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، إعداد الأستاذ الدكتور عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه ١٤٢١هـ.
المجلات والدوريات	
١٨٤.	مجلة الدراسات الدعوية، العدد الأول محرم ١٤٢٩هـ.
١٨٥.	مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، عدد ٢٤، ١٤١٥هـ.
١٨٦.	مجلة الدارة، العدد ٢ السنة العاشرة محرم ١٤٠٥هـ.
١٨٧.	مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.
١٨٨.	مجلة أوقاف إصدار الأمانة العامة للأوقاف بالكويت.
١٨٩.	مجلة "أهلاً وسهلاً سنة (٢٠٠٠م).
١٩٠.	مجلة البيان.
١٩١.	صحيفة الدستور الأردنية اليومية.

م	البيان
المواقع الإلكترونية:	
.١٩٢	موقع الفجر الإلكتروني، مصر: www.elfagr.org
.١٩٣	موقع مركز المدينة للدراسات والبحوث: mrs.8k.com.www.
.١٩٤	موقع مؤسسة قطر للتربية والعلوم: www.qf.edu.qa.
.١٩٥	موقع جامعة الملك سعود الإلكتروني: http://www.ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Pages/Home.aspx
.١٩٦	موقع الأمانة العامة للأوقاف: www.awqaf.org.
.١٩٧	موقع وزارة الأوقاف بالكويت: islam.gov.kw/cms.
.١٩٨	موقع دعوتها: www.wdawah.com.
.١٩٩	موقع لها أون لاين: www.lahaonline.com.
.٢٠٠	موقع شبكة المشكاة: www.meshkat.net
.٢٠١	موقع إسلاميات: http://www6.mashy.com/islameyat/articles/list/
.٢٠٢	موقع منتديات ينبع: www.yanbu1.com/vb
.٢٠٣	موقع مغربية: http://www.maghribiya.ma.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	م
١	مقدمة مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف	
٣	السيرة الذاتية للؤلف	
٥	شكر وإهداء	
٩	المقدمة	
١٠	أهمية الموضوع	
١١	أهداف الموضوع	
١١	أسباب اختيار الموضوع	
١٧	الفصل الأول: مفهوم الوقف وبعض أحكامه	
١٩	المبحث الأول: تعريف الوقف لغة واصطلاحًا	
٢٠	المبحث الثاني: حكم الوقف وأنواعه	
٢٤	مشروعية الوقف على وسائل الإعلام	
٢٦	أنواع الوقف	
٢٧	المبحث الثالث: أهمية وفضل الوقف	
٢٩	فوائد وثمرات الوقف	
٣٣	المبحث الرابع: التأسيس الشرعي لوقف المرأة	
٣٦	من أحكام وقف المرأة	

رقم الصفحة	الموضوع	م
٣٩	الفصل الثاني: مجالات الوقف ودور المرأة في ذلك	
٤١	المبحث الأول: مجالات الوقف حديثاً	
٤٢	المجالات الحديثة للوقف	
٥٨	المبحث الثاني: دور المرأة في الوقف ونماذج منها قديماً وحديثاً	
٥٩	أولاً: نماذج من الوقف النسائي في الماضي	
٧٠	ثانياً: نماذج للأوقاف النسائية على مستوى العالم الإسلامي في العصر الحديث	
٨٩	ثالثاً: مساهمة المرأة في الوقف من خلال البحث والتأليف	
٩٣	المبحث الثالث: الأوقاف الفردية والمؤسسية على دعوة المرأة حديثاً	
٩٣	أولاً: الأوقاف الفردية	
١٠٣	ثانياً: الأوقاف المؤسسية	
١٠٩	الفصل الثالث: الدعوة النسائية	
١١١	المبحث الأول: مفهوم الدعوة النسائية وأهميتها	
١١٢	أهمية الدعوة النسائية	
١١٩	مميزات قيام المرأة بالدعوة المباشرة مع النساء	
١٢٢	المبحث الثاني: نماذج من الدعوة النسائية في التاريخ الإسلامي	
١٢٢	أولاً: نماذج من الدعوة النسائية في نصوص الوحيين	
١٣٠	ثانياً: داعيات في عصر النبي ﷺ	

رقم الصفحة	الموضوع	م
١٣٥	ثالثًا: داعيات في العصور الأولى	
١٤٠	المبحث الثالث: الدعوة النسائية في العصر الحديث	
١٤٠	أولًا: الدعوة النسائية بمصر	
١٤١	ثانيًا: الدعوة النسائية بالمغرب	
١٤٥	ثالثًا: الدعوة النسائية في اليمن	
١٤٦	رابعًا: الدعوة النسائية في لبنان	
١٤٨	خامسًا: الدعوة النسائية في السعودية	
١٥٣	واقع الدعوة النسائية حسب مجالاتها	
١٥٣	أولًا: الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم	
١٥٤	ثانيًا: فروع المؤسسات الخيرية بالملكة	
١٥٥	ثالثًا: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والرشاد	
١٥٦	رابعًا: المخيمات الدعوية في الإجازات والمواسم	
١٥٧	خامسًا: المدارس النظامية والجامعات	
١٥٧	سادسًا: الصحافة والإعلام	
١٥٨	سابعًا: المؤتمرات والمحاضرات	
١٥٨	ثامنًا: التأليف العلمي	
١٥٨	تاسعًا: الحلق الخاصة واللقاءات الاجتماعية	

رقم الصفحة	الموضوع	م
١٥٩	عاشراً: السجون النسائية	
١٦١	الأسباب التي أدت إلى تأخر العمل الدعوي النسائي وضعفه	
١٦٢	عوائق العمل الدعوي النسائي	
١٦٥	ضوابط العمل الدعوي النسائي	
١٦٩	الفصل الرابع: أثر الوقف على الدعوة النسائية	
١٧١	الحركة النسوية التغريبية والتمويل الأجنبي	
١٧٤	أثر الوقف على الدعوة النسائية	
١٧٦	أثر الوقف على مجالات ووسائل الدعوة النسائية	
١٧٦	أولاً: أثر الوقف على المجال العالمي	
١٨٢	ثانياً: أثر الوقف على المجال الفكري والعلمي	
١٨٥	ثالثاً: أثر الوقف على المجال الدعوي والتربوي	
١٨٨	رابعاً: أثر الوقف على المجال الطبي	
١٨٨	خامساً: أثر الوقف على المجال الاقتصادي	
١٨٩	سادساً: أثر الوقف على المشاركة في المؤتمرات والندوات والملتقيات الثقافية	
١٨٩	سابعاً: أثر الوقف على المجالات العامة للدعوة النسائية	
١٩١	معوقات الوقف على الدعوة النسائية	
١٩١	أولاً: معوقات الوقف على الدعوة إلى الله عمومًا	

رقم الصفحة	الموضوع	م
١٩١	ثانيًا: معوقات الوقف على الدعوة النسائية	
١٩٥	الفصل الخامس: مشاريع وقفية على الدعوة النسائية	
١٩٧	المبحث الأول: وقف المرأة	
١٩٨	الأوقاف التابعة للجمعيات النسائية	
١٩٨	أوقاف الأمانة العامة للأوقاف بالكويت	
١٩٨	وقف المنتدى الإسلامي للوالدين	
١٩٩	وقف الندوة العالمية للوالدين	
١٩٩	المبحث الثاني: وقف الدعوة النسائية أو بعض وسائلها ومجالاتها	
١٩٩	واقع الأوقاف على الدعوة النسائية بالمملكة	
١٩٩	أولًا: الأوقاف على الدور النسائية أو جمعيات التحفيظ	
٢٠٢	ثانيًا: الأوقاف على مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات	
٢٠٥	ثالثًا: الأوقاف الفردية	
٢٠٩	الخاتمة	
٢١١	أولًا: النتائج	
٢١٤	ثانيًا: التوصيات	
٢١٩	الملاحق	
٢٢١	ملحق رقم (١)	

رقم الصفحة	الموضوع	م
٢٢٣	ملحق رقم (٢)	
٢٢٤	ملحق رقم (٣)	
٢٢٥	ملحق رقم (٤)	
٢٣٠	ملحق رقم (٥)	
٢٣٥	فهرس المصادر والمراجع	
٢٥١	فهرس الموضوعات	